

٢٤٤  
٢٠١ / ٢٧٥

الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية  
جامعة قاريونس  
كلية الآداب والتربية  
قسم الدراسات التاريخية والأثرية

# العلاقات الليبية الفرعونية

## منذ عصر ما قبل الأسرات وحتى بداية حكم الليبيين لمصر

بمختصة من : حسين عبدالعالي مراجع  
لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم

إشراف الأستاذ الدكتور :  
رجب عبد الحميد الأثرم  
أستاذ التاريخ القديم بجامعة قاريونس

٢٠١ / ١١  
١٢  
١٧

الصفحات	محتويات الرسالة
	<b>الباب الأول</b>
	<b>الفصل الأول</b>
١ - ٢١	العلاقات اللببية الفرعونية في عصر ما قبل الأسرات ٤٠٠٠ - ٢٢٠٠ ق م
	<b>الفصل الثاني</b>
٢٢ - ٣٨	العلاقات اللببية الفرعونية في العصر الثاني الأسرات ١ - ٢ ٢٢٠٠ - ٢٧٨٠ ق م
	<b>الفصل الثالث</b>
٣٩ - ٥٠	العلاقات اللببية الفرعونية في عصر الدولة القديمة الأسرات ٣ - ٦ ٢٧٨٠ - ٢٢٨٠ ق م
	<b>الباب الثاني</b>
	<b>الفصل الأول</b>
٥١ - ٥٩	العلاقات اللببية الفرعونية في عصر الأضمحلال الأول الأسرات ٧ - ١٠ ٢٢٨٠ - ٢١٣٤ ق م
	<b>الفصل الثاني</b>
٦٠ - ٧٤	العلاقات اللببية الفرعونية في عصر الدولة الوسطى الأسرات ١١ - ١٧ ٢١٣٤ - ١٥٧٠ ق م
	<b>الباب الثالث</b>
	<b>الفصل الأول</b>
٧٥ - ٩٤	العلاقات اللببية الفرعونية في الفترة من بداية

## الفصل الثاني

١١٢ - ٩٥

العلاقات الليبية الفرعونية من بداية عهد الفرعون  
مرنبتاح الى نهاية الأسرة ١٩ •  
١٢٢٢ - ١١٩٥ ق م

## الفصل الثالث

١١٦ - ١١٣

العلاقات الليبية الفرعونية في الفترة من بداية عهد  
الأسرة ٢٠ الى نهاية عهد الفرعون رمسيس الثالث  
١١٩٥ - ١١٦٠ ق م

## الفصل الرابع

١٢١ - ١٢٧

العلاقات الليبية الفرعونية في الفترة ما بين اضمحلال السلطة المصرية  
وبداية حكم الليبيين لمصر  
١١٦٠ - ٩٥٠ ق م

١٢٧ - ١٢٤

## الخاتمة

١٥٧ - ١٤٨

قائمة المراجع

١٥٨

قائمة المخصصات

## مقدمة

مقدمة

يفتخر اسم ليبيا من الأسماء الجغرافية التي استخدمت منذ أقدم العصور التاريخية إذ ورد في النصوص المصرية منذ أكثر من حوالي ثلاثة آلاف عام ويكاد يتفق المؤرخون بأن أول إشارة لاسم ليبيا وردت باسم ليو ضمن الأسماء التي وردت على معبد أبيدوس للفرعون ( رمسيس الثاني ) من الأسرة التاسعة عشرة حوالي ( ١٣٠٤ - ١١٩٥ ) ق م وقد ورد اسم ليو للدلالة على سكان غرب مصر ومن اسمهم اشتق اسم ليبيا ، وقد ظهرت كلمة ليو في عهد الفرعون ( مرنباح ) من الأسرة التاسعة عشرة بنطق الليو وهكذا سمعها الأفرقيقي ونقلوها عن المصريين حيث استعملت عبر العصور حتى الآن بنطقها الصحيح .

وقد ظل اسم ليبيا أمدا طويلا على نحو ما عرفه الأفرقيقي ولكنه منذ القرن الثامن ق م بدأ اسم افريقيا في الظهور عندما أطلقه الرومان على المناطق التي خضعت لسلطانهم في هذه القارة ، وعندما قضى الرومان على سيادة فينيقية في قرطاج عام ١٤٦ ق م سموا ما استولوا عليه ولاية افريقيا وقد اشتق هذا الاسم من اسم قبيلة ( افري ) في تونس وبذلك اقتصر اسم ليبيا على المنطقة الواقعة الى الشرق من ولاية افريقيا الرومانية وعومما ينطبق على حدود ليبيا الحالية التي تمتد من رأس اجدير على الحدود التونسية في الغرب وبين السلوم الكائن في الشرق .

وقد لعب هذا الموقع الجغرافي دورا خطيرا في تاريخها السياسي إذ بتوسطه شمال قارة افريقيا الحالية جعلها تمتد على سواحل البحر المتوسط الجنوبية لمسافة ( ١٩٠٠ ) كم مما جعلها شديدة الحساسية لكل ما يحدث على شواطئ هذا البحر من أحداث وتطورات منذ أقدم العصور حيث نلاحظ أنها لم تكن في معزل عن التطورات الهامة التي حدثت في أي دولة من الدول المشرقة عليه وبامتدادها من شواطئ هذا البحر جنوبا حتى مسافات بعيدة في الداخل جعلها على اتصال وثيق مع جميع أنحاء القارة وأواسطها لذلك فهي على اتصال وثيق بأعظم أهم الحضارات القديمة وأعراسها إذ لا يفصلها عن جيرانها أية حدود طبيعية بارزة فإذا نظرنا الى البنية الجيولوجية نجد أن ليبيا اذا استثنينا الشريط الساحلي الضيق ونطاق الجبال التي تشرف عليه من ناحية الجنوب في شرق البلاد وغربها تمثل جزءا من الصحراء الكبرى التي تمتد بدون انقطاع في كل أقطار الشمال الأفريقي بشكل يجعل كل أقطارها يتداخل بعضها في بعض دون أن يكون بينها موانع طبيعية لها قيمة تذكر ، ويرى الباحث الألمانى B.Kronkel في كتابه " Geologie Africa "



أن هذه الصحراء كانت في الماضي البعيد غزيرة الأمطار وأن حالة الجفاف التي تصودها الآن ليست إلا ظاعمة حديثة العهد نسبياً ، وكان من نتيجة غزارة الأمطار أن حطبت المياه في سطحها عدداً من الوديان النهرية التي ما زالت بقايا الكثير منها موجودة حتى الآن. حيث تشتهر باسم الوديان الجافة التي وجدت في شمال ليبيا وحول منطقة جبل البوچار من يشير إلى أن الصحراء الليبية كانت مقاما طيبا في فجر التاريخ وهو حسي بأن إنسان هذه الصحراء هو الذي خطى الخطوات الأولى على درب الحضارة الإنسانية فهذه الصحراء قبل أن تكون كذلك من التي أثبتت جذور الحضارة التي أثمرت بامتدادها إلى ضفاف النيل منذ أقدم العصور فيما يعرف بالحضارة المصرية القديمة وهذا ما يمكن أن يؤيد اليوم طبقا لما توفر لنا من مائدة أثرية جاءت بها الصحراء الليبية متمثلة في النقوش والرسوم تشير إلى قيام حضارة صخرية في عصور ما قبل التاريخ هي أوديسه تاسيلي وأكساكاوس و العوينات ، فبالنظر إلى مخلفات تلك الفترة سواء كانت هيكلة المخلفات من الأدوات الحجرية أو ما دلت عليه الرسوم الصخرية وحيث أن المتخصصين ببداية ما قبل التاريخ قد اتفقوا على أن أصلها يعود إلى الصحراء ذاتها ، واستنادا إلى رأى Mc. Burney في كتابه "The Stone Age of Northern Africa" الذي جاء استنادا إلى دراسته لحضارة العصر الحجري الحديث بنظرية الربط بين شعوب هذه المنطقة ليس على أساس هجرات من الشرق إلى الغرب أو من الغرب إلى الشرق وإنما على أساس نشأتها بالصحراء وانتشارها في الاتجاهين ، وحيث أن محلات العصر الحجري الحديث المنتشرة بكثرة على الساحل تستقطب بالادوات التي اعتاد إنسان هذا العصر استخدامها تشبه ما عثر عليه بالصحراء في الداخل وهذه ظاعمة تلفت النظر إلى أن تشير إلى أن الصحراء والساحل شملتهما وحدة حضارية واحدة وبما أن هناك تشابه ، ولضج بين آثار مرحلة العصر الحجري الحديث في مصر وبين آثار الصحراء الكبرى سواء من حيث الشكل أو المواد المستعملة في الصناعة ، وبما أن تاريخ ورسوم ونقوش الصحراء تسبق رسوم ونقوش وادي النيل .

اذن مما تقدم نستخلص احتمال حدوث أمرين :-  
أولهما : أن هذه الحضارة من التي تركت بصماتها على مصر وليس العكس كما كان يعتقد .  
ثانيهما : أن سكان الصحراء قد هجروها بفعل الجفاف ليركزوا على ضفاف وادي النيل الخصيب .

ومن ثم يتضح إنهم حملوا معهم جذور هذه الحضارة فأثمرت هناك بما يعرف بالحضارة المصرية القديمة ، غير أنه إذا ما قيل اليوم مثل ما ذا القول فلاشك سيقابل ببعض التردد عند أغلب الباحثين لكن على يقين بأن معول ألا ترى سيكشف لنا عن تلك الحقيقة في مستقبل الأيام ، وأما ما نجح الباحثون في فك طلاسم تلك الشواهد الصامتة بالصحراء

الليبية يصبح في المكان القول بأن تلك النظريات التي بنيت على أساس أن الحضارة نشأت في أودية الأنهار وانتشرت إلى الصحراء ستقلب عندئذ رأساً على عقب وسيوضح أنه كان لتأدينا في الماضي البعيد شأن وأى شئسان وهذا الماضي هو ما نقوم اليوم بتحديد ملامحه ومن أجله بدأنا بتسليط الضوء في موضوع هذه الرسالة على إحدى فترات تاريخ ليبيا القديم تحت عنوان :

(( ( العلاقات الليبية الفرعونية )) ))

مقدمة

(( ( عهد ما قبل الأسرات وحتى بداية حكم الليبيين لمصر )) ))

لاقتناعنا الكامل بأنه إذا كان تاريخ ليبيا القديم في مراحلها المختلفة في حاجة ما سعة إلى بحث وتلقيب مستمرين لسد ثغراته وملء فجواته والكشف عن ما غرض من نقاطه فإنه أحوج ما يكون إلى هذا كله في الفترة الطويلة التي تصار مصر الفرعونية غير أن صمت الأرض الليبية صمتاً تاماً فيما يختص بهذه الفترة الطويلة والى عهد كبرى أمام الباحث تولد حاولت بحثاً لجامعة ( بنسلفانيا ) Pennsylvania في ربيع عام ١٩٦٣م حل هذه المعضلة بالكشف عن أثار الليبيين الذين حفظت آثار مصر ذكراهم منذ أوائل عهد الدولة القديمة وكان الأمل يراود أعضاء هذه البعثة في العثور على أماكن استقرارهم على الساحل حيث كانت مراكزهم لكونهم يحملون وسطاء تجاريين في إيواخير عصر البونز في تبادل السلع التي كانوا يأتون بها من أواسط إفريقيا أو تأتي إليهم من هناك مع سلع مصر ومنتجات بحر إيجه ولم توفق البعثة في العثور على شئ من غيراته من حسن طالع المدرفة التاريخية أن عرفنا بعض الأخبار عن الأقوام التي سكنت ليبيا مباشرة للتاريخ الفرعوني من تلك الأخبار التي سجلها الفراعنة عن أخبارهم مع جيرانهم منذ بدأوا تسجيل الأخبار خلال فترات قبيل الأسرات وعهود الإمبراطورية حتى بداية حكم الليبيين لمصر وما بعده .

وإذا كانت الآثار المصرية قد حدثتنا عن الليبيين في هذه الفترة فإنها من ناحية أخرى قد جعلتنا أمام ثغرات وفجوات مليئة بما يدع إلى التساؤل والاستفهام فهل لم تهدف في المحل الأول إلى تسجيل جوانب حياة غير المصريين من الشعوب من جيرانهم وخصوصهم وإنما جاء مضمناً في تسجيلها لجوانب الحياة المصرية ومن ثم لم يكن أمامنا عند تناول هذه الفترة إلا أن نعتمد على دلائل مشكوك فيها لأنها أمام وثائق يصفها ( بيس ) Dates في كتابه The Eastern Libyans بأنها لم تكن تاريخاً بالمعنى المفهوم ولكنها في الواقع تقارير سجلها الجانب الآخر ومن ثم لم يكن أمامنا إلا الاستدلال والاستنتاج في كثير من القضايا التي كثيراً ما كان يحوطها الغموض لأنه من الصعب الوصول إلى حقائق لا غبار عليها في قضايا تخص الليبيين مع الفراعنة لأن التقليد السائد عندهم أن يسجل الفرعون أخبار انتصاراته أو أمجادهم وليس كل تاريخه ، ومع ذلك فإن هذه المصادر حسب

زادنا الوحيد فيها يغتنم بالتاريخ الليبي لفترة تزيد عن ٢٥٠٠ عام ومن هنا لم يكن أمامنا ودعنا نبحث تاريخ هذه الفترة إلا أن نجهد أنفسنا قدر ألا استطاعة محاولين استخلاص ما يمكن أن يعطى صورة عن الليبيين آنذاك ملأ بها ذلك الفراغ الموحش الذي تركه لنا عدم العثور في ليبيا ذاتها عن أي آثار تقارن بينها وبين النصوص المصرية لدلمن إلى صيغة معلوماتنا ودقة أحكامنا ومن ثم يتضح صعوبة تناول هذا الموضوع . ولعل أشهر باحث في التاريخ الفرعوني المرحوم سليم حسن قد أشار إلى ذلك بقوله : " إن موضوع العلاقات الليبية الفرعونية يحوطه ضباب كثيف يصعب اختراق حجبته " ، ومع على الأكيد بصعوبة الخوض فيه أقدمت على بحثه تدفعني وتبسة صادقة في معرفة تاريخ هذا الجزء من الوطن العربي الكبير ونشره للأخريين فقصت بمحاولة لإعادة استنطاق الشواهد الأثرية وأخذت أبش بين المستور التي كتبت استخلاصا من تلك الوثائق علسني أصل إلى شئ أقدمه لبني وطني فيه جزء من الحقيقة عن ماض شعب يقطن هذه البقعة منذ آلاف السنين .

ومع على التام بأن أحسن ما كتب في التاريخ هو ما كتب بأسلوب أدبي شيق لم أعز هذا الجانب كثيرا ههنا لأن الأمر يختلف بعض الشيء عند تناول وثائق تخص الليبيين مع قولي كانوا ينظرون إليهم كخضوم في أغلب الأحيان فهي لا شك تمثل وجهة نظر الخصوم ومن ثم جاء بحثي أشبه بتحقيق بوليس ذلك لا لئلا كان ما جسي الوحيد هو الوصول إلى الحقيقة فلم التفت إلى ما عداها آملا أن أضيف شيئا جديدا بعملى هذا لمكتبتنا فيه ما يشبع لهم الظريء وهو على أقل تقدير رسم هيكل تام لموضوع العلاقات الليبية المصرية في تلك الحقبة الزمنية أكاد أجزم بأن تقاضيله لا يمكن أن يقوم باتمامها إلا من يتقن اللغة المصرية القديمة قالذي يبدوا الآن عقبة كبيرة أمام باحث هذه الفترة هو صعوبة الوصول إلى كنه هذه الوثائق الفرعونية فمن دائما نعتمد في ترجمتها على باحثين مصريين وأجانب والحقيقة العلمية يصعب الأدلاء بها من جانب يرى فيه الباحث خصما عنيد تجاه عواطفه الوطنية ، ولعل ذلك ما أشار إليه (فون تشوك) R. Tehock في كتابه Under Blending History من فلسفة التاريخ بقوله : " إن كاشف

التاريخ يكون أحيانا داعية إلى مبادئ مدينة بقصد أو بدون قصد فكتاب التاريخ الذي يضمن أنه بلا فلسفة تاريخ إنما يخدع نفسه ألا إذا كان أكثر من بشر وبذلك يكون اعتقال خديعته للأخريين أكبر من كذبه عيانا " ، ولذلك وجب علينا أن ندقق كثيرا من هذه الباحية فالباحث لا يستطيع أن يكون في منزل عن تلك العواطف وهذا الاتجاه في معظام الكتابات التي تناولت كل ما يختص بالليبيين مع انفراعة يقابله قلة المتخصصين في ليبيا في هذا المجال اللهم إلا بعض الجهود التي أسهم بها في هذا المجال كل من الأستاذ الدكتور رجب عبد الحميد الأثرم في كتابه " تاريخ برقة السياسي والاقتصادي " وفي بحثه المقدم إلى مجلة البحوث التاريخية بمنوان " العلاقات الليبية المصرية حتى

تأسيس الأسرة الثانية والعشرين " وأستاذ الدكتور محمد الطاهر الجارى  
 فى بحثه المقم الى نفس المجلة بعنوان " شيشق وتكوين أسرة الثانية والعشرين فى  
 مصر القديمة " أضاف الى ذلك أنه من الصعب الوصول الى هذه الوثائق مباشرة  
 نظرا لوجودها بمصر فكما نعلم ليست من السهولة بمكان أن يقوم غير الباحث بالاطلاع  
 عليها أو تصويرها فهى ليست فى مكان واحد ولم يكن فى مقدور أحد استجابهها \*  
 غير أن الذى سهل مهمتى فى هذا البحث هو ما أشار الى به قسم الدراسات  
 التاريخية والأثرية بضرورة السفر الى بريطانيا حيث يوجد ما يعوض عنها لنقل وتصوير  
 معظمتها حيث جلبت الى هناك ابان فترة استعمار بريطانيا لمصر \* وكانت الحاجة ملحة  
 ملحة للحصول على بعض مضاد هذا البحث من هناك وكانت الزيارة لجامعة Durham  
 حيث يحتوى قسم العلوم المصرية بمكتبتها على معظم هذه الوثائق مما مكنتى من احضار  
 ما كتبه Holscher فى هذا الموضوع فى كتابه Libyer und Agypter  
 وما نقله Egerton and Wilson من نقوش معبد مدينة هابو فى كتاب

Historical Records of Ramses III The Texts in M. Habu  
 اللذين تفتقر اليهما مكتبة جامعتنا مع أنهما من المصادر الرئيسية لهذه الفترة بالإضافة  
 الى تمكنتى من الاطلاع على الكثير من المصادر التى استند اليها الباحثون الذين تناولوا  
 قضايا هذا الموضوع التى يصعب جلبها أو تصويرها لوقوعها فى مجلدات بعجم كبير  
 وقد يسهل مهمتى فى هذا البحث أيضا ما يوجد من شواهد أثرية لفترة ما قبل الاسرات  
 وفترة بداية الاسرات التى تشير الى صلة الليبيين بمصر فى تلك الفترة يمكن الرجوع اليها  
 عند الكثير من المتخصصين أمثال G. Galassi; Emory; Gardiner وهذه الشواهد  
 هى : ( مقبض عاجى لسكين عثر عليه فى جبل الصركى - لوحة الصيد - لوحة التحنوس -  
 لوحة الأسد والعقبان ) وهذه الشواهد عبارة عن مناظر عامة لا يصحبها نصوص إلا فيما  
 ندر ، وقد اعتمدنا فى تناولنا لها على آراء معظم الباحثين فيما تشير اليه من حوادث  
 وقد بينا وجهة نظرنا فى ذلك كما لم يكن من الصعب الاطلاع على وثائق عهد الدولة  
 القديمة من نقوش للحصول على ترجمتها عند بعض الباحثين المتخصصين فى اللغة المصرية  
 القديمة أمثال H. Broasted الذى قام بتسجيل كل النصوص الخاصة بالفراعنة مترجمة  
 فى كتابه Ancient Records of Egypt الذى يقع فى خمسة أجزاء \*  
 أما مخلفات الليبيين الذين رجع بعض الباحثين انهم جزء من أولئك القوم الذين  
 عرفتهم المصريون باسم التمحسو كانوا يقطنون الجهات الجنوبية من ليبيا وكانوا  
 يناصرون عهد الدولة الوسطى المصرية فقد كشفت لنا عنها بعض

" The Archaeological Survey of Nubia " وعلى رأسها Arkell; Savo-Soderbergh; Reisanor وقد أطلقوا عليهم اسم المجموعة  
 (ج) C. Group نظرا لعدم معرفة اسمهم الحقيقي \*

أما ما يخص الليبيين في الشمال ابان عهد الدولة الوسطى فقد جاءت أخبارهم في مصادر تلك الفترة وهي بردية (نغرو روهو) وقصة (سنوهي) وقد ترجمت من قبل : Gardinor ; Breasted

أما واثق عهد الدولة الحديثة فلعلها أوضح واثق المصريين في كل العهد التي حدثتنا عن الليبيين في هذه الفترة وقد ترجمها المتخصصون وهي تتناول عهد الملكة حتشبسوت والفرعون توتى الأول والفرعون رمسيس الثاني والفرعون مرنبتاح والفرعون رمسيس الثالث .

وقد يسهل في بحث هذه الفترة بالذات ما ترجمه المرعوم سليم حسن في موسوعته (مصر القديمة) الى اللغة العربية وما قام به Drioton في كتابه المترجم الى اللغة العربية (مصر) حيث قام بتصنيف واثق كل فترة في كل فصل وبين ما يقابلها من واثق عند غيره من الباحثين ، وما قام به : Bdgerton and Wilson

من ترجمة كاملة لنقوش معبد مدينة ممساهاو التي تتناول حروب رمسيس الثالث ضد الليبيين Historical Records of Ramses III The Texts in M. F. V. I. - 2

أما فيما يختص ببداية حكم الليبيين لمصر فقد توفر لدينا بفضل ما ترجمه كل من : Breasted لوثيقة (لوحة نسب الأسيرة الليبية المصروفة بلوحة ((حور باسن)) وسليم حسن لوثيقة (لوحة الليبيين) مما أماننا كثيرا في القاء الضوء على أصل أسيرة الليبية التي اعتلت عرش مصر وعلى الأحوال التي مهدت لها ذلك .

وقد اختصر لنا الطريق في هذا البحث وجود الوثائق المصرية ذاتها مما جعل البحث من ما كتب وما نقل عنها غير ذي جدوى وذلك لاعتمادنا عليها دون غيرها فليس أغلب الأحيان .

وقد رأيت توخيا للوضوح وتيسيرا للدراسة هذه الفترة السير طبقا لتقسيم التاريخ المصري القديم لكي يسهل علينا معرفة طبيعة العلاقات الليبية الفرعونية في كل فترة من فترات هذا التاريخ يحذونا في ذلك قول P. Chamoux في كتابه : Cyrene sous la monarchie des Battiades

" لكي يكون تصورنا لليبيين معقولا عندما نعتمد على وثائق مصرية من الواجب أن نقول أن القبائل الليبية التي تعيش في شرق ليبيا وتلك القبائل المصرية التي تعيش على حدودها الغربية كانت عبارة عن شعب واحد فإذا ما كان مثل هذا الاعتبار موفقا ظهرت قديمة الوثائق المصرية لتؤرخ قورينايقا " .

وقد قسمت هذه الرسالة الى ثلاثة أبواب تحتوى على تسعة فصول على النحو التالي :-

الباب الأول : ويحتوى على ثلاثة فصول

## الفصل الأول

ويتناول مناقشة شواهد ما قبل الأسرات ودلالاتها على اتصال المصريين  
بمجموعة من الليبيين في عهد ما قبل الأسرات \*

## الفصل الثاني

ويتناول طبيعة العلاقات الليبية الفرعونية في عهد الأسرات

( من الأسرة ١ - ٢ )

٣٢٠٠ - ٢٧٨٠ ق م

## الفصل الثالث

ويتناول طبيعة العلاقات في عهد الدولة القديمة

( من الأسرة ٢ - ٦ )

٢٧٨٠ - ٢٢٨٠ ق م

## الباب الثاني

ويتناول على فصول

### الفصل الأول

ويتناول طبيعة العلاقات في عهد الأضمحلال الأول

( من الأسرة ٧ - ١٠ )

٢٢٨٠ - ٢١٣٤ ق م

### الفصل الثاني

ويتناول طبيعة العلاقات في عهد الدولة الوسطى

( من الأسرة ١١ - ١٢ )

٢١٣٤ - ١٥٧٠ ق م

## الباب الثالث

ويتناول على أربعة فصول

### الفصل الأول

ويتناول طبيعة العلاقات في الفترة من بداية الأسرة ١٩

الى نهاية عهد الفرعون رمسيس الثاني

١٥٧٠ - ١٢٢٣ ق م

### الفصل الثاني

ويتناول طبيعة العلاقات في الفترة من بداية

عهد الفرعون مزيتاح الى نهاية الأسرة ١٩

١٢٢٣ - ١١٩٥ ق م

### الفصل الثالث

ويتناول طبيعة العلاقات في الفترة من بداية

عهد الأسرة ٢٠ الى نهاية عهد الفرعون رمسيس الثالث

١١٩٥ - ١١٦٠ ق م

#### الفصل الرابع

وبتناول فترة اضمحلال السلطة المصرية

وبداية حكم الليبيين لمصر

١١٦٠ - ٩٥٠ ق م

وقد أصبحت هذا البحث بحاجة لما توصلت اليه من نتائج دراسي لتاريخ ليبيا .  
في هذه الفترة وزودت هذه الرسالة ببعض الخرائط والصور ذات الصلة بالموضوع .

٥٣٩٦٤٤

## الباب الأول

### الفصل الأول :

العلاقات الليبية الفرعونية في عصر ما قبل الأسرات.

٤٠٠٠ - ٣٤٠٠ ق م

### الفصل الثاني :

العلاقات الليبية الفرعونية في العصر الشيني.

الأسرات ١ - ٢

٣٤٠٠ - ٢٧٨٠ ق م

### الفصل الثالث :

العلاقات الليبية الفرعونية في عصر الدولة القديمة.

الأسرات ٣ - ٦

٢٧٨٠ - ٢٢٨٠ ق م



الفصل الأول :  
العلاقات الليبية الفرعونية في عصر ما قبل الأسرات.  
٤٠٠٠ - ٣٤٠٠ ق م

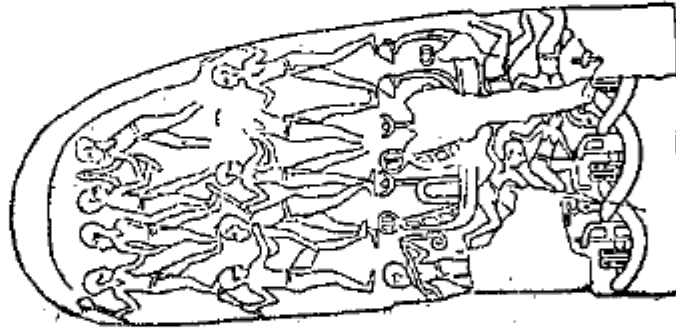
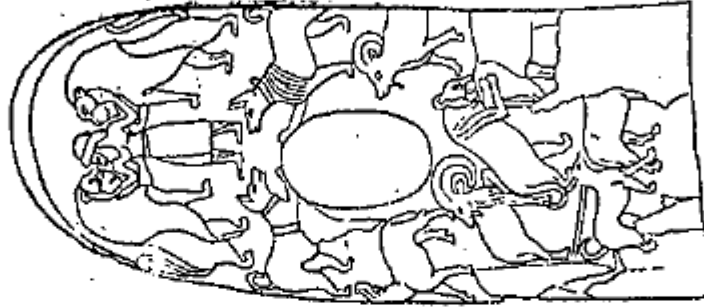
١) كان لموقع ليبيا الجغرافي أبلغ الأثر في تاريخها فهي تتوسط شمال قارة أفريقيا وتمتد من شواطئ البحر المتوسط الجنوبيه حتى مسافات بعيدة في الداخل مما جعلها على اتصال دائم مع جناح القارة وأواسطها لذلك فهي على اتصال بأعظم أمم الحضارات القديمة وأعرقها فلمخلقات الأثرية سواء من عصور ما قبل التاريخ أم من العصور التاريخية تدل على أن ليبيا لم تكن منعزلة عن هذه البيئات المحيطة بها بل متصلة بهذه البيئات حضاريا واقتصاديا وسياسيا ، ولم تكن هذه الصلات بطبيعة الحال على وتيرة واحدة في كل عصر ومع كل بيئته (١) .

ولعل أقدم الصلات ما كان قائما مع المصريين منذ بداية التاريخ المصري القديم أو ما قبله ف منذ عصر ما قبل الأسرات تحدثنا المصادر المصرية بما يكشف لنا عن خصائص القبائل الليبية وطبيعة علاقاتها بمصر وازدياد صلاتها بها على مر الزمن وما يجدر بالملاحظة أن هذه المصادر عبارة عن صور سجلها المصريون عن صلاتهم بالليبيين وعن لا تخلو كثيرا من المبالغة (٢) ومع ذلك فهي مصادرنا الوحيدة من التاريخ الليبي لفترة تزيد عن (٢٥٠٠) عام لأنه لم يحثر في ليبيا ذاتها على مخلفات أثرية من هذه الفترة الطويلة (٣) وسنتناول فيما يلي أهم هذه الشواهد

١ - رجب عبد الحميد الاثرى ، تاريخ برقة السياس والاقتصادى من القرن السابع ق.م وحتى بداية العصر الرومانى ، منشورات مكتبة قورينا ، بنغازى ، ١٩٧٥ م ، ص ١٣ .

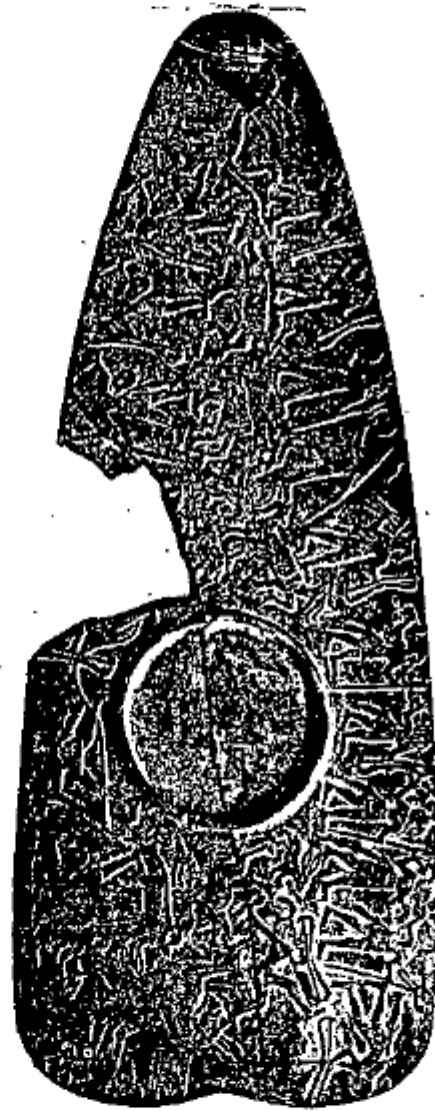
٢ - كان اعتناك القبائل الليبية بالمصريين سببا في تسجيل شئ من أخبارها على آثارهم التي يرجع لها الفضل في تزويدنا بمعلومات قيمة عنهم ولما كان التقليد السائد عند عم عوان يسجل الملك أخبار انتصاراته وليس كل تاريخه وجب علينا أن نتناول الوثائق المصرية بكل حذر لأنه كما قال " Bates " ان تاريخ الليبيين الشرقيين في هذه الفترة يجب ألا يدعى تاريخا بالمعنى المفهوم لأن هذه الوثائق في الواقع تقارير سجلها الجانب الآخر .  
Bates, O., The Eastern Libyans, London, 1970, p. 210.

٣ - لقد قامت بعثة من جامعة (بنسلفانيا) Pennsylvania عام ١٩٦٣ م بالتنقيب عن آثار الليبيين الذين سكنوا الجزء الشرقى من ليبيا معاصرين لعصر الفرعونية وجاء ذكرهم في نصوصها لاسيما في القرنين الثالث عشر والثاني عشر ق.م ولم تعثر على شئ ، وقد عللت ذلك في ختام تقريرها بالقول :- " ان ليبى عصر البرونز عاشوا حياة بدوية ولم تكن لهم محلات إقامة دائمة ولم يتركوا أية آثار معمارية " .  
Carter, T. H., in Expedition, The Bulletin of the



مقبرة سكيه جبل العرك  
Emery, B. W.,  
Archaic Egypt.





صخرة صيد الأسد

Added

نرى منهم رجالاً ملتحمين يضعون الريش في شعورهم ويرعدون كيس العروة ولهم ذبول  
تتدلى من قعما نهم القصيرة ، ويلاحظ بعض الباحثين أنهم جماعة من الليبيين وتتكرر  
في صلاية أخرى تعرف بصلاية الأسد والعقبا ن (١) فيرون أشخاصاً باسمون قراب الصورة  
ذوو ملامح قريبة من ملامح الليبيين في ختام معركة مديقة نقش موضعها على إحدى  
وجهن هذه اللوحة .

إذا نظرنا إلى موضوعات نقوش هذه الشواهد بيدولنا تداخل المتصرا للبين واضحا  
فيها فهي نقوش سكنى جبل الصركى نجد أن أحد الفريقين المتقنطين على البر تغلب  
عليه الهيمنة الليبية كما مربنا بالاضافة الى صور تلك الحيوانات التي تظهر في النقش  
سواء منها ألافية أو البرية التي توجد مثيلاتها بالصلاية الليبية ، أما صلاية صيد  
الأسود فهي تظهر لنا كل رجل من رجال الصلاية يضع فوق رأسه ريشة أو ريشتين  
ولهم لحي تشبه لحي الليبيين ، ومن المعروف أن الليبيين قد عبروا الأمراء الليبيين  
في المناظر المصرية التاريخية ببعض هذه المظاهر (٢) فبين لنا بعض النقوش  
صلاية الأسد والعقبا ن شخصية ذات مقام لم يبق منها غير نصفها الأسفل وردائها  
المرقش الطويل اقترع van der Voo أنها تمثل أميرا ليبيا (٣) .  
استنادا الى أن الاتجاه العام في هذه اللوحات يعبر عن فكرة نزاع بين  
فريقين أحدهما تغلب عليه الهيمنة الليبية كما مربنا وحيث أن الوثائق المصرية (٤)  
أشارت لنا الى سكنى الليبيين لمناطق غرب الدلتا في مصر ما قبل الاسرات فليس  
من المستبعد إذن أن هذه الشواهد تشير الى ذلك الصراع الذى كان يجرى

١- نقشت هذه الصلاية من وجهها وظهورها وفقدت جا نيا من جزئها الأعلى  
وبقى جزءها الأسفل من قطعتين نقلت أحدهما الى المتحف البريطانى  
ونقلت الاخرى الى متحف اشموليان باكسفورد . أنظر عبد العزيز صالح ،  
المرجع نفسه ، ص ١٩٣ ، حاشية رقم (٣٧) ، وكذلك أنظر ، Peet, B.,  
The Art of the Predynastic Period, Journal of  
Egyptian Archaeology, London, V.2. 1915, p. 93;

٢- لا غلوسي Galassi, G., Torino, Roma, 1942, p. 104, Fig. 77.  
المناظر المصرية التاريخية ببعض هذه  
المظاهر واللعبة والريشة لدرجة تساءل معها ما اذا كان ملوك  
الدلتا فيها قبل الاسرات ينتمون الى أصل ليبيا . Gardiner, op. cit.

٣- عبد العزيز صالح ، المرجع نفسه ، ص ١٩٣ ، حاشية رقم (٣٩) .  
٤- من الوثائق المصرية التي اشارت لنا صراحة الى وجود الليبيين بالدلتا  
(السوة التحسوا) التي سيورد الكلام عنها في عيه ، أما عن  
مصادرها أنظر ، Galassi, op. cit. p. 394f.



صورة الأسر والقبائل

Aldred, C.,

عن

Egypt to the end of the Old Kingdom

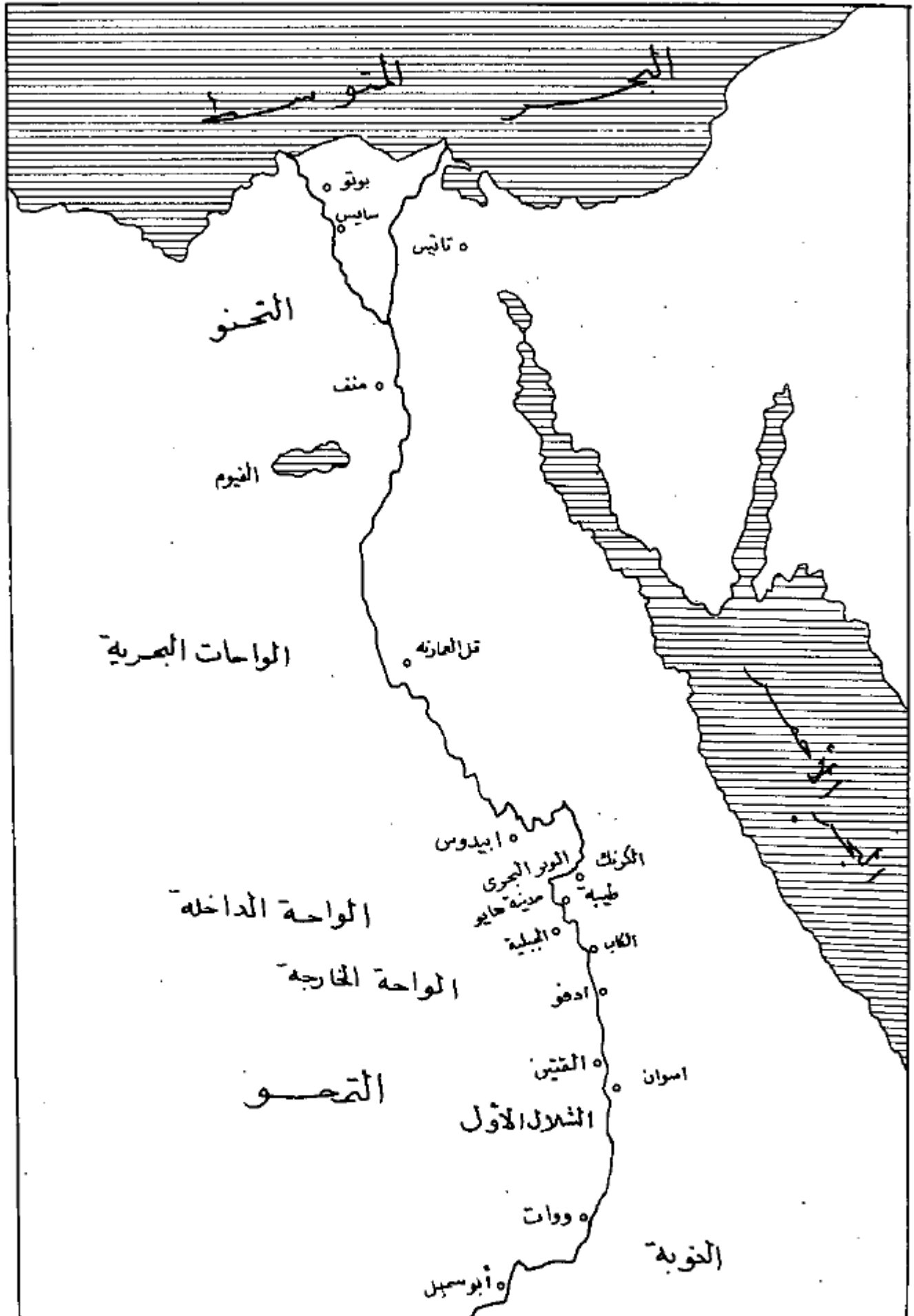
بين آقاليم شرق الدلتا وغربها أثناء مراحل تطور الحياة السياسية في الوجه البحري في فجر التاريخ وذلك قبل قيام مملكة غرب الدلتا (١) لاسيما وأنها نجد في موضوعات نقوش هذه الشواهد ما يشير إلى ذلك ، فنقوش سكين جبل الصركي تظهر لنا الفريق المنتصر في معركة الماء واليابس هو الفريق المصري مما يرجع مصرية النقش (٢) وأما أخذنا باعتبار عبور المراكب من مراكب السواحل المصرية الشمالية الغربية (٣) القريبة من الحدود الليبية فإننا لا نستبعد أن المقاتلين عليها من الفريق الآخر من سكان غرب الدلتا لاسيما وأن الجانب الغربي من الدلتا الذي يطل على سواحل البحر المتوسط لا بد وأن سكانه قد مارسوا نشاطا بحريا آنذاك إذا أخذنا في الاعتبار أنه كان يحج بمدن هامة آملة بالسكان منذ عهد الاسرة الاولى فقد أشير إلى

١- إذا نظرنا إلى ماضي الوجه البحري (الدلتا) نجد أن معظم الباحثين اتفقوا على أن يضعوا في فجر التاريخ ظهور مملكتي الدلتا الاولى في غربها وعا عمتها (بعثت) التي اتخذت من (حورس) اله لها والاخرى في شرقها وعا عمتها (بويصير) التي اتخذت من (عنتي) اله لها ثم توحيدهما في النهاية في مملكة واحدة عا عمتها (سايس) "عما الحجر" اتخذت من الاله (نبت) محبودة لها وستصرف بعد قليل العلاقة بين مدينة سايس والاله نبت بالديبين ١٠ أنظر، أدريتين ، المرجع نفسه ، ص ٤٦ ، ٤٧ . وأنظر كذلك ، ابراهيم اعمد زقانه ، الحضارات المصرية في فجر التاريخ ، القاهرة ، ١٩٤٨ م ، ص ٢٥٢ وما يليها . وكذلك عبد العزيز صالح ، المرجع نفسه ، ص ١٩٥ ، ١٩٦ .

٢- لقد درج المصريون على عادة تسجيل انتصاراتهم دون سواها ومن ثم لم يكن من المنتظر أن يورد مصر المصريين فنان غير مصري وأنظر عبد العزيز صالح ، المرجع نفسه ، ص . ومن الملاحظ أن نقوش سكين جبل الصركي موضع نقاش بين الباحثين فمنهم من يرى أنه يحمل تأثيرات من بلاد ما بين النهرين . أنظر Emory, op. cit. p. 396 . Gardner, op. cit. p. 396 . ومنهم من يرى في ذلك أن الأمر لا يحدوا اقتباسا لتأثير اجنبيه أنظر، Aldred , op. cit. p. 34f.

٣- ظهرت عبور المراكب في حضارة نقادة الثانية بصرار طويل يرفع فوق قمتها رمزا صغيرا اتخذ عدة أشكال يرمز في أغلب الظن إلى عا عاب المراكب أو يرمز إلى بلده ومحبودها ومن رموز المحبوبات المصروفة رمز (نبت) ربة سايس محبودة غرب الدلتا . أنظر عبد العزيز صالح ، المرجع نفسه ، ص ١٦١ . وعنا ك من الباحثين من يقول بأن منطقة تخصص هذه الحضارة في غرب الدلتا حيث يوجد الدعوا الليبيون ويسوق دليلا على صحة هذه المراكب بغرب الدلتا بما أكدته Newberry بأن





معبد لئالسه (بيت) (١) في مدينة سايس "بالبحر" على لوحة من عهد الملك (عورفجا) من ملوك الأسرة الأولى (٢٢٠٠ - ٢٩٨٠) \* ق ٠ م وأخرى من عهد الملك (دجر) من ملوك الأسرة الأولى كذلك تشير إلى مبنى في (دب) (٢) وعلى أحد المرتفعين اللذين يكونان مدينة "بوتو" مما يوحى بماضيها البعيد قبل ذلك أما موضوعات نقوش الصلاة صيد الأسود فتشير إلى هذا الاحتمال حيث تبرز لنا رجلاً من كلا الفريقين يحملون ألوية بعضها تحمل رمز المصبود (حور) وهو في رأى يرمز لأشهر أقاليم غرب الدلتا (٣) في فجر التاريخ والبعض الآخر يرفع رمزا يمثل حربه يعترض جزقوما الصلوى عارض افقى وهو يمثل في رأى Zetho أيها رمزا لأكبر أقاليم شرق الدلتا في العصر نفسه (٤) كما يؤيد هذا الاحتمال أيها موضوعات نقوش الصلاة الأسد والنقحان إذ يرجح (٥) على الرغم من تعدد الآراء حصول جنس

١- Emory, op. cit. p. 125.

٢- رأينا الاعتماد على الموسوعة المصرية في الأخذ بجميع التواريخ التي سترد في هذا الموضوع ، أنظر ، الموسوعة المصرية ، لجنة من الاساتذة ، تاريخ مصر وأثارها ، المجلد الأول ، الجزء الأول ، جمهورية مصر العربية ، د . ت .

٣- Gardiner, op. cit. p. 480.

٤- يرى كل من الباحثين Zetho ، Ranko استنادا إلى اجتماع الرمزين الكبيرين اللذين تبرزهما الصلاة على أنهم صيادون رؤية أخرى إذ فسرا ذلك بأنه يدل على اتحاد شرق الدلتا وغربها . أنظر عبد العزيز صالح ، المرجع نفسه ، ص ١٩١ .

بيد أننا بالنظر إلى نقوش هذه الصلاة نرى أبعد من رحلة الصيد التي أخذت على أنها تجمع كبار القوم من كلا الاقليمين في رحلة صيد تذكاريه لآلنا بالنظر إلى نقوش هذه الصلاة نشاهد في المنظر بشكل عام أن هناك عشرين من الرجال المسلحين يسبرون وكما أنهم انطلقوا من مكان واحد ويتجهون إلى مكان واحد دعومنى يقف أمامه فحل ذو رأسين أحد مما في مقدمته والآخر في مؤخرته ، ومن الملفت للنظر هنا هو أن موضوع هذه الصلاة يبدأ بالقضاء على أسد في البداية وينتهي بالقضاء على الآخر في النهاية قبل الوصول إلى ذلك المبنى ولم تكن الحيوانات الأخرى التي تظهر في النقش والتي تبدو مذعورة وهذا ما يجعلنا نرجح أنه لو كان القصد رحلة الصيد كما اعتقد Ranko ما تركت تلك الحيوانات التي تبدو صيها شبيها وفي تناول الصيادين ، غير أن الذى يبدو أكثر اعتما لا لتفسير هذا الامر هو القضاء على كل قوة كانت تناف في سبيل توحيد مملكتي الدلتا والتي رمز اليها

تحسين جنس المنهزمين (١) أنهم — كما سوا من — أصل الضواف الشرقية للدلتا .

استنادا الى ما جاء في موضوعات نقوش هذه الشواهد بما يشير الى الليبيين واستنادا الى معرفة مواقع هذا النزاع في أرض الدلتا فليس من المستبعد تبعا لذلك أن الفريق الذي تغلب عليه هيئة الليبيين هم أولئك القوم الذين كانوا يقطنون غرب الدلتا في عصر ما قبل الاسرات وأطلق عليهم المصريون اسم (التحنو) (٢) وذلك لذكرهم في مطلع عهد الاسرات على الوثائق المصرية بهذا الأسم بوصفهم سكان الغرب الذين كان على المصريين معاربتهم ابان كفاحهم من أجل توحيد الوجهين البحري والقبلي (٣) ولندعم هذا الاحتمال ونوضح العلاقات بين هؤلاء القوم وغرب الدلتا وأحداثها سنتناول مناقشة أمرهم بعرض جملة افتراضات عليها فلقسم

١- لم يلتزم فنان هذه الصلابة بالواقعية الخالصة في التعبير عن جنس المنهزمين فقد صورهم بشعور ملغلة تقربهم من النوبيين وملاح قرية من ملاح الليبيين مما كان سببا في تعدد الآراء حول تحسين جنسهم وأكثر هذه الآراء قبولاً عموماً أهلينا اليه أعلاه بيد أننا استنادا الى ملاح المنهزمين القريبه من ملاح الليبيين واستنادا الى أن المنتصرين من الاقليم المتحالفين اللذين عدا فيهما (حورس) و (تموتي) في غرب الدلتا وحواف الصمراء اللذين عدا واستنادا الى ترجيح Vandier لتلك الشخصية التي تظهر على الصلابة بأنها أمير ليبيا يدفع أسيرا أمامه واعتمادا على قراءة العلامة التصويرية التي أمامه بأنها (تاضحيت) وتعني أرض الدلتا لذلك كله نرجح وقوف بعض سكان غرب الدلتا في وجه من وقف منهم بحسب توحيد عا . أنظر ، عيد المزيح صالح ، المرجع نفسه ، ص ١٩٣ .

٢- لقد تبين ذلك للأثرى Holscher للمرة الاولى على اللوحة المصروفة باسم (لوحة التحنو) . أنظر Chamoux, op. cit. p. 41 .  
٣- كما استاع الباحث الألماني Zothé أن يعزى العلامة الهيروغليفية الدالة على التحنو التي رسمت على تلك اللوحة . أنظر ، Gardiner, op. cit. p. 394 .

٤- يرى Drioton في موضوع تكوين الاتحاد بين شقي مصر الاخذ في مظهره العام بالحقائق التالية :-

أولا : وجود مملكتين قبل التاريخ مباشرة يمثل ملك كل منهما الاله حورس أحدهما يحكم في مدينة (الكاب) والاخر في مدينة (بوتو) . وثانيا : وجود مملكة في الجنوب في عصر أسبق تحت حماية الاله (ست) . وثالثا : تكوين مجموعة من المقاطعات الشرقية في الدلتا في وقت ما تقابله مجموعة من

ضيوة على أصلهم ومن أين جاؤا ؟ وذلك بالنظر إلى مشكلتهم من جذور ما فهم لا شك كانوا مستوطنين غرب الدلتا في عهد ما قبل الاسرات وأرتباطهم بالمصريين لا يستطيع أن يناقش مشكلتهم منفصلة عن المصريين (١) لذلك نرى أنه من الصواب لنا ونحن نسلط الضوء على أصلهم أن نبحث في الفترة التي كانت فيها مصر مولية وجهها غربا وجنوبا ليس من الناحية الجغرافية فقط بل من الناحية الثقافية أيضا التي كانت تتألف منها ثقافة شرق أفريقيا إذ لم يكن في تلك الفترة أي حوالى الألف الرابعة ق.م بين مصر وغربها أية حدود بل كانت ضمن دائرة ثقافية تشغل جزءا من شمال الصحراء وشرقيها (٢) . فبالنظر إلى مغلفات تلك الفترة في هذه المناطق سواء كانت عذة المغلفات من الأدوات العجيرية أو ما دلت عليه الرسوم الصخرية بما قدمت لنا من مادة متمثلة في النقوش والرسوم تشير إلى قيام حضارة صحراوية في عصور ما قبل التاريخ (٣)

١- يجذونا في ذلك قول Chamoux " لكي يكون تصورا لليبيين معقولا عندما نعتمد على وفاق مصرية من الواجب أن نقول أن القبائل المصرية التي تسكن عند حدودها الغربية وتلك القبائل التي تسكن شرق ليبيا كانت عبارة عن شعب واحد فإذا كان مثل هذا الاعتبار موفقا ظهرت قيمة الواصلات المصرية لمؤرخ قوريناثيه . Chamoux, op.cit.p.38,39

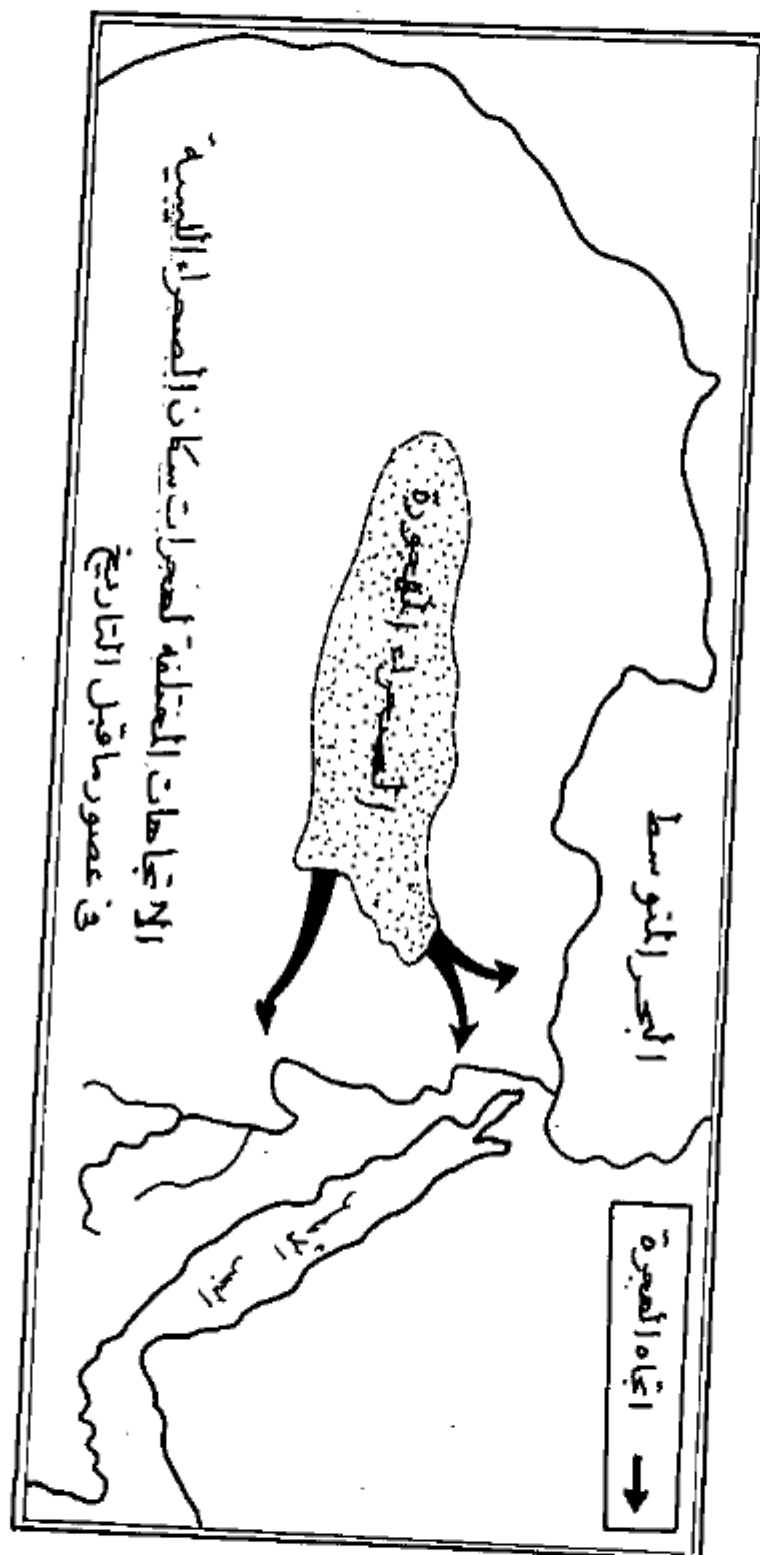
٢- أنظر ، سليم حسن ، مصر القديمة ، الجزء السابع ، عصر مرتبط ح ورع مسيس الثالث ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٠ ، ص ١٩٠ . كما يقول Mc Burney بوجود اتصال بين غرب الدلتا والمناطق المجاورة وبين سكان شرق ليبيا شمال بحر الرمال الليبي والحضارات المختلفة في هذه المناطق الصحراوية والتي وجدت في أواخر الألف الرابعة ق.م استنادا إلى التشابه القائم بين الحضارات المصرية المتمثلة في القيوم بخرب الدلتا والصحراء الليبية . Mc Burney, C.B.M., Prehistory and Pleistocene Geology in Cirenaican Libya, Cambridge, 1955, p.262. وكذلك أنظر مصطفى عبد السلام دراسات في تاريخ ليبيا القديم ، منشورات الجامعة الليبية ، بنغازي ، ١٩٦٦ م ، ص ٩ .

٣- تمكن Fabrizio Mori من العثور على مجموعة من النقوش في منطقة جبال ألاكومس وتضم هذه المجموعة آلاف من الرسوم والمئات من النقوش التي تصور الحياة اليومية بالإضافة إلى رسوم ذات مضمون ديني وسحري وهي تؤكد وجود حياة حضارية غنية في ذلك الوقت في تلك الفترة في ذلك المكان الذي عوالة عبارة صحراء جرداء .

أنظر ، Fabrizio Mori ، حول تاريخ الرسوم الصخرية في الصحراء الكبرى ، ترجمة عماد الدين غانم ، مجلة الصحراء الكبرى ، طرابلس ١٩٧٩ م ص ١٥٧ . ومن بين النقوش يمكن مشاهدة نوع من الفيلة وصور صيادين يحملون سهاماً ويتعلون بذيل حيوان كما تبين الرسوم المحفورة على الصخور

وبما أن معظم المتخصصين بدراسة ما قبل التاريخ قد اتفقوا على أن أصلها يعود إلى الصحراء ذاتها (١) واستنادا إلى رأي McBurny الذي قال استنادا إلى دراسته لحضارة العصر الحجري الحديث بنظرية الربط بين شعوب هذه المناطق ليس على أساس مجرات من الشرق إلى الغرب أو من الغرب إلى الشرق وإنما على أساس نشأتها بالصحراء وانتشارها في الاتجاهين (٢) وحيث أن محلات حضارة العصر الحجري الحديث المنتشرة بكثرة على الساحل تحتفظ بالادوات التي اعتاد إنسان هذا العصر استخدامها تشبه ما عثر عليه في الداخل وهذه ظاهرة تلفت النظر إذ تشير إلى أن الساحل والصحراء شملتهما وحدة حضارية واحدة (٣) وبما أن هناك تشابها واضحا بين آثار مرحلة العصر الحجري الحديث في مصر وآثار الصحراء الكبرى سواء من حيث الشكل أو المواد المستعملة في الصناعة (٤) وبما أن تاريخ رسوم ونقوش الصحراء الكبرى تسبق تاريخ رسوم ونقوش وادي النيل — (٥) —  
اذن مما تقدم نستخلصا عمال حدود أمرين :-

- ١- Karl-Heinz, Stieder ترجمة حماد الدين غانم الرسوم الصخرية كمصدر تاريخي ، الصحراء الكبرى ، ص ١٥٥ .
- ٢- McBurney, The stone Age of Northern Africa... (penguin books) Passim, P. 171
- ٣- Chamoux, op. cit . p. 37.
- ٤- توجد أوجه شبه بين المواد المستعملة في صنع أسلحة من السهام والفؤوس المزخرفة والخطاطيف في منطقة الفيوم المصرية والمواد المستعملة في الصحراء وقد أصبحت أوجه الشبه أكثر وضوحا عندما اكتشف Arkell بين عامي ١٩٤٤ ، ١٩٥٠ م قتلعا خزفيه وفخاريه مزخرفة بخطوط متعرجة تشبه مثيلاتها في الصحراء الكبرى كما اكتشف Henri, J. Hugot في عام ١٩٥٢ م آثار موقع سكني في جبال الهقار من العصر الحجري الحديث وقد كان سكان هذا الموقع يعرفون زخرفة الخزف بواسطة الخطوط المتعرجة ، أنظر ، Rudolph kuper ترجمة مكاييل محرز ، الصحراء الكبرى ، ص ٧١ .
- ٥- تمكن Mori من اكتشاف أدلة قاطعة فيما يتعلق بتحديد العصر الزمني للرسم الصخري وأثبت بشكل نهائي أن هذا الرسم أقدم بكثير من بداية الأزدهار الحضاري في مصر وقد تمكن بعد الفحص الدقيق بالوسائل الحديثة لاكتشافاته في مناطق جبال الاكاكوس أن يلقى بعض الضوء على الحقبة الزمنية من تاريخ الصحراء الكبرى ، وقد حضر تواريخ هذه الرسوم بين الألف السابعة والألف الثانية ق م ( حسب ما جاء في جدولته المقترح .  
أنظر جدولته (مسوري) كما هو مبين بمجلة الصحراء الكبرى ، ص ٢٥٧  
كذلك أنظر ،



أولهما : أن هذه الحضارة هي التي تركت بصماتها على مصر وليس العكس كما كان يعتقد (١) وثانيهما : أن سكان الصحراء قد عجزوا بفعل الجفاف ليرتكزوا على ضفاف وادي النيل الخصيب (٢) فليس من المستبعد تبعا لذلك أن الرفاه الحاميين الذين كانوا يعيشون فيها يسمى الآن بالصحراء أغاروا على وادي النيل مما أدى إلى اختفاء المسحة الزنجية منه (٣) ، ولا شك أن الصحراء الليبية كانت مقاما طيبا في فجر التاريخ فالمنظر كان ما يزال وفيرا والمراس كثيرة والقطعان عديدة فلعل موجة من صحراء ليبيا وفدت تحمل تلك السلالة التي أطلق عليها المصريون فيما بعد اسم التحسو إلى غرب وادي النيل

#### ١- لفت نظر Henri Lhote التشابه الواضح بين بعض موضوعات الرسوم

الصخرية ومظاهر الحضارة في مصر حيث يبدو ذلك التشابه واضحا في لوحاته رقم (١، ١٣، ٢٦) وخاصة اللوحة رقم (١) التي بها أربع نساء برؤوس ظير تماثل ما نراه على بعض الآثار المصرية لدرجة علق عليها بقوله : " أن المنظر كان فرعونيا في شكله حتى أننا توقعنا أن نرى نقشا ميريوفيليا إلى جانبه " وأعتقد أن ذلك كان نتيجة للتأثير المصري وقدم عدة تفسيرات منها أن الرسامين ربما كانوا أسرى حروب أو رجاله مصريين وصلوا إلى تاسيلي وأوحى إليهم الرسوم الصخرية أن يرسموها هم أيضا ، ومنها أنه ربما يكون الفنانون الليبيون عاشوا في مصر أعرارا أو أسرى وتأثروا بالحضارة المصرية وعند عودتهم إلى بلادهم حفلوا معهم فن وادي النيل فير أن هناك من الباحثين من تساءل حول أوجه الشبه المتمثلة في تمثيل الصل فوق جبين جميع الأفراد في اللوحتين رقم (١) ورقم (٢٦) والذي في رداء من يبدو الشخصيه الرئيسية في اللوحة رقم (٢٦) وبهذا يرجح أن هذه العناصر تجمع بين صفات ليبية . أنظر ، فوزي فهم جاد الله ، مسائل في مصادر التاريخ الليبي قبل ميرودوت ، ليبيا في التاريخ ، بيروت ، ١٩٦٨ م ، ص ١٥٦ حاشية رقم (١) .

ويكاد هذا الرأي يتفق مع رأي H. Lhote في مقال لاحق له في مجلة الصحراء الكبرى بعنوان " الرسوم الصخرية في الصحراء الكبرى " ينسب فيه رأيه السابق حيث يقول : " لقد تبين أن النقوش الكبيرة لمرحلة الشيك والتي ينسب إليها الكباش ذو القصر الذي يظهر مع اباس يبدو أنه يلعب عددا دورا مهما في الحياة الدينية وكان يفترض بالأصل أنه خليفة لكبش آمسون والذي يعتبر مقدسا في واحة سيوه بالقرب من دلتا النيل ويمثل الكباش ومعه قرص الشمس مع الصفات التقليدية للاله المصري آمسون والذي ظهر هناك أول ما ظهر في عهد الأسرة التاسعة حوالي عام ٢٥٠٠ ق م ، لقد تبين أن هذه النقوش تنح قبل مرحلة الايقار وتؤرخ بسنة ٣٥٠٠ ق م على الأقل فتكون بناء على ذلك أقدم من كل الفتحات الفنية المصرية وكان يعتقد قبل أن يصل المرء إلى هذا الرأي أن الفنون الصخرية في الصحراء الكبرى قد تأثرت بالفنون المصرية ويجب أن تنطلق

وانتشرت من الجنوب شمالا في اتجاهين شرقا الى وادي النيل حيث المقاطعات الغربية من الدلتا ، وغربا الى الفيوم ووادي النطرون والوحدات الشمالية الغربية ومارينا وعن المنطقة (المتددة من السلوم حتى درنة ) .

ففسى الشرب نجد أن هذه المناطق من مواطنهم في العصور التاريخية على نحو ما نستخلص من الوثائق المصرية (١) وليس هناك ما ينفى أنها لم تكن مواطنهم بهذا فجر التاريخ لاسيما وأن أمر قدوم عجلات من الصحراء الليبية الى هذه المناطق بعد حدوث الجفاف أمر تزجج حدوثه استنادا الى الاشارات التالية :-

أولا : لقد لاحظ المهتمون (٢) بدراسة عصور ما قبل التاريخ أوجه شبه بين مواطن حضارة العصر الحجري الحديث بهذه المناطق ومواطن هذه الحضارة في مصر ، ومن ذلك أن المرجح لديهم من تتبع انتشار الآلات الحجرية الخاصة بهذا العصر أن شعبا شبيها بشعب الفيوم كان يعيش في الواحات وعول موارد المياه الدائمة انتشر في القسم الجنوبي من مصر حتى الواحة الخارجة وفي قسمها الشمالي من حلوان حتى سيوه ومظاهر الحضارة الغالبة لبيته ولذلك تظهر آلات الفيوم القزمية كعصر شاذ بين الآلات السائدة بين هؤلاء القوم (٣) وقد دفع ذلك بعض الباحثين (٤) الى القول بأن أصحاب هذه الحضارات القزمية في الفيوم انما أتوا من جنوب الصحراء الليبية الى الخارجة ثم الى الفيوم وقد يستند ذلك ما رجعه Arkell (٥) بأن أصحاب حضارة العصر الحجري الحديث في الفيوم دفعهم الجفاف للتحرك من منطقة المرتفعات الوسطى في الصحراء الكبرى عند تبستي شمالا بشرق الى الفيوم استنادا الى التشابه التام بين العناصر الحضارية في كلا الموقعين .

ثانيا : اذا أخذنا بالرأى القائل بالتأثير الغربي في الحضارة المصرية فلاننا نجد ما يدعم ذلك حيث نجد أن حضارة العمرة تلت عنصرا حضاريا من الغرب فالعناصر المرسومة باللون الأبيض على الفخار الأحمر والمحفورة في سطح الفخار ذي الحافة السوداء أو المنقوشة على اللوحات الارذوازية تحترق كلها أشياء جدت على الحضارة المصرية وتشبه فن الصحراء الغربية اذا تظهر على فخار العمرة ذي الخطوط البيضاء رسوم غطاء الرأس ذي الريش المعروف على صخور الصحراء الغربية (٦) .

١- Chamoux, op.cit.p.43.

٢- رزقا نه ، المرجع نفسه ، ص ١٤٨ .

٣- عبد العزيز صالح ، المرجع نفسه ، ص ١٤٩ .

٤- جاء هذا الرأي سليمان حزين . أنظر هيد العزيز صالح ، المرجع نفسه ،

ص ١٠٧ ، حاشية رقم (١٠٦) وكذلك انظر مصطفى عبد الحليم نفسه ص ٨

٥- عثر على صنائه مشابهة للحجرى الحديث في الفيوم لاسيما أدواتها

(المقور) "Gouge" في (تبستي) "Tencro" جنوب

في تبستي مكان ذلك ما رجحه Arkell الى أن الحف



ثالث : وبالنظر الى أعمال التنقيب في المناطق المأهولة شمال وشمال شرق بحرالرمال الليسى الذى يمتد من الجبل الاخضر شرقا حتى الفيوم وجنوبا الى الواحه الخارجيه نجد أنه قد ساد به طابع بدائي لحضارة مجتمع منتج للطعام واتسمت معالمه بطابع الاستمرار ابتداء من أواخر الالف الخامس ق م وظل يدغم من كيانه حتى أنه ظل قائما في العصور التاريخية (١) .

أما في الشرق حيث المقاطعات الغربية من الدلتا يبدو وجودهم أكثر وضوحا حيث نجد الكثير من الاشارات التي تدل على أنهم كانوا يعيشون في غرب الدلتا الذى كان كثير المراعى والاشجار في ذلك العهد حيث كانوا يرفعون الماشيه والاغنام (٢) وعنده من الصورة التي أعطاها لنا المصريون عنهم في لوح اردوازي يصور اقليمهم غنيا بالاشجار والحيوانات المستأنسه اذ يطالعنا اسمهم لأول مرة على هذا اللوح الذى وجد فى أبيدوس من مصر العليا وعرف باللوح الليسى ويلوح تحنو وعوالان محفوظ بالمتحف المصرى بالقاهرة فقد وجد رسما على هذا اللوح دل على جماعة من الليبيين قراءه المتخصصون (٣) في دراسة الآثار المصريه فى النصوص الهيروغليفية الراجعه الى عصور تاليه على أنه (تحنو) وليس معروفا على وجه الدقه زمن هذا اللوح الا أنه يحتمل رجوعه الى عصر ما قبل الاسرات وقد صور على أحد وجهي هذا اللوح صور ثلاثة خطوط أفقيه يعلو بعضها بعضا تمثل الثيران والحمير والاغنام على الترتيب ، وأسفل ذلك صور عدد من الاشجار يظن أنها أشجار زيتون (٤) وأمامها نقشت العلافه التي تدل على كلمة (تحنو) كما مر بنا ، واستنادا الى احتمال صحة رأى Newberry فى ملاحظته بخصوص صور الاشجار التي تظهر فى الصف الرابع على هذا اللوح على أساس أنها أشجار زيتون الذى يسنده وجود نوع من الزيت عرف باسم (حاتت تحنو) (٥) وحيث أن الدلتا كانت موطننا لتربية الماشيه فى مصر فى العصور التاريخية كما يتضح من بداية التاريخ الفرعوني من المناظر والنصوص والعديد من عبادات الماشيه فى الدلتا بالذات فالماشيه هى شعارات المقاطعات (٦، ١٠، ١١، ١٢) فى مصر السفلى (٦) وبما أنه كان عند بداية التاريخ يسكن الجزء الشمالى الغربى من الدلتا حتى الفرع الكانوى لبيسون (٧) ، فليس من المستبعد تبعا لذلك أن يكون رعاة الماشيه

١- McBurney, op. cit. p. 272 ff.

٢- رزق الله ، المرجع نفسه ، ص ٢٥٢ .

٣- Gardiner, op. cit. p. 393; Kess, op. cit. p. 40 ;

Chamoux, op. cit. p. 41; Galassi, op. cit. p. 24 fig. I;

Bates, op. cit. p. 46.

٤- Gardiner, op. cit. p. 394.

٥- لعل شجر الزيتون يرمز لزيت التحنوا الذى كانت له قيسية

٦- انظر الى المناظر والنصوص والعديد من عبادات الماشيه فى الدلتا بالذات

هولاء عم التحنو مما نجد له سندا في رأي Newberry الذي أطلق على اقليمهم في  
 المقاطعات (١٠، ١١، ١٢) اسم مملكة الثور (١) وما يتفق مع رأي Koss الذي  
 يرجح وجودهم في المقاطعة السادسة مقاطعة ثور الصحراء (٢)، كما كانوا يمارسون  
 صيد الحيوانات وعم مسلحون بالاسهم والحراب وعصا الرمايه كما ظهر واضحا في  
 لوحة الصيد، ولعل تلك الحياة التي كان يسودها السلم هي التي جعلت فيسان  
 تلك اللوحة يظهرهم وكأنهم رياضيون سعداء (٣)، ويبدو أن هذا التوفل من  
 جانب التحنو في غرب الدلتا ظهر أثره واضحا في الناحية الدينيه فالاله حورس  
 الذي هو من أشهر وأكبر المعبودات المصريه التي سادت عبادته منذ عصور ما قبل  
 التاريخ له صلة بأهل التحنو تبدو أكثر وضوحا ذلك أننا نرى بين ألقابه ما يربطه  
 بهذا الشعب وهو لقب (حور تحنو) ولقب (تحنوي) أي صاحب تحنو (٤)، وقد رجح  
 عبادته في المقاطعة الثالثة الغربيه وكان يدعى (حورس ذا الذراع القاسمه) (٥)  
 كذلك كانت ألالهه (بيت) التي تعد من أهم المعبودات القديمة في مصر والتي  
 يرجح أن أصلها ليس (٦) وأن عبادتها انتقلت الى غرب الدلتا حيث تعتبر الهة  
 المقاطعتين الرابعة والخامسة وقد عرفها المصريون باسم (بيت المروعة زعيمة الاقوام  
 التي تعيش غربا) (٧) وقد أشير الى أن معبدها الرئيسي كان في مدينة سايس (٨)  
 ما الحجر وقد اقترنت هذه المعبودة بالليبيين طوال فترة التاريخ الفرعوني وعمل  
 الليبيون رمزا وشما على الأذرع والسيفان في أغلب رسوماتهم على الآثار المصريه  
 القديمه (٩).

واستنتاجا من انتشار هولاء القوم في غرب الدلتا فإنه من المحتمل جدا أن  
 يكون لهم دور سياسي وحضاري في عهد ما قبل الاسرات لأنهم بحكم وجودهم  
 لا بد وأن يكون لهم علاقة بعوادم الصراع الذي كان يجري في الوجه البحري (الدلتا).  
 فإذا نظرنا الى الناحية السياسية نجد أن الباحثين قد اتفقوا على أن يضعوا في  
 أقدم، هصور التاريخ ظهور مملكتي الدلتا الأولى في غربها وعاصمتها (بحدت) وربما

١ - Koss, op. cit. p. 30.

٢ - Ibid, p. 28.

٣ - Gardiner, op. cit. p. 396.

٤ - Koss, op. cit. p. 28.

٥ - Idem

٦ - رزقسانه والمرجع نفسه ، ص ١٩٠.

٧ - Koss, op. cit. p. 28

٨ - Breasted, H., A history of Egypt, London,

كانت دمنهور الحالية فيما يعتقد Zetho (١) التي اتخذت من جوس اله لها وعورس كما تعرف له صلة واضحة بقوم التحنو ، والمملكة الثانية في شرق الدلتا وعاصمتها (بوعير) والتي اتخذت من (عجتي) (٢) اله لها ثم توحيدهما في النهاية في مملكة واحدة (٣) اتخذت من مدينة سايس (عاصم) عاصمة لها واتخذت : بيت الهه رسميه (٤) .

يبدو واضحاً في هذه المملكة أن ثقلها السياسي والديني كان في غرب الدلتا حيث يوجد التحنو فهم من ناحية قد اتخذت من مدينة سايس عاصمة لها فإذا أخذنا باحتمال صحة رأي Breasted الذي يرى أن معبد هذه المدينة التي تعتبر في احتماله مركز النفوذ الليبي سمى قديماً بقصر ملك الوجه البحري (٥) وحيث أن هذه المملكة قد اتخذت من المصبودة بيت الهه رسميه لها واستناداً الى الصلة القوية بين الربة نيت والليبيين . إذن ليس أمامنا إلا تأييد الرأي الذي جاء به Breasted الذي يرجح أن هذه المملكة كانت وقتئذ تحت حكم ملوك ليبيا ، وتبعاً لذلك اصطفت بصيغة هؤلاء القوم وبهذا لا يستبعد أن مدينة سايس كانت موطناً قديماً لملك ليبيا (٦) ممياً يتفق مع ما جاء عند بعض الباحثين (٧) من أن مدينة سايس كانت في الأصل مدينة ليبية يسكنها عنصر ليبيا ويحكمها ملك ليبيا .

وفي الوقت التي اتحدت فيه الدلتا في مملكة واحدة من المرجح (٨) قيام مملكة أخرى في الوجه القبلي (الصعيد) تدعى "لها" "ست" مؤلفة من عدة مقاطعات عاصمتها بلدة "بقاده" (٩) وفيها بعد عاصمتها مملكة الشمال مملكة الجنوب وأستولت عليها (١٠) مكونة مملكة واحدة (١١)

١- عبد العزيز صالح ، المرجع نفسه ، ص ٩٦ .

٢- عبد العزيز صالح ، المرجع نفسه ، ص ٩٥ .

٣- Gardiner, op. cit. p. 425

٤- زرقانه ، المرجع نفسه ، ص ٢٥٣ .

٥- Breasted, op. cit. p. 13-32 .

٦- Idem

٧- زرقانه ، المرجع نفسه ، ص ٢٥٧ .

٨- ادريتون ، المرجع نفسه ، ص ٤٦ ، ٤٧ .

٩- سليم حسن ، مصر القديمة ، الجزء الأول ، في عصر ما قبل

التاريخ الى نهاية العصر النحاسي ، مطبعة كوتر ، القاهرة ، ١٩٤٠ م ،

ص ١٤٧ .

١٠- Emery, op. cit. p. 42 .

١١- المطبعة المصيرية ، القاهرة ، (ست) تحمل في

فيما يطلق عليه الباحثون وعلى رأسهم Breasted اسم التوحيد الأول (١) والواقع أن هذا الاتحاد ليس فرضاً من الفروض بل هو حقيقة مؤكدة (٢) إذ بالإضافة إلى إشارة المؤرخ المصري "مانيتون" \* إليه توضحه كذلك دراسة حجر بالرمو (٣) وغيره من آثار ذلك العهد ، وخلال هذه الفترة الستة كان فيها الصعيد تحت حكم الدلتا لا بد وأنهما فرضت عليه الكثير من عناصر الحضارية ومنها الذيل في رداء الملك والصل أو خصلة الشعر والمنصبه التي تظهر على الجباه عند الليبيين وإلى غير ذلك مما تراه على الرسوم البدائية لأنها كانت أكثر تحضراً من الصعيد (٤) مما جعل البعض (٥) يرجح أن تلك الشعارات في الملكية الفرعونية ترجع إلى الأصل الأول للتحنوت غروب الدلتا ، ولعل ذلك ما دعى Gardiner للتساؤل حول اعتبار ملوك مصر في عصر ما قبل الاسرات من أصل لبني (٦) .

على كل حال لم يستمر هذا الاتحاد إذ أن الصعيد طار على الدلتا وانفصل عنها وبذلك عادت مصر مملكتين أحدهما في الدلتا والآخرى في الصعيد (٧)

- ١- فوزى جاد الله ، المرجع نفسه ، ص ٦٠
- ٢- أحمد فخري ، مصر الفرعونية ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ، ١٩٧٨ م  
ص ٤٦ ، وكذلك ، ادريتون ، المرجع نفسه ، ص ٤٦ ، ٤٧  
\* من المصادر الرئيسية للتاريخ المصري في فترة حكم الفراعنة ما كتبه  
المؤرخ المصري (مانيتون) الذي كتب مؤلفه المعروف باسم (تاريخ  
مصر) أنظر ، الموسوعة المصرية ، ص ٣٥٨
- ٣- يعتبر هذا اللوح من الوثائق الهامة التي سجل عليها المصريون  
القدماء أهم أحداث ملوكهم وترجع هذه الوثيقة إلى عهد الأسرة  
الخامسة وقد كتبت على لوح كبير من العجرا البازلتى الأسود وعشم  
إلى أجزاء كثيرة اسمها وأكبرها محفوظ في متحف بالرمو بجزيرة صقلية  
كما حفظ البعض الآخر في كل من متحف القاهرة ولندن ، وتفتاز هذه  
الوثيقة بأنها سجلت أسماء بعض ملوك مصر ممن حكموا في المصور  
السابقة على الوحدة السياسية والذين كان بعضهم يحكم مصر السفلى  
كدولة مستقلة والبعض الآخر يحكم مصر العليا .
- ٤- أنظر ، الموسوعة المصرية ، ص ١٤٠
- ٥- Gardiner, op. cit. p. 62-63; Breasted, op. cit. p. 32
- ٥- فوزى جاد الله ، المرجع نفسه ، ص ٦٠
- ٦- Gardiner, op. cit. p. 62-63.
- ٧- Emery, op. cit. p. 42.

الفصل الثاني :  
العلاقات الليبية الفرعونية في العصر الهليني .  
الأسرات ١ - ٢

٣٤٠٠ - ٢٧٨٠ ق ٣٠٠

خرج من المملكة المصيرية دعاة الوحدة التاريخية الذين ذكرت الشواهد (١) أن أولهم كان الملك (العقرب) الذي حاول إخضاع الدلتا ثم ترك لخليفته (نصر) (٢) أمراً تمام هذا العمل فأخذ على عاتقه مهمة توحيد الوجهين وخاض حروباً مبررة وفادحة في سبيل إخضاع الوجه البعري الذي كان من ضمن سكانه التحنو في غرب الدلتا الذين عرفنا مكانتهم السياسيّة لعلاقتهم بالتوحيد الأول وما سبقه من حوادث وسنحضر من الشواهد ما يؤيد احتمال أن التحنو قد لعبوا الدور الرئيسي في هذا الصراع ، فإذا اقتربنا من مطلع عهد الاسرات نجد ما يشير إلى ذلك حيث يظهر على جزء من تلك اللوحة التي يسميها البعض لوحة الحنو أو لوحة الليبيين (٣) وتعرف كذلك بصلاية الحصون والشنائم (٤) مناظر تشير إلى أمور تخص هؤلاء القوم فصور على النوجة الأول أربعة صفوف أفقية تمثل من أعلى إلى أسفل على التوالي صور ثيران وحمير وأغنام وفي الصف الرابع صور أشجار فسرت على أنها أشجار زيتون نقش بجانبها علامة تصويرية قرأها المتخصصون في الآثار المصرية بكلمة تحنو وقد سبق أن عرضنا هذه اللوحة من قبل حيث استشهدنا بما ظهر عليها من صور للماشية والأغنام على غنى إقليم التحنو وانتشارهم في غرب الدلتا استناداً على أنها أول إشارة صريحة في النصوص المصرية إلى التحنو في عصر ما قبل الاسرات ، ويصور على الوجه الثاني (٥) سبعة مستطيلات لاشك تمثل مدناً محصنة أو حصوناً ذات أسوار وقد عاكس منها رمز يشير إلى عملية تخريب أو فتح وما زالت دلالة الرموز وأسماء الحصون يحوطها الغموض غير أن هذه اللوحة تعتبر أحد الشواهد التي تدل على أن التحنو كانوا طرفاً في هذا الصراع لكونهم سكان غرب الدلتا ، ومن أقرب الاحتمالات أن يكون الصراع ضد عم أصلاً ، إذا أخذنا بتفسير أمر المستطيلات السبعة التي تظهر على اللوحة على أنها تمثل مدناً محصنة كانت تحارب في تحالف استطاع الملك أن ينتصر عليه (٦)

- ١- وجد Quibell سنة ١٨٩٤م خلال حفائره بالقرب من (أدفو) في موقع (عيراكونيليس) "الكاب" آثار لا وائل من عرفوا من ملوك مصر وهم أسلاف ملوك الأسرة الأولى المباشرين وأولهم الملك (العقرب) وكان من أشهر ما خلفه رأس بولجان كان يستعمل في الاحتفالات عليه نقوش . أنظر ، Emory, op. cit. p. 43, Aldred, op. cit. p. 74, fig. 37; Gardiner, op. cit. p. 403
- ٢- Emory, op. cit. p. 43. وكذلك انظر ،
- ٣- ايتيين دريوتون وجاك فاندييه المرجع نفسه ، ص ١٥
- ٤- Gardiner, op. cit. p. 395.

٥- Chamoux, op. cit. p. 41; Gardiner, op. cit. p. 393

وكذلك عبد العزيز صالح ، المرجع نفسه ، ص ٢٢٠ .



لوحة التحنو

عن:

Gardiner, sir Alan,  
Egypt of the Pharaohs



اذ أن هذا الانتصار لابد وأن يكون ضد هؤلاء القوم الذين ظهر اسمهم على اللوحة  
 وفُسِّر بأنه يعنى التحنو (١) لاسيما وأننا زجناهم للمقاطعات الخريبة من  
 الدلتا ، فإذا علمنا أن اسم التحنو ورد على هذه اللوحة مع صور تلك الانعام  
 التى فسَّر أمرها بأنها غنائم حرب (٢) اذن التفسير الذى يبدو أقرب الى الحقيقة  
 لكل هذه الاشارات هو أن التحنو هم المشار اليهم بالطرف الخصم فى هذا الصراع  
 ضد المصريين . ولذلك يصبح فى الامكان القول بأن الملك قد شن حرباً على مدن  
 وحصون التحنو وغنم منها ما غنم واستولى على ما يتبناها من مراعى ومزارع ، ولحل ما  
 جاء فى صلاة تعرف بصلاة الفحل (٣) يثقف سنداً لهذا الاحتمال اذ مثل فيها الملك  
 فى شكل ثور قوى غاضب يطرخ أرضاً رجلاً يطلق لحيته ويرتدى كيساً يستتر عورته  
 وقد فسَّر بعض الباحثين (٤) موضوع هذه الصلاة بأنها تمثل انتصار الملك على الوجه  
 البحرى اذن ليس من المستبعد أن يكون المقصود بالاعداء المهزومين فى هذه الشواهد  
 هم التحنو اذا أخذنا فى الاعتبار ما يشكله هؤلاء القوم من عرقلة لمشاريع (بحرمر)  
 الهادفة الى وحدة البلاد بوصفهم أصحاب السلطان فى الوجه البحرى ، وسجلت لنا  
 لوحة بحرمر (٥) أو لوحة التوحيد نتائج آخر مراحل كفاحه لتوحيد الوجهين اذ  
 عثر فى الكوم الاغمر الى الشمال من ادفو بصعيد مصر على اسطوانة عاجيه نقش عليها  
 اسم الملك بحرمر أول ملوك الاسرة الاولى (٦) حوالى (٣٢٠٠ - ٢٩٨٠) ق م . هو عو  
 بهم بضرب زعيم خصومه الذى يظهر بنفس المميزات التى للأشخاص الذين رأيناهم على  
 الشواهد السابقة ، وقد ظهر على اللوحة فى مواجهة الملك صورة صقر مظيم يقود بيده  
 رأساً كبيرة تخرج من أرض ينمو فيها نبات البردى وهو رمز (٧) شائع الى أرض الدلتا

١- أنظر ، Gardiner, op. cit. p. 394; Chamoux, op. cit. p. 41.

٢- Gardiner, op. cit. p. 394.

٣- أنظر صورة اللوحة عند : Galassi, op. cit. p. 103, fig. 76 ; Emory, op. cit. pls. 3 (b); Aldred, op. cit. p. 42, fig. 31.

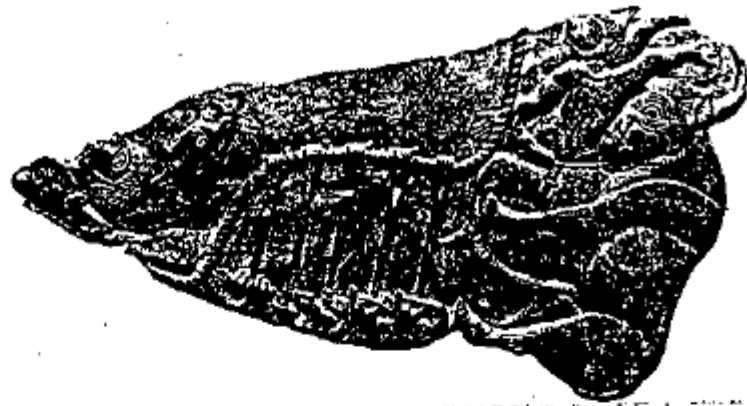
٤- Gardiner, op. cit. p. 396.

٥- Breasted, op. cit. p. 37, fig. 19; Galassi, op. cit. p. 31, fig. 10; Emory, op. cit. p. 44ff, fig. 4, pls. 3;

Gardiner, op. cit. p. 402ff, pls. 21, 22.

٦- تتفق مصادر التاريخ القديمة على أن (منا) هو أول ملك لمصر الموحدة  
 ومُؤسس الاسرة الاولى بها وقد حكم حوالى عام ٣٢٠٠ ق م ولعدم العثور  
 على آثار تعمل اسمه يعتقد البعض أن (منا) هو بحرمر الذى وجدت  
 له بعض الآثار ومن أهمها لوحته المشهورة بالمتحف المصرى التى سجل  
 عليها انتصاره على الشمال ، كما عثر له على رأس دهبوس أيضاً .  
 أنظر ، الموسوعة المصرية ، ص ٣٧٥ ، وكذلك انظر ، ادريتن ، المرجع

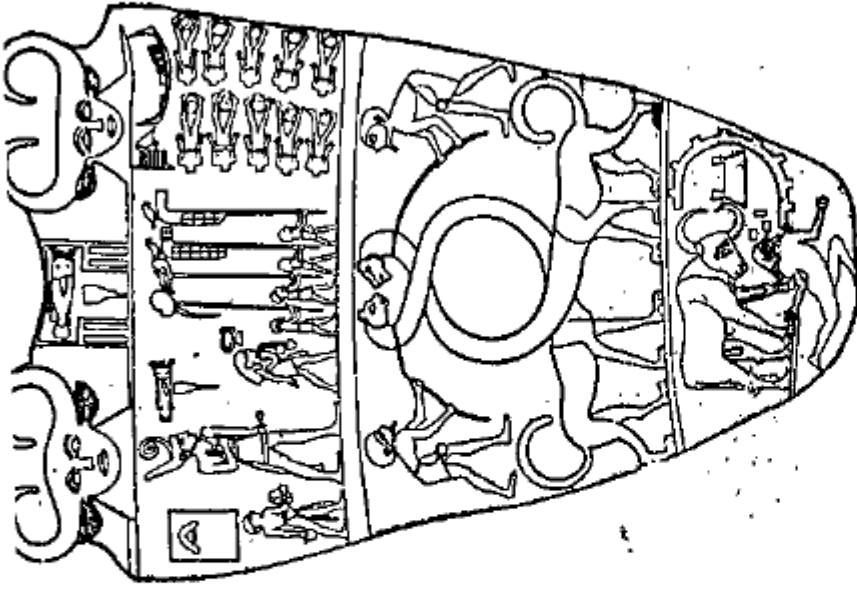




مسك الفل

Aldred, C.,

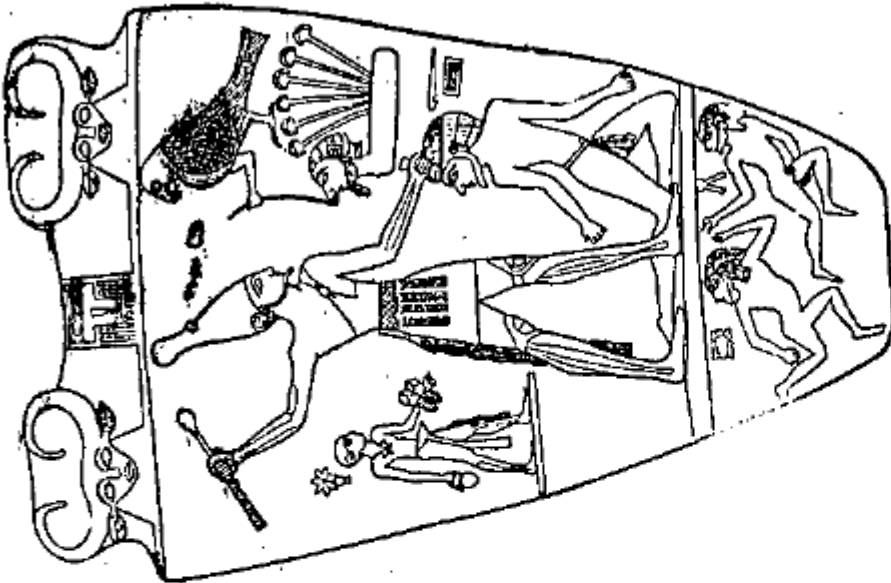
Egypt to the end of Old Kingdom



لوحة نفرت

Emery, B. W.,  
Archaic Egypt.

عنا :



ما يوحى بخضوع سكان الدلتا رغما عنهم وقد اختلف الباحثون في وصفهم وتعدليتهم على اللوحة ففريق (١) يرى أن نعرمر ينتصر على الليبيين ورأى فريق (٢) آخر أن نعرمر ينتصر على سكان الوجه البحري ، في حين رأى فريق ثالث تأييد أصحاب الرأي الأول (٣) استنادا الى تفسير العلامتين اللتين ظهرتنا أمام صورة الاسير على اعتبار أنهما إشارة الى اسم منطقة يحتمل أن تكون (عش) أو (وع) ومن المرجح لديهم أنه اسم اقليم يتألف من صورة خدًا فوعوض ما استنادا الى أن صورة الخطاف ترمز لاقليم يقع في أقصى شمال غرب الدلتا عند حدود الصحراء الليبية .

اعتمادا على أن الاتجاه العام في مناظر هذه اللوحة يشير الى مباركة دامية وفاصله خاصها الملك نعرمر في سبيل السيطرة على الدلتا ، وحيث أنه لا يمكننا التمييز (٤) بين أشكال من انتصر عليهم نعرمر في هذه اللوحة أثناء محاولته توحيد البلاد والانتصار على الوجه البحري أو الدلتا وبين الصفات المميزة لليبيين آنذاك وفيما بعد ، لذلك نرى أنه رغم الاختلاف في وجهات النظر حول تفسير مواضيع هذه اللوحة أن كل الآراء لم تخطئ في احتمالاتها لأنه لكل منها ما يبرره فحتى ذلك الوقت لم يكن في استطاعة أحد أن يفرق بين من عومصري ومن عوليين لعدة أمور منها وضوح الشبه بين المصريين والليبيين واحتمال سكنى التعنو لضرب الدلتا في الوجه البحري واختلاط التحنو بالمصريين ولقيام هذه العروب بين الصعيد والدلتا لذلك كله لم يكن في الامكان قبول أي الرأيين أو الاعتراض عليه ، أما بعد أن اتضح لنا أمر التحنو على نحو ما سبق يصبح في الامكان تأييد أصحاب الرأي الثاني الذي رجح أن نقوش هذه اللوحة تمثل انتصار نعرمر على الليبيين فهو لا الليبيون في احتمالاتنا هم سكان غرب الدلتا الذين أطلق عليهم المصريون اسم التعنو بوصفهم سكان الغرب (٥) ولا أنهم كانوا ضمن سكان الوجه البحري كان عليهم أن يتصدوا لنعرمر عند نهوضه

١- Breasted, op. cit. p. 47

٢- Gardiner, op. cit. p. 404; Dates, op. cit. p. 210.

٣- عبد العزيز صالح ، المرجع نفسه ، ص ٢٢٤ ، حاشية رقم (١٦٨)

٤- يقول Gardiner في هذا الشأن : " لعل أهم ما يلفت النظر

في صور الأعداء المنهزمين في لوحة نعرمر أنهم يحملون نفس السمات الخاصة بالفراعنة أنفسهم والتي لم تحرف عند غيرهم مثل خصلة الشعر الغريبة فوق تواجهم التي تذكرنا بالصل على جبهة الفرعون ومثل اللحية والذيل في مؤخرة رداء الفرعون " ويتساءل بقوله : " أم يمكن أن يكون ملوك ما قبل الاسرات في مصر السفلى أو في غرب الدلتا من أصل ليبي فعلا ؟ وأن عكام الأرضين المتعدتين فيما بعد ورثوا عنهم الذيل والصل واما الوجدتان غير المتوقفتين اطلاقا

في شعارات الغنم الملكية ؟ أنظر ، Gardiner, op. cit. p. 394f

بأعباء أمر توحيد البلاد لأنه أراد إخضاعهم وضم مناطقهم في غروب الدلتا إلى الوجه القبلي (الصعيد) ومن ثم كان ذلك القتال الضاري بين سكان الصعيد والتحتوي في غرب الدلتا والذي نقشته أخباره على هذه اللوحة وفسرهما أصحاب الرأي الثاني على أنها حروب بين الوجهين القبلي والبحري استنادا إلى ما جاء على وجه لوحة نصر مريث نراه لا بسا تاج الوجهين مما يشير إلى سلطته عليهما ونراه سائرا في احتفالات ومعه موظفون وعلما علامه وهو يستعرض جيش أعدائه الشماليين وقد ربطوا بالحبال وقطعت رؤوسهم مما يشير إلى أن هذا الصراع انتهى بالانتصار على الوجه البحري (١) بينما هذا الانتصار لم يكن في احتمالا إلا على الأجزاء الشمالية الغربية من الدلتا فقد استنادا إلى الأسباب التالية :-

أولا : لا استبعاد شمال الدلتا لأنها كانت عبارة عن مناطق فقيرة يشغلها عدد قليل من الناس وذلك لكثرة المستنقعات (٢) .

ثانيا : استبعاد مناطق شرق الدلتا لأن سكانها كانوا في الغالب رعاة أغنام (٣) بحكم سكان غروب الدلتا رعاة الماشية (٤) .

ثالثا : ترجيح المناطق الشمالية الغربية من الدلتا لأنها هي التي أبدت مقاومة حقيقية أمام ملوك الوجه القبلي (٥) مقاومة نجد صداما في تذكارات النصر التي توضح أن هذه الجهات من الوجهة البحرية هي التي كانت تشغلها سلالة قوية بسط إخضاعها بتمثيله بالانتصار على الوجه البحري كله (٦) .

استنادا على التحنوع سكان هذه الجهات على دعوا مربنا ، وحيث أن نصرمر كان عليه معاربتهم أثناء التوحيد إذن لابد وأن يكون قد خاض عروبه تلك ضدهم وهذا ما يشير إليه في رأينا حجم خسائرهم اعتمادا على ما جاء على رأس صولجان الملك نصرمر (٧) حيث نراه يلبس التاج الأحمر لدولة الشمال المهزومة جالسا

Emery, op.cit.p.43

-١

Kess, op.cit.p.31

-٢

Idem.

-٣

Ibid, P.30

-٤

فوزي جاد الله ، المرجع نفسه ، ص ٦٠

-٥

نفسه ، ص ٦٠

-٦

Emery, op.cit.p.44, fig.5

-٧

على عرشه وأمامه حملة أعلامه وكذلك شخص يجلس في معفه وأشخاص يمثلون أسرى وأرقاماً وعلامات تمثل عدد (١٢٠) ألف رجل و (٤٠٠) ألف ثور و (١٤٢٢٠٠٠) ز١ من المعاز وهي غنائم الحرب (١) ويفسر البعض صورة الشخص الجالس (٢) بأنها تمثل رجلاً في حين يرى البعض الآخر (٣) أنها تمثل سيدة يرجح أنها أميرة من الشمال وقعت في الأسر، واستنتجنا من حجم هذه الخسائر يصبح في المكان القول بأن نمرمر تمكن من القضاء على سلطانهم بهزيمة طردتهم منها ثم من أماكن استقرارهم في غرب الدلتا (٤) ومن هنا يبرز سؤال يفرض نفسه وهو لماذا كان التجنودون غير هم من ساكني الدلتا هم الذين اقصوا عنها بعد توحيد البلاد ؟

ان الاجابة على هذا السؤال تبدو قول وعمله في أن التجنود لم يكونوا من أهل الدلتا الأصليون وتبعاً لذلك لم يكونوا مصريين لكن الأقرب إلى الاحتمال هو ما نستخلصه بمعرفتنا للمنطقة التي نزح اليها التجنود عقب إجلاتهم من الدلتا وهي الفيوم ووادي النيلين ومارماريكسا (٥) على نحو ما نستخلص من الوثائق المصرية القديمة على أنها مواطنهم في العصور التاريخية ، مما يوحي بأن ثقلهم كان في الغرب ، وأنهم كانوا من الكثرة بحيث انتشروا في كل هذه المناطق ومن هنا نفهم أنهم ليسوا مصريين ولكن هذا لا يفي أنهم أجلوا عن جزء من أرضهم في الدلتا كما يتضح من مناظر اللوحات والصلابات اذ يظهر في أسفل لوحة نمرمر فحل قوى يهدم بقرنيه مدينة محصنة ويدلاً بحافره ذراع زعيمها الذي يمتد على الأرض مستسلماً (٦) مما يوحي باحتلالها والفتك بسكانها ، كذلك يظهر على أحد وجوه لوحة التجنود ما يوحي بفتح مدنهم وحصونهم عنوة \* فيما يؤيد أن مزارعهم ومراعيتهم وأنعامهم أخذت كأسلاف ، ولاجل ذلك كله ازدادت شدة ذلك الموقف العدائي الذي كان يقفه كل فريق تجاه الآخر وهو موقف يرجح فسسى

١- يشير الكثير من الباحثين إلى أن هذه الأرقام مبالغ فيها . أنظر على سبيل المثال : أدمون - مصر القديمة - ج ١ ، ص ١٠٠ ، وكذلك

Chamoux, op. cit., p. 41.

٢- يرى عبد العزيز صالح نقلا من مراجعه أن الشخصية التي تتبع دا خل المحفة تمثل ولي عهد نمرمر أو أحد كبار أمراء الوجه البحري الذين عفا عنهم وقربهم اليه . أنظر ، عبد العزيز صالح : المرجع نفسه ، ص ٢٢٨ ، جاشية رقم ( ١٢٩ ، ١٨٠ ) .

٣- Emery, op. cit., p. 45.

٤- Breasted, op. cit., p. 47.

٥- Holscher, W., Libyen und Agypten, Hamburg, 1937, p. 20

٦- أنظر صورة اللوحة عند Galassi, op. cit., p. 33, fig. 13.

اعتمالنا بجذوره الى فترة تعود الى عصر ما قبل الاسرات حيث ذلك الصراع الذى بدأ بسيطرة التحنو على الوجه البحرى وامتداد سيطرتهم على الوجه القبلى فيما يعزف بالتوحيد الاول وان كان بعض الباحثين (١) يعزو أسباب هذا الموقف العدائى الى وضوح الفوارق بين حضارة القوميين وهى فوارق لم يجد المصريين معها يشعرون بأى صلة لهم مع هؤلاء الليبيين على حد زعمهم ، غير أننا نرى فى ذلك تجلى على الحقيقة لان أولئك الباحثين تناسوا أن المصريين لم يأخذوا من التحنو أساليباً فحسب بل أخذوا عنهم بعض مظاهر حضارتهم (٢) لا سيما فى فترة ما قبل الاسرات التى قيل فيها أنها ظواهر غريبة فى شعارات الملكية الفرعونية فهى ليست غريبة فى رأيها لأنها مؤثرات حضارية فرضتها الدلتا على الصعيد ابان فترة الاتحاد الاول لأنها كانت أكثر حضارة من الصعيد (٣) وكما نعرف كانت الدلتا تحت حكم أولئك القوم وليس هناك أى احتمال لتفسير ذلك غير الاصل الاول للتحنو فى الدلتا اذا أخذنا بالرأى الذى يميل الى ترجيح احتمال أن يكون ملوك ما قبل الاسرات فى الوجه البعوى من أصل ليبى (٤) ومن هنا لا نستبعد أن ملوك مصر فيما بعد ساروا على نهج التشبه بهم غير أن عدم الاستقرار الذى أحاط بالتحنو عقب انقضاءهم عن الدلتا كان عاملاً فاصلاً فى عدم تقدمهم الحضارى فى حين توفر للمصريين الجو المناسب لهذا التقدم ، وفى الحين الذى أخذت فيه مصر تسعى حثيثاً نحو تثبيت دعائم الوحدة والاستقرار كان التحنو يعملون جاداً دينا للألقاض على وادى النيل مما يشير الى أن هؤلاء القوم كانوا مصممين على استرجاع ما كان لهم من أرض وسلطان فى الدلتا مما يفسر هجماتهم المتكررة على مصر فى عهد خلفاء نعرمر اذا علمنا أن المصريين لم يقوموا بأى أعمال عسكرية فى الشرق قد تؤخذ أسباباً لتلك الفارات الضيقة التى أخذ يقوم بها التحنو بين الحين والآخر وكان على خلفاء نعرمر وقفهم هذا والتصدي لهذا كما سنرى

١- مصطفى عبد العليم ، المرجع نفسه ص ١٥

٢- العناصر الحضارية المعروفة ومنها الذيل فى رداء

الملك والصل على جبين الفرعون وخصلة الشعو المنصبه واللحية .

Breasted, op.cit. p.32.

Gardiner, op.cit. p.395.

ان ذلك الهدوء الذي كان يسود مناطق حدود مصر الغربية قبل الاتحاد التاريخي وخروج التحنوا إليها /ولا/ لا يفسره في احتمالنا إلا أن يكون للحنوا الذين يحتل أنهم كانوا مسيطرين على الوجه البحري ابان تلك الفترة سلطان كذلك على المناطق الممتدة من غرب الدلتا في مصر الى الجبل الاخضر غربا وذلك للأسباب التالية :-

أولاً : ثبوت سكنى هذه المناطق منذ آلاف الخامسة ق.م حتى العصر التاريخي استنادا الى نتائج الحفر الأثرى بهذه المناطق (١) .  
ثانياً : انتشار التحنوا في هذه المناطق وثبوت سكناهم لها في المصور التاريخية على نحو ما نستخلص من الوثائق المصرية (٢) .  
ثالثاً : عدم وجود ما ينفي سكنى التحنوا لهذه المناطق قبل المصور التاريخية .

رابعاً : نزوح التحنوا الى هذه المناطق عقب اجلاتهم عن الدلتا بعد حروب التوحيد .

خامساً : استبعاد أن يكون قد سكن هذه المناطق غير التحنوا منذ البدايه لأنه لو كان الأمر كذلك لوجد التحنوا من المشاكل ما يشغلهم من مهاجرة مصر من هذه الناحية في وقت مبكر جداً ، وذلك عند نزوحهم إليها بعد اقصائهم عن الدلتا وذلك ابان فترة حكم خلفاء بغمر استنادا على ماورد عند بعض الباحثين (٣) وما أشارت إليه الأفسار (٤) من أن الملك (دجر) الذي يرجح (٥) أن يكون الحاكم الثاني في الاسرة الاولى قد غارب التحنوا سادساً : احتمال تبعية هذه المناطق لسلطان الوجه البحري زمن حكم التحنوا له وذلك للهدوء الذي كان يسودها ابان تلك الفترة وتجدد الاضطرابات عقب نزوح التحنوا الى هذه المناطق مما يشير الى وحدة الدافع .  
سابعاً : وجود ما يشير الى التشابه في التنظيم بين بلاد تحنوا والوجه البحري من حيث تقسيماتها الأقليمية استنادا الى نقوش الملك (سحورع) من ملوك الاسرة الخامسة حيث يتضح لنا أن لبلاد تحنوا أقاليم منها (باش) و (بكت) (٦) كما يتضح لنا أن هناك في بلاد تحنوا أمراء كذلك ، وأن المصريين

١- McBurney, op. cit. p. 272.

٢- Holmboe, op. cit. p. 20.

٣- Emery, op. cit. p. 60.

٤- عثر في احدى المقابر في سقارة على لوحة من العمرر عليها نقش يدعى بين الملك في وقفته المؤلفه كفرعون مصر يصرع

أسيرا ليبيا . أنظر ، Emery, op. cit. p. fig. 23

٥- ربما يكون (دجر) هو الحاكم الثاني كما ذكره (مانيتون)

أطلقوا عليهم لقب أمير تحنو مما يشير إلى أن هناك مقاطعات وأن الواحد منهم  
يعد أيرا صغيرا بمثابة حاكم مقاطعة (حاشي عا) (١) .  
إن ذلك كله يشير إلى هدوء الأحوال في المناطق الغربية لمصر قبل التوحيد  
التاريخي وتهديدها بالغزو بعد ذلك الاتحاد فحين لم نسمع عن أية غروب قبل  
اقصاء التحنو عن الدلتا ومن ثم يتضح لنا أن التحنو قادمون لا سترداد ما كان  
لهم من أرض وسلطان في الدلتا (٢) ، أما ما سار عليه معظم الباغثين بأنهم كانوا  
يهددون مصر مدفوعين لحاجتهم لخيرات وادي النيل يفده ما غلته الوثائق  
المصرية المؤكدة (٣) التي أشارت إلى أن أسلاف المقتل من التحنو بوضوح وهي  
تدل على أنهم كانوا ميسوري الحال ولكنهم لا تشغلهم بقضيتهم الأساسية عادة  
يدقون أبواب مصر الخريبة بحلف في هذا الوقت المبكر من بداية الأسرات ، وأكثر  
الدلائل وضوحا على ذلك ما ورد على الآثار من أن الملك (دجر) الذي يرجح أنه  
خليفة نمرور موحد القطرين نهض لمخاربة عوالة القوم ، ولا يستبعد أن أهل  
الدلتا المستعدين دائما لثقل نير الجنوب غن كوا ملهم تعاونوا مع التحنو ليلد  
حكام الصعيد وذلك لما بينهم من مصالح مشتركة على الرغم من أن أوائل ملوك الصعيد  
التيهي \* سلكوا تجاه الجنوب سياسة تهدف إلى تقريبه من الوجه القبلي (٤)

١- سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٧ ، ص ٢٩ .

٢- إن الذي يبدو واضحا من هجوم أولئك القوم على مصر في هذا الوقت  
المبكر من قيام الأسرات هو تصميمهم على استرجاع ما كان لهم من أرض  
وسلطان في الدلتا مع أن فكرة العدو لم تتبلور عند أحد الطرفين  
في ذلك الوقت المبكر لا ارتباطها بنظام الدولة ذات الكيان و  
الاستقلال فمن المعروف أن الليبيين والمصريين في ذلك الوقت لا  
يعرفون من أين تبدأ حدود بلادهم ولا أين تنتهي لكن الذي يبدو  
محظوظا لتفسير موقف التحنو يكمن في ما رأيناه من سياق العواطف  
التي أحاطت بهم إذ أنهم عرفوا معنى الحكم والسيادة لأنهم كانوا  
أصحاب سلطان فقد عرفنا أنهم قاموا بتوحيد مملكتي الدلتا ولا  
يستبعد أنهم أول من فكر في ضم أقاليم مصر تحت سلطة واحدة ومن  
ثم كان التنازل عن ذلك السلطان ليس بالأسرايين في مفهومهم  
لأننا رأينا كم كلفهم ذلك من تضحيات جسام .

٣- يظهر على لوحة نمرور لوحة التحنو ما يعبر على غنى أقاليم التحنو .

\* جاء هذا الاسم من اسم بلدة (تشي) وهي (طبيه) أنظر ، إيتيين ديوتون  
وجاك فاندييه ، المرجع نفسه ، ص ١٥٢ .

٤- وذلك عن طريق المصاهرة وازدواج الألقاب فتزوج الملك (حورعجا) من  
أحدى السيدات الشماليات وتدعى (بيت حتب) كما تزوج الملك (دن)



ففي الوقت الذي شق الشمال عما الطاعة على الوجه القبلي اذ تشير الدلائل الاثرية (١) الى أن الملك (نترمو) من ملوك الاسرة الثانية (٢٩٨٠-٢٨٨٠) قد م حارب مدينة (بيت الشمال) ومدينة (شمرا) الموجودتين في الوجه البحري (٢) هاجم التحلوا أرض الدلتا واحتلوا عنوة وأنفصلوا بها عن الصعيد (٣) مما جعل الملك (براب سن) يهجر الدلتا ويتخذ من أقصى الجنوب مركزا لحكمه (٤) ولعل ذلك يتفق مع ما يرى Drioton (٥) بأنه ربما أرغمته ثورة الدلتا على ذلك فالملك (براب سن) اقتصر حجه على جنوب مصر ولم يته في كفاحه الى شيء ضد الشمال وانما يعود الفضل في استرجاع الدلتا الى الملك (خع سخم) الذي رجع الستناد الى وفاق عهده (٦) أنه حارب الدلتا وقا تل

١- حفظ لنا حجر بالرمو شيئا من أخباره يشير الى حروب أعليه في السنة الثالثة عشرة من حكمه وفيها ما يشير الى تدمير (Shemra) (و (Ha) أنظر، Emery, op. cit. p. 93

٢- Breasted, op. cit. p. 47

٣- عبد العزيز صالح، المرجع نفسه، ص ٢٧٧

٤- يدل عدم وجود أي أثر له في سقاره في هذا الوقت وظهور اسمه بلقب (ظهور القوة) على أن حكمه كان مركزا في الجنوب .

أنظر، Emery, op. cit. p. 100-101.

٥- ايتيين ديوتون و جاك فادييه، المرجع نفسه، ص ١٨٧

٦- من هذه الوثائق تماثلان أحدهما من الشيست والآخر من الحجر

الجيري ولهما قيمة لا تقدر ونما يمثلان الملك (خع سخم) جالسا

على عرشه وفوق رأسه تاج الوجه القبلي وحول قاعدة التماثلين صف صور

الاعدااء (الاعداء الشماليين) وعدد ٢٠ (٤٧٩٠٢) وقد رأى أن الاعداء الشماليين

كانوا من الليبيين الذين أغاروا على الدلتا في حين لا يستبعد حدوث

ثورة داخلية في الوجه البحري . أنظر، Emery, op. cit. p. 98-99.

والوثيقة الثانية : نحن مدون على ثلاث أوان حجرية كتب عليها

(عام مقاتلة الصطو الشمالي) وقد صورت الالهة (نخت) ربة الصعيد

تستقر بمخيلها فوق دائرة تشبه الختم كتب فيها كلمة (بش) (Besh)

وتقضى بمخيلها ألا يهن نباتي الصعيد والدلتا وتتقدم بها الى الملك

وقد فسر Dorcharadt كلمة (Besh) بأنها تعني بدوليبيسا

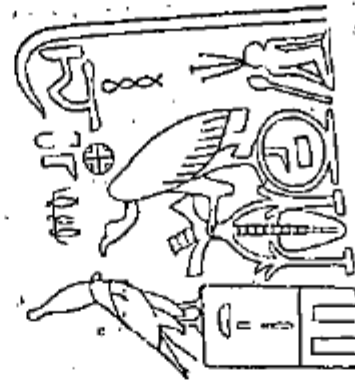
أنظر، عبد العزيز صالح، المرجع نفسه، ص ٢٧٦ .

كما فسرنا Emery بأنها تعني ثوار . أنظر،

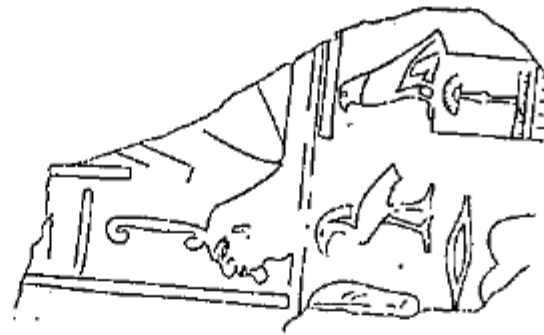
Emery, op. cit. p. 99.

والوثيقة الثالثة : قطعة لوحة تبيّن جزء من أسير رالغ على منبه تلتته

بأس شيخ أحني ملتحي ذو أنف أعلى تنهض فوقه ريشة تتصل بدعامة



نقوش كتابية للملك خع سخم  
 Emery, B. W.,  
 عن :  
 Archaic Egypt.



جزء من لوحة للملك "خمسخت"   
 Emery, B. W.,   
 Archaic Egypt.



نقوش وكتابات على فاسقة تتال الملك "خنع سخم"

Emery, B. W.,

Archaic Egypt.

التحنو المسيطرين عليها قتالا عنيفا حتى انتصر عليهم في نهاية عهده غير أن وثائقه أرادت أن تعبر عن انتصاره عليهم فأشارت إلى الدلتا باعتبارها الأرض التي كان التحنو يحتلوها وليست أرضهم الأصلية ، غير أننا إذا ناقشنا القيمة التاريخية للأرقام التي توضح عدد الأسرى الذين تم أسرهم على يده وهي (٤٧٩٠٢) من الأسرى نستنتج أن عدد أعدائه كان يفوق هذا الرقم بأضعاف وذلك لأنه لا بد لنا أن نتصور أن هناك أعدادا من القتلى فضلا عن الذين نجوا من المعركة مما يوحي بأن ضخامة تلك الأعداد تشير إلى أن المهاجمين لم يكونوا جيشا غازيا بل مستوطنين مما يقف سنداً للرأي القائل بأن التحنو هاجموا الدلتا واحتلوا عنوة منذ عهد الملك (نتر مو) السابق لعهد الملك (براب سن) وأن الملك (براب سن) لم يفعل حيالهم شيئا بل أن آثاره صورت لنا أنه التحنو (عش) (١) مما يشير إلى نفوذهم في الشمال ويوحى بأنهم احتل مكانة هناك لا تغشأ نفوذ التحنو في عهده وأن الملك (خج سخم) لم ينتج في طردهم نهائيا من الدلتا عقب انتصاره عليهم الذي أشارت إليه آثاره وإنما استلحق فقط على ما يبدو انتزاع السلطة منهم وظلوا يقيمون في الدلتا فتلك الأعداد لم تكن في احتمالنا تدل على أسرى فعليين وإنما تدل على من أعلنوا له الولاء والتلاعة في أغلب الظن ولو مؤقتا لأنهم لم يلبثوا أن أعلنوا الثورة في عهد خليفته كما سنرى .

الفصل الثالث:

العلاقات الليبية الفرعونية في عصر الدولة القديمة.

الأسرات ٣ - ٦

٢٧٨٠ - ٢٤٨٠ ق.م

تشير رواية " مانيتون " الى ثورة قام بها الليبيون في مصر في أوائل عهد الاسرة الثالثة (٢٧٨٠-٢٦٨٠) ق.م (١) ضد الملك (نفركارم) مما يوحى بأن غروب الملك (خغ سخم) ضدهم لم تنته الى شيء بل ظلوا يقيمون في الدلتا ، ولعل ما جاء في تاريخ مصر من تسجيل لهذه الثورة المؤيدة بالاشارة التي تضمنت عبارة باب الحرب اشارة الى ليبيا (٢) يؤيد مثل هذا الاحتمال ، لكن الاقرب الى الترجيح هو أن هذه الثورة لم تؤد الى نتائج ملحوظة حسب ما جاء في تلك الرواية التي أخبرتنا بأن الليبيين ألغوا أسلحتهم لأنهم تشاءوا من ازدياد حجم القمر زيادة غير طبيعية (٣) غير أننا مانيتون أن نرى حدوث اضطرابات على الحدود الغربية لمصر ما يوحى بأن هناك اتصالاً بين هؤلاء الذين في الدلتا وأولئك الذين في الحرب وأنهم كانوا من الكثرة والقوة بحيث لم يفشل حياهم الفراعنة المضربون أية أعمال حاسمة سنوى القيام بحملات لا تقاوم خطرهم ابتداءً من الأقاليم التي لا يسكنونها في الوجه البحري على نحو ما فعل (سخموى) واتجاءوا الى محاولة إخضاع الواحات الغربية على نحو ما فعل الملك (سنفرو) مؤسس الاسرة الرابعة (٢٦٨٠-٢٥٦٠) ق.م الذي بسط نفوذه على إحدى هذه الواحات كما يرى (Dreasted) (٤) الذي يرجح أن تكون هي واحة الفيوم لأنها أقرب الى الحدود الغربية لمصر التي أثبتت فيها الاضطرابات ولأنها إحدى مناطق التخنوع على نحو ما نستخلص من الوثائق المصرية القديمة ما جعله يقود حملة للقضاء على تلك الاضطرابات اذ يذكر على حجر بالرمو (٥) في نصه أنه أسر منهم (١١٠٠٠) أسير وغنم منهم (١٣١٠٠٠) من مواشيهم وأغنامهم فهو في احتمالنا لم يفعل أكثر من بسط نفوذه على هذه الواحة وذلك لسببين :- أولهما : ان مندثرة الواحات لم تضم الى مصر نهائياً الا في عهد الفرعون (رمسيس الثالث) من الاسرة العشرين (١١٩٥-١٠٨٠) ق.م لأنها قبل ذلك كانت تحت إشراف رؤساء أجانب يقومون بدفع الجزية الى فرعون مصر (٦) .

وثانيهما : ان فراعنة الدولة القديمة لم تكن حملاتهم على ليبيا حملات استعمارية سواء من الناحية السياسية أو من الناحية العسكرية لأنهم لم يحاولوا الاستيلاء على المناطق التي اخضعوها ولم يحينوا عليها حكما يقيمون فيها أو يتركوا فيها حاميات (٧)

١- Bates, op. cit. p. 210

٢- Chamoux, op. cit. p. 42

٣- Bates, op. cit. p. 211

٤- Dreasted, op. cit. p. 115

٥- ايتيين ديوتون و جاك فاندييه ، المرجع نفسه ، ص ١٩٣

٦- مصطفى عبد العليم ، المرجع نفسه ، ص ١٥

٧- Wilson, J. A., The Burden of Egypt. Chicago, 1951

فليس من المستبعد إذن أن تكون تلك الأعداد تمثل أعداداً من أعلنوا له الولاء والخضوع وتمثل أعداداً ما يملكون من أنعام وفسرت على أنها تمثل أعداد أسراهم وغنائمهم من الحرب تقليداً على ما سار عليه سابقوه ، إذا علمنا أن هذه العادة كانت منتشرة عند فرعون مصر (١) واستفحلت منذ عهد الملك (سحورع) من الأسرة الخامسة (٢٥٦٠-٢٤٢٠ ق.م) وقد تناول Arkell (٢) هذه الظاهرة معلقاً بقوله :— "إن الكثير من هذه المناظر التي تمثل العروب والانتصارات لا تخرج عن كونها مناظر تقليدية" كما حذر Drioton (٣) أشد التحذير من تناول هذه المناظر والنقوش كوثائق تاريخية دون تمحيص وتدقيق \* غير أن نقوش الملك (سحورع) تكمن قيمتها في أنها أول نقوش تزودنا بمعلومات مفصلة عن التحنوا فقد صور لنا كل من الملك (سحورع) والملك (نسي أو سريع) من ملوك الأسرة الخامسة على جدران معبديهما في (أبو صير) (٤) صوراً رائعة للأسرى والغنائم التي تم الاستيلاء عليها من التحنوا اثر حملة قادها الملك (سحورع) ضد هم انتهت بالحصول على هذه الغنائم ، وتكتسب هذه النقوش أهمية خاصة من حيث أنها :—

أولاً : تصور لنا بتفصيل دقيق سمات التحنوا البشرية وملابسهم القومية التي تذكرنا بالليبيين الذين صوروا على آثارهم ما قبل الأسرات فهذه النقوش تظهر التحنوا ذوى قامة طويلة وبشرة سمراء وشعر أسود طويل يسدل على الكتفين بينما تثقف خصلة منه على الجبهة ، ولهم لحى قصيرة ، وتتألف ملابسهم من شريطين عريضين من الجلد يمتد طامان على الصدر ، وظلوق عريض حول الرقبة تتدلى منه بعض الأشرطة وحزام مزين بخطوط أفقية على جانبه عند جلدى ينتهى من الامام بقرب يستر الصورة ويتحلى الرجل بذئبيل

حيوان (٥) \*

١- لقد تمعد فرعون مصر المبالغة في تسجيل أخبار انتصاراتهم وعروبهم اظهارة لجلائل أعمالهم لدرجة بلغت بهم حد التقليد فقد صور الملك (سحورع) أخبار حملة قادها ضد التحنوا انتهت بالحصول على أسرى وغنائم لا يبلغها الحصر ، ثم نجد هذا المنظر نفسه سطرًا بسطر بعد أكثر من قرن من الزمان في معبد هرم (الملك بيبى الثانى) من الأسرة السادسة (٢٤٢٠-٢٢٨٠ ق.م) حيث نجد الزعماء الليبيين يحملون نفس الأسماء تطام وحتى أسماء الزوجة وولدى الأمير الليبى الاسير ، ثم نجد المنظر نفسه للمرة الثالثة في معبد الملك (طهارقا) فى السودان حوالى (٦٩٠ ق.م) أى بعد نقوش الملك (سحورع) بحوالى (١٨٠٠) سنة مما يؤكد أن الكثير من هذه المناظر أصبحت بالفعل مناظر مكررة \* أنظر ، فوزى فهم جاد الله ، المرجع نفسه ، ص ٦٢ ، ٦٣



ثانياً : نفهم من هذه النقوش ما يشير إلى غنى أراضيهم ويبدو ذلك واضحاً من الأعداد الضخمة لماشييتهم وأنعامهم (١) مما يدل على أن موائلهم كانت وفيرة العشب والمرعى مما يوحى بأن أهدافهم لم تكن طسلباً للرزق بل طلباً للسلطان .

ثالثاً : يستدل بعض الباحثين (٢) من كثرة الأعداد التي تبين أسرى التحلوس وأنعامهم التي تظهر على هذه النقوش أن معارك الملك (سغورج) ضد عم كانت حاسمة لأنهم لم يهددوا بعدد مصر حتى أواخر عهد الدولة الوسطى ، بيد أننا لا نضو ذلك إلى تلك الأسباب وإنما ترجع أسباب تلك الحالة السلمية إبان هذه الفترة في احتمالنا إلى تولي عرش مصر ملك أظهر رجاءهم كل تسامح بل ربما أصبحت الحدود المصرية الغربية في عهده وأراضيهم متطابقة واحدة وذلك لأنه يرجح أنه وصل إلى العرش بمساندتهم (٣) وذلك الملك هو (أوساس) الذي يفت إليهم بضلة القويس عن طريق أمه الأميرة الليبية التي يرجح أنها من الفيوم وأنه ليس من صلب الأسرة الخامسة وإنما يرجع بأصله إلى الأسرة الرابعة (٤) .

والواقع أن هناك ما يشير إلى احتمال ضلعة هذا الرأي ذلك لأننا نرى أن نزاعاً حدث بين أفراد الأسرة الرابعة (٥) أسفر عن خلع الملك (جنت رع) من ملوك الأسرة الرابعة (٢٦٨٠-٢٥٦٠) م الذي كان ابناً للزوجة من أصل ليبي . بعد ثمان سنوات من توليه العرش لأن المصريين لا يعترفون بملك من دم أجنبي ، وتولي العرش مكانه أخوه (خفسرع) الذي تزوج (مروستج) ابنة (جنت حورم) الثانية التي أشارت إليها نقوش مقبرة إحدى ملكات الأسرة الرابعة إذ صورتها بملابس تختلف عن الفصريات كما أن شعراً أشقر وعيونها زرقاء مما دفع Reiser (٦) لاعتبارها من نسل ليبي من طريق أمها وهذا ما يقف سنداً للرأي القائل بتداخل فرع ليبي في عصب الأسرة الرابعة (٧) وما يجد اتفاقاً مع ما يقال بأن مصر كانت تحكمها امرأة شقراء في أواخر عهد الأسرة الرابعة (٨) ، وليس من في احتمالنا حدوث هذا التداخل الذي يرجح

- ١- جاء هذا الرأي عند Borchardt ، أنظر ، فوزى جاد الله ، المرجع نفسه ، ص ٦٢
- ٢- شارل أندريه جوليان ، تعريب ، محمد أمزالي والبشير بن سلامة ، تاريخ إفريقيا الشمالية ، الطبعة الثالثة ، تونس ، ١٩٧٨ م ، ص ٧١
- ٣- جاء هذا الرأي عند J. Spiegel ، أنظر ، عبد العزيز صالح ، المرجع نفسه ، ص ٢٧٨
- ٤- المرجع نفسه ، ص ٢٧٨
- ٥- أحمد فخري ، المرجع نفسه ، ص ١١٦
- ٦- Wilson, op. cit. p. 97
- ٧- عبد العزيز صالح ، المرجع نفسه ، ص ٢٨٠



الطريق الصاعد المؤدى الى حرمه الذى تظهر فيه صور أفراد منهوكى القوى بارزى  
العظام يكادون يهلكون جوعاً مما يؤيد رأى Spiegel بأنهم ليبيين لأنه لا يمكن أن  
يكون هذا المشهد لواقع مصرى ولا يمكن أن يفهم منه سوى أن مجاعة قد أصابت  
قبيلة بدوية في الصحراء وأن الملك تفادى هذه الكارثة بأن أخضر هذه القبيلة (١)  
وما يخالف رأى Aldred (٢) الذى يرجح في سياق تعليقه على نقوش معبد  
عمر الملك (أوناس) بأن هذا المنظر يمثل حادثاً رمزياً من حوادث الصعود السابقة  
عند مجرى تاريخ مصر القديمة ، وذلك للعلاقة بين الملك (أوناس) والليبيين كما رجحنا  
ولأنه لم يذكر في تاريخ مصر القديمة مثل هذه المجاعة إلا خلال هذه الفترة بأن  
ذلك يوضي بالعلاقة بين تصوير هذه الأحوال وحدوث الجفاف الذى حل مع حكم الأسرة  
السادسة حوالى الألف الثالث ق.م ومن ثم كانت المبالغة في تسجيل ذلك بالقول بأن  
الجنوب مات بأجمته بسبب الجوع (٣) فإذا كانت تلك الحالة يمكن أن تحدث في أرض  
النيل فلا يستبعد أن سكان مناطق الصحراء الليبية لا قوا من المتاعب مادفعهم للشع  
للنزول الى وادى النيل التماساً للرزق لاسيما وأن تشير الحياة النباتية يشير الى  
أن جفافاً مستمراً بدأ حوالى منتصف ألاف الرابعة ق.م كان له أثره على الحياة في  
فزان والمنطقة الوسطى من الصحراء الكبرى (٤) ولا شك أن ذلك الجفاف سبب عجرة  
الرعاة سكان مناطق العوينات وتبيستى للبحث عن جهات أكثر خصوبة واستقراراً .

١- Manfred Weber ترجمة ، عماد الدين غانم ،

الصحراء الكبرى ، ص ١٩٢

٢- Aldred, op. cit. p. 210

٣- Manfred Weber ، ترجمة عماد الدين غانم ،

الصحراء الكبرى ، ص ١٩٢

٤- Mori, op. cit. p. 244

وإذا أمعنا النظر في جغرافية المكان لا نجد أماكن أفضل يتجه إليها هؤلاء الرعاة غير وادي النيل في كل من مصر والسودان لاسيما وأن شواهد (١) ما قبل التاريخ الصائفة في الصحراء الليبية من نقوش ورسوم تتمثل في تلك اللوحات البدائية المرسومة على الصخور تشير إلينا بسكنى أصحاب البشرة البيضاء والشعر الألسق لهذه المناطق وذلك خلال عهد الرعاة (٢) الذي حدد له تاريخاً بين ألفين السادس ومنتصف ألف الرابع ق.م وعده الملامح تميز بها أحد الفروع من القبائل الليبية القديمة الذي عرف عند المصريين باسم (( التميمي )) ورسوموا على آثارهم (٣) ببشرة بيضاء وشعرًا أشقر تميزًا لهم عن شعب التحلو ذو البشرة السمراء والشعر الأسود (٤) وأول ذكر لهؤلاء القوم يرجع إلى عهد الملك (مينا الأول) من ملوك الأسرة السادسة حوالي (٢٤٢٠-٢٢٨٠) ق.م إذ ذكر قائد جيشه (أوني) في مقبرته في أبيدوس (٥).

١- قدمت لنا منحور سفوح وأودية مضيتى أكاكوس وتاسيلي وجبل المويينات مادة متمثلة في النقوش والرسوم المخططة والملونة ومنها يتضح لون بشرة وشعر الإنسان بالإضافة إلى مظهره الخارجي ويستطيع القول أن موضوع هذه الرسوم التي عثقت في عصر الرعاة توضح نماذج لأناس لونت بشرة بهم باللون الأصفر أو الوردى وتركزت شعورهم بيضاء مما يقرّبهم من سمات التمهو التي تبدو واضحة على الآثار المصرية ، أنظر ،

Mori, F., Tadrart Acacus, P. 180, p. 186

وكذلك ، أنظر Henri Lhotz ، ترجمة ، أنيس زكي ، قصة كهوف الصحراء ، الصحراء الكبرى ، ص ٦٨ .

كما توجد طبقة من الرسوم الصخرية في أكاكوس أحدث عهداً من رسوم حضارة الرعاة وفيها يبدو الناس أكثر بياضاً من الزنوج ، ويعود تاريخ هذه الرسوم والنحوت الصخرية التي أنجزها هؤلاء الناس إلى مرحلة جفاف شديد إذ تظهر رسوم تلك الفترة التي تقابل غالباً الرحيل وبناء الأكواخ وعدمها وتحميل البقر وربما تعبر عن رحيل من مناطق جافة خالية من المراعى إلى مناطق أكثر خصوبة يتوفر فيها

المعى . أنظر ، Rudolph Kuper ، ترجمة ، مكاييل محرز ، من

السيد إلى الربى - ما عوال الحضر العجوى الحديث

في الصحراء الكبرى ، الصحراء الكبرى ، ص ٧٨ وكذلك أنظر ، Karl Heine ، ترجمة عماد الدين فاني ، الرسوم الصخرية كمصر

٢- تاريخي ، الصحراء الكبرى ، ص ١٤٦ .  
Mori, F., Prehistoric Saharan Art And Cultures in Discoveries in the Acacus Massif, ( Libya Sahara), in Libya in History, Beirut, 1968, p. 31

٣- أمدتنا نقوش الفرعون (سيتي الأول) من الأسرة التاسعة عشر حوالي (١٢٩٠-١٣٠٣) ق.م بصور مكثفا من مصرفة سمات التمهو

انه قاد جيشا ضد بدو آسيا ، وأن جيشه كان يضم فرقة من التمحو قام بتجنيد أفرادها ضمن ما قام بتجنيده من قبائل أنحاء الجنوب من النوبة من (( ارثت - نوما جوى - وأيام - وواوات - وكساو )) (١) كما ورد اسمهم كذلك في النقوش التي خلفها لنا الزعالة المصرية ( خرخوف ) \* حاكم الجنوب ورئيس القوافل في عهد الملك ( مريخ ) خليفة الملك بنبى الثانى اذ ذكر على جدران مقبرته في منطقة ( جزيرة الفيله ) ( Elephantine ) في سياق روايته لقصة رحلاته ( ٢ ) الى اقليم ( أيام ) في النوبة بأنه تقدم حتى بلاد التمحو التي كانت تبعد عن النيل تجاه الجنوب الغربي .

من الملاحظ أن هذه الأخبار التي وردت من الوثائق المصرية عن التمحو تمقّب تاريخ تلك الرسوم بمدة قرون وعذا ما يوحى في اعتقادنا بأن التمحو كانوا ضمن سكان الصحراء الليبية أيان هذه الفترة قبل احتكاك المصريين بهم وتسجيل أخبارهم ، ومن المحتمل أنهم مع حلول الجفاف نزحوا من مواطنهم تلك الى ضفاف النيل فأصبح في أماكن الفسريين التعرف عليهم . واستنادا الى المتقدم من شواهد الفن الصخرى واعتقادا على نتائج حفريات علماء ما قبل التاريخ (٣) يصبح في الأماكن احتمال صحة هذه الفرضية التي تدعمها بالتحليل والمقارنة كما يلي :-  
أولا : بما أنه هناك من الشواهد (٤) ما يشير الى اشتراك مواقع أثرية

Junker, H., The First Appearance of The negroes in History, Journal of Egyptian Archaeology, Vol. 7, London, 1921, P121.

سيشير الى اسم هذا المرجع بعد الآن بهذا الاختصار ( JBA ) .

أنظر ، قائمة المختصرات \* ثم من الموضوع أنظر ،

Dixon, D., The Band of Yam, JBA, V. 44, 1958, p. 40-120.

ومن أمر تجنيد أولي ( لفرقة من التمحو في جيشه ) أنظر ،

DAR, V. I, p. 134, Parts, 291-4; 306-15; 319-25.

وكذلك أنظر ، فوزى جاد الله ، المرجع نفسه ، ص ٦٣ .

\* خرخوف رعالة مصرية عاش في عهد الأسرة السادسة واشتهر بعلاقاته

الى الجنوب وكان حاكما للجنوب ورئيسا للقوافل وقد خدم في عهد

الملك ( مريخ ) خليفة بنبى الأول ، ويدعى عند البعض ( خوف حر )

أنظر ، الموسوعة المصرية .

DAR, V. I, P. 153, Par. 333-353.

—٢—

٣— لقد أجرى Arkell الكثير من الحفريات والدراسة على مواقع للعصر

الحجرى الحديث عند ( الشاعيناب ) على بعد حوالي ثلاثين ميلا

من أم درمان . أنظر ، فوزى جاد الله ، بين ليبيا والسودان ، المؤتمر

السادس للأثار في البلاد العربية طرابلس ، ١٩٧١م ، ص ٥

كما قام بالبحث في منطقة ( ألهدى - وانيدجدا ) على بعد ٧٠٠ كم غرب

الخرطوم . أنظر ، فوزى جاد الله ، المرجع نفسه ، ص ٧

وكانت نتيجة هذه الدراسة توحى بتحركات سكان الصحراء الليبية تحت

- للعصر الحجري الحديث في بعض العناصر الحضارية في كل من ليبيا ومصر والسودان  
ثانياً : وعي أن نتائج الأبحاث التي قام باستخلاصها علماء هذه الحفريات (١)  
رجعت المنطقة الوسطى في الصحراء الليبية عند تبيستي على أنها الوطن  
الأصلي الذي انتشرت منه هذه العناصر الحضارية المشتركة \*  
ثالثاً : واستناداً إلى ترجيح أن تبيستي هي الوطن الذي انتشرت منه هذه  
العناصر الحضارية المشتركة طبقاً لما استخلص من نتائج (٢) يصبح في  
الامكان احتمال أن الاتجاه الذي سلكه أصحاب هذه الحضارة كان  
ذات فرعين أحدهما شرقاً إلى السودان والآخر شمالاً بشرق إلى الفيوم  
رابعاً : وعي أن الوثائق المصرية حديثاً عن التعمق بشارتها من مناطق  
وجودهم في أقصى جنوب مصر أولاً وذلك حسب ما جاء في نص  
(أول) (وخر) (خوف) وذلك خلال فترة تعقب تسجيلها لا أخبار  
التحسم منذ عصر ما قبل الاسرات بعدة قرون الأماز الذي يؤكد عدم  
وجودهم شمال تلك المناطق التي ظهر بها لأول مرة لأنه لو لم  
يكن الأمر كذلك لكان نزاع المصريين معهم مؤكداً ونصر فهم عليهم

١- رجح Arkell استناداً على تشابه العناصر الحضارية في كل من  
حضارتى العصر الحجري الحديث في الشايعيناب والفيوم مع ما عثر  
عليه في (تبيستي) جنوب غرب تبيستي لا سيما في صناعة الخزف من  
عجراً لا مازون أن تكون المرتفعات الوسطى في الصحراء الليبية  
عند تبيستي هي الوطن الأصلي الذي انتشرت منه هذه العناصر  
الحضارية المشتركة \* أنظر ،

Arkell, op. cit. p. 34

٢- لقد عثر Arkell في كثير من المواقع الأثرية في وانيانجا بين  
مرتفعات تبيستي وادي على رؤس سهام حجرية تماثل عجرى حديث  
الفيوم ، كما عثر على فخار حديث الخزفوم وهذا يعني أن الطريق  
الذي سلكه أصحاب هذه الحضارة كان يتجه من الغرب إلى الشرق  
أي من مصر ،  
Arkell, op. cit. p. 34.

وبهذا يصبح في الامكان ترجيح أن الجفاف الذي بدأ في العصر الحجري  
الحديث سبب اتجاه سكان تلك الجهات شرقاً إلى أماكن أفضل في دارفور  
والنيل في السودان وإلى الفيوم شمالاً إلى مصر \* أنظر ،

فوزي جاد الله ، المرجع نفسه ، ص ٦٠

ميسرا اذ كيف يعقل أن تحدثنا المصادر المصرية عن التحنو وتشفل الحديث عن التبعوا اذا كان كل منهم مجاور لمصر ؟ وبما ذا نفسر تحمل (أولى) مشقة تجنيدهم من الجنوب اذا كانوا يقتلون في الشمال مجاورين لمصر ؟  
خامسا : وبما أنه هناك ما يوحى بوجود أقوام الصحراء الليبية في عصور ما قبل التاريخ (حوالي الألف الرابع ق.م) لهم هذه الصفات التي لقوم تمحو واختفائهم حتى ظهر شعب له هذه الصفات حديثا عنهم الوثائق المصرية حوالي الألف الثالث ق.م عقب تلك الفترة بعدة قرون .

سادسا : وحيث أنه من الثابت اتجاه هجرات الشعوب التي أحدثها الجفاف من الغرب الى الشرق بعكس الاتجاه الذي كان يفترض في السابق (١) .  
سابعا : واعتمادا على أن التمحو ظهر على مسرح التاريخ خلال الألف الثالث ق.م وذلك في عهد الأسرة السادسة التي تمثل نهاية الدولة القديمة التي يعاصر انهيارها حلول فترة الجفاف الطابت جيولوجيا لدرجة جعلت بعض الباحثين (٢) يعتقدون بوجود ارتباط بينهما لأن كليهما حدث خلال الألف الثالث ق.م .  
أذن ليس من المستبعد احتمال أن يكون أولئك القوم الرعاة قد تركوا أوطانهم الأولى تحت ضغط الجفاف الى جهات تيسرت فيها الحياة شرقا الى النيل في السودان وشمالا بشرق الى النيل في مصر منتشرين على ما يبدو على ضفاف النيل من الجنوب ثم الى الشمال فيما بعد ، فظهور التمحو في الجنوب أمر تؤكدته النصوص المصرية منذ عهد الأسرة السادسة كما سبق وعذا في احتمالنا كان بسبب دفع الجفاف لهم للإقامة على ضفاف النيل في السودان مما جعل في امكان المصريين التعرف عليهم في عهد الدولة القديمة وبخاصة في عهد الأسرة السادسة التي نشطت في عهد هذا بعثات الكشف الى الجنوب التي تمثل نهاية الدولة القديمة التي يعاصر انهيارها حلول فترة الجفاف فمن المحتمل أن سكان الصحراء الليبية رعاة الماشية دفعتهم ندرة الأمطار من العوينات للبحث عن أماكن أفضل أكثر خصوبة واستقرار ، ولما كانت الرمال تحيط بهم من الشمال والشرق والغرب فالجد أنهم ساروا جنوبا بشرق ، ولا شك أن مسيرتهم انتهت في النوبة على ضفاف النيل في السودان لأن ظروف الرعي كانت أفضل آنذاك من الظروف الصحراوية الحالية \* وقد يعزز هذا الاحتمال ظهور التمحو في هذه المواقع جنوب مصر كما أكدت النصوص المصرية فذكر التمحو على لسان (أولى)

١- Barbara Darich ، ترجمة ، مكابيل محرز ، حفريات جديدة

في جبل ألاكوس ، الصحراء الكبرى ، ص ١٤٣ .

٢- Manfred Weber ، ترجمة حماد الدين غانم ، المصريون القدماء

والصحراء الكبرى ، الصحراء الكبرى ، ص ٩٣ .

٣- يدل على ذلك ما كان لقوم المجموعة (ج) من أعداد كبيرة للماشية في

قائد جيش الملك (بني الأول) الذي قام بتجديد فرقة منهم ضمن ما قام بتجديده من سائر قبائل النوبة أمر يدل على وجودهم هناك .  
 أما سكان تبيستي فلا يستبعد أن طريق هجرتهم انتهى جنوبا إلى دارفور في السودان أقرب الجهات إلى النيل وأيسرها انتقالا إليه (١) ومنها أيضا إلى كردفان والنيل ، ويبدو أن حلول هؤلاء المهاجرين إلى هذه المناطق خلق وضعاً جديداً يسوده الأضداد بين القبائل النوبية في وادي النيل ، وقد سجل لنا (عرجوف) حاكم الجنوب ورئيس القوافل في نقوشه على مقبرته إحدى قصص هذا الصراع في عهد الملك (مرنح) بين التمسحو وأحدى القبائل النوبية حيث قال بهذا الصدد : " ان رئيس أيام ذهب إلى أرض التمسحو ليضربهم حتى الركن الشرقي من السماء " (٢) ، وقد حاول الكثير من الباحثين أن يتصرفوا منصوص (عرجوف) على المواقع الجغرافية لمواطن القبائل النوبية الكثيرة التي ذكرها وعلى مواطن الليبيين الجنوبيين أو الفرع الجنوبي من التمسحو (٣) غير أن هناك تبايناً واضحاً في الآراء حول هذا الموضوع (٤) لكن أقرب الآراء احتمالاً هو الذي رجحه Keese بخصوص موقع

١- تعتبر هذه المناطق بالإضافة إلى أنها أفضل أماكن لتربية الماشية هي أيسر الجهات للهجرة من مناطق الصحراء الليبية ، وهناك منقوش الأمازيغ ما يؤكد أن الاتصال بين فزان والسودان كان مستمراً فبالنظر إلى أطوار الحياة في الصحراء الكبرى نرى أن رسوم الطور الأول طور الحيوانات الضخمة التي انقرض بعضها انتشر في فزان وفي السودان وفي الطور الثاني الذي يبدأ في آلاف السادس الذي بدأت فيه عجرة الرعاة للبحث عن جهات أكثر خصوبة يظهر فيها انتشار رسوم قطعان الماشية ورعاتها في السودان وفي فزان . أنظر ، فوزي جاد الله ، المرجع نفسه ، ص ٨ ، ٩ ، ومراجعته .

٢- Gardiner, op. cit. p. 100.

٣- فوزي جاد الله ، مسائل في مصادر التاريخ الليبي قبل عمير ودوت ، ص ٦٤ .

٤- قام (عرجوف) بأربع رحلات إلى الجنوب في عهدي الملكين (مرنح) و (بني الثاني) وفي رحلته الثالثة قص علينا أنه عند وصوله إلى أرض (إيام) علم بأن كبير (إيام) " ذهب ليضرب التمسحو حتى الركن الشرقي من السماء " ومن ثم سارع وصالح بينهما وقد جاء هذا الخبر في قوله " وذهبت وأدخلت السكينة على قلبه " أنظر ، Gardiner, op. cit. p. 100.

وهذا الوصف تكون بلاد تمسحو واقعة إلى الغرب من أرض (إيام)



بلاد (إيام) لا اعتقاده بأنها هدف جميع الرحلات السابقة فهو يرى أن موقع بلاد (إيام) عند جزيرة (ساي) شمال الشلال الثالث وعلى في احتماله ما كان يقصده (عرخوف) في تجارته لأنها كانت نقطة ملتقى التجارة القادمة من داخل السودان (١) بينما يذهب Arkeel إلى ترجيح موقع بلاد (إيام) في دارفور (٢) غير أننا بالنظر إلى رواية (عرخوف) نجد أنه فخور جداً بوصوله إلى ما لم يصل إليه أحد من قبل أي أنه وصل إلى أبعد من (إيام) هدف كل الرحلات السابقة أي أنه أوغل جنوباً وعلى هذا لا بد أن موقع بلاد (إيام) يكون قريباً من جنوب مصر مما يجعل موقعها يتفق وجزيرة (ساي) كما رجح Kees فلو كانت (إيام) في دارفور كما رجح Arkeel وتمكن (عرخوف) من الوصول إليها فلا مبرر لسرده لما حققه من فخر لأنه لم يأت بجديد أضف إلى ذلك أن (عرخوف) ذكر أنه رافقه في رحلته حراس من (إيام) وهذا يعني أن طريقه مهددة بسبب مروره في أراضي غيرهما من القبائل فلو كانت (إيام) في دارفور فكيف لنا أن نجد تفسيراً لرجوعه منها ووصوله إليها بسلام • إن هذا يرجح احتمال أن يكون موقع بلاد (إيام) شمال الشلال الثالث كما رجح Kees وحيث أن (عرخوف) علم بعد وصوله إلى (إيام) أن رئيسها قد ذهب لمعاربة التميمي حتى الركن الغربي من السماء وأنه ذهب وراءه حتى بلاد التميمي واستطاع أن يضح ألا مور في نصابها فلا شك أن ذلك يعود عليه بالفائدة لأن هدفه كان تجارياً في العمل الأول ومن ثم لا بد وأنه نتصور مبلغ الخسارة التي تغود عليه إذا ما استمرت أحوال على ما هي عليه لأنه كان من الضروري والحالة هذه أن يبادر بالمسارعة للمصالحة بين (إيام) والتمحيص، وبما أنه نجح في مسعاه وكانت نتيجة ذلك النجاح العودة بثلاثمائة حمار محملة بالبخور والابنوس وجلد الفهد والساج من منتجات تلك البلاد وهذا ما لم يعد به غيره ممن سبقوه فهذا يعني أنه نجح في فتح طريق جديدة لتجارة بلاده وهذا ما يوحى بأن التميمي كانوا يت رقلون مسعاه بل انتشارهم بين دارفور و (إيام) ولا نهما في حالة حرب يصبح من المستحيل أمامه العبور إلى دارفور ومن ثم سارع لحل هذه المعضلة ولنا أن نتصور حجم هذا الانجاز الذي أحرزه من مساعته لا بلاغ مولاة لأنه بذلك أصبح ممكناً وصول تجارة بلاده إلى دارفور وعلى ما إذا ليس من المستبعد ترجيح رأي Arkeel بأن التميمي يقيمون في دارفور وأن اسمهم مازال باقياً في اسم قبائل التاما (Tamma) (٣) الحاليه فسي شمال شرق واداي • ويبدو أنهم كانوا من الكثرة بحيث تمكنوا من الانتشار شمالاً إلى مشارف وادي النيل في النوبة •

Kees, op. cit. p. 315. —١

Arkeel, op. cit. p. 42F. —٢

Idem —٣

## الباب الثاني

### الفصل الأول:

العلاقات الليبية الفرعونية في عصر اللازم

الأول . الأسرات ٧ - ١٠

٢٢٨٠ - ٢١٣٤ ق.م

### الفصل الثاني:

العلاقات الليبية الفرعونية في عصر الدولة

الوسطى . الأسرات ١١ - ١٧

٢٢٣٤ - ١٥٧٠ ق.م

الفصل الأول:  
العلاقات الليبية الفرعونية في عصر الامم  
الاول . الأسرات ٧ - ١٠  
٢٢٨٠ - ٢١٣٤ ق ٣٠٦

لحل ضعف الحكم في مصر في نهاية الأسرة السادسة قد أثر على العلاقة بين مصر وجيرانها إذ يتضح من بردية (إيسور Ipu-Wer) (١) التي صورت لنا الأوضاع في عهد الأضمحلال الأول (٢) الذي يشغل حوالي ما يقارب من قرن ونصف (من ٢٢٨٠-٢١٣٤) ق.م. فيستذكر "أن النحاس والتمحسو واللجا والماجوى الذين كانوا يعملون مخلصين في جيش الفرعون أخذوا الآن ينهبون البلاد" (٣) وما عدى تلك الإشارة تصمت الوثائق المصرية صمتاً تاماً عن أى ذكر يخص ليبيا خلال هذه الفترة ، غير أننا بما عرفناه من أن المصريين قد اتخذوا من التمحو جنداً لهم على هيئة فرق كاملة كما جاء على لسان (أوتى) قائد جيش الفرعون (بني الأول) ثالث ملوك الأسرة السادسة نستنتج أن التمحو

١- إيسور Ipu-Wer حكيم مصرى عاصر الملك بينى الثانى خامس ملوك الأسرة السادسة وفى ذلك العصر أخذت تظهر عوامل الانحلال فى الإدارة الحكومية واستشرت عوامل التفكك فقام هذا الحكيم بمجابهة الملك بحقائق مرّة مما يجرى فى مصر من أحداث قلبت الأوضاع رأساً على عقب فذكر له كيف عم الخراب وكيف امتدى الناس على القوانين و انتهكوا حرمة المعابد ، وقد حفظ لنا المصريون آراء إيسور التى تحتوى على تحذيراته فى بردية كتبها أديب من عهد الدولة الحديثة تعد الوثيقة الأولى التى تسجل ثورة اجتماعية ضد قدسية الملوك وضد الطبقة الحاكمة . أنظر ، الموسوعة المصرية ، ص ١٣٤ وكذلك أنظر ، سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٢ ، ص ٣٨ .

وتعرف هذه البردية الآن اصطلاحاً باسم بردية (ليدن ٣٤٤) بعد أن نقلت إلى متحف ليدن بهولندا عام ١٨٢٨ م .  
أنظر ، Gardiner, The Admonitions of an Egyptian Sage, (Leipzig) 1909).

٢- عبد العزيز صالح ، المرجع نفسه ، ص ٣٩٤ .  
يطلق بعض الباحثين على الفترة بين عهد الدولة القديمة وعهد الدولة الوسطى اسم عهد الأضمحلال الأول وذلك لأن الأضمحلال السلطة المركزية وظهور سلطة حكام الأقاليم . أنظر ، الموسوعة المصرية ، ص ٣٣ .  
والبعض يسمونه عصر الانحلال المركزية ، أنظر ، عبد العزيز صالح ، المرجع نفسه ، ص ٣٩٢ .

ويرى آنتوين ديهوتون تسميته بالفترة المتوسطة الأولى . أنظر ، آنتوين ديهوتون و جاك فاندييه ، المرجع نفسه ، ص ٢٣٩ .

قد عرفوا طريقهم الى مصر فلابد تبعنا لذلك أن ازداد عدد دعم ومن ثم لا يستبعد أن يكون لقادتهم مكانة ونفوذ أبان تلك الفترة بحيث شكلوا تلك الخطورة على الوضع في مصر لدرجة سجل لنا معها المصري القديم مبلغ الإعناسه بخطرهم ولعل نفوذهم في مصر أبان تلك الفترة وتزعزع الأوضاع كانت من العوامل التي دفعت بموجات جديدة منهم للاستقرار في مصر فالدلائل (١) تشير الى أنه حدث زحف قام به قوم من الجنوب في فترة تعاصر عهد الأضمحلال الأول في مصر وانتشروا بمحاذاة النيل شمالا وقد تخطوا في زحفهم الشلال الثاني ثم اكتسحوا في طريقهم سكان بلاد النوبة السفلى القدامى ثم تابعوا سيرهم حتى الشلال الأول ، وتبدل نتائج الأبحاث الأثرية (٢) في هذه الجهات التي قام بها علماء الأجناس أم هؤلاء القوم من جنس واحد وهم ليسوا من الزنوج وكذلك ليسوا مثل سكان بلاد النوبة الأقدمين ، وليس أمانا ما يشار اليهم على هذا الدعوى إلا التحوال الذين ليس من المستبعد أنهم سلكوا طريقهم من الجنوب الغربي للصحراء الليبية متجهين نحو الشمال لا سيما وأن الكشف الأثرية تدعم مثل هذا الاحتمال فقد عثر في بلاد النوبة على مجموعة من المقابر لقسم ليسوا مصريين أطلقت عليهم بعثة "

" The Archaeological Survey of Nubia

اسم المجموعة (ج) " C. Group " (٣) •

Steindorff, G., Aniba, I, Hamburg, 1935, P. 8. —١

أحمد بدوي في موكب الشمس ، الجزء الثاني ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٢٠ م ، ص ٢٢١ •

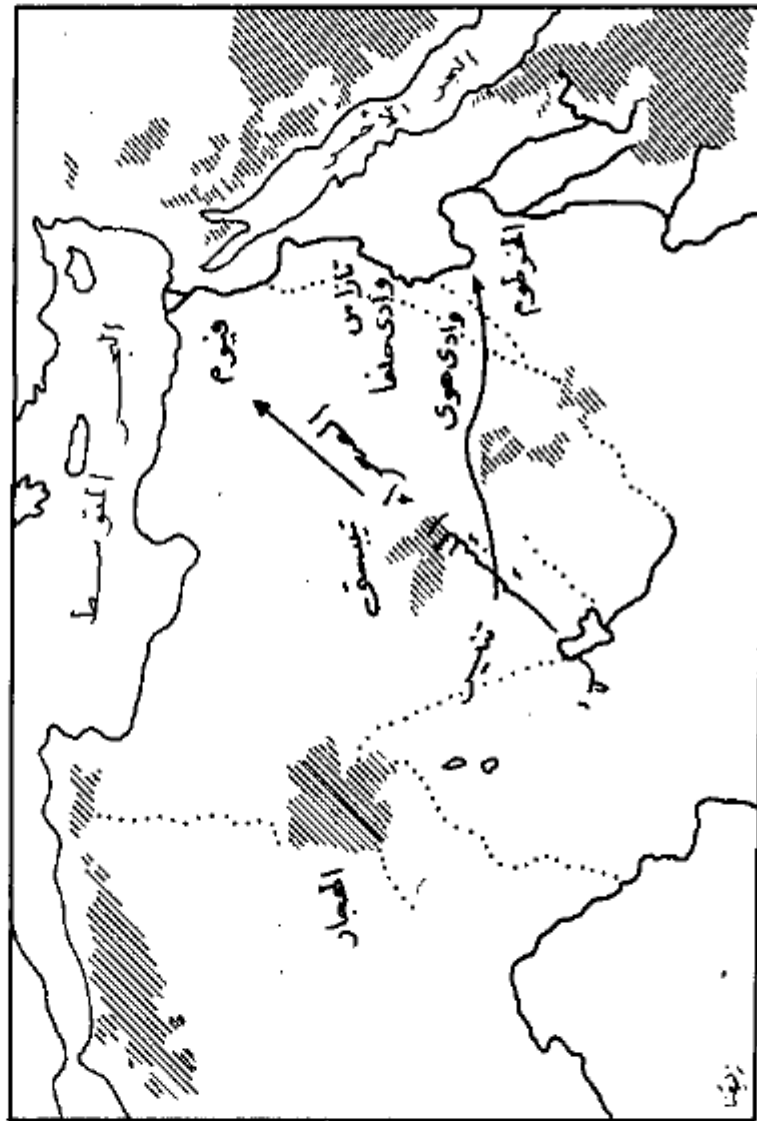
Junker 1920; Steindorff, 1935, p. 6. —٢

فوزي جاد الله ، المرجع نفسه ، ص ٦٥ •

٣- أطلق Reisner اسم المجموعة ج على أصحاب المقابر المذكورة عندما بدأ الحفر في النوبة عام ١٩٠٧ م لحساب :

" The Archaeological Survey of Nubia "

وذلك لعدم معرفة اسمهم الحقيقي وتميزا لهم عن أقوام أخرى لم تعرف أسماءهم أطلق عليهم أسماء (المجموعة أ) (A. Group) و (المجموعة ب) (B. Group) • أنظر ، فوزي جاد الله ، المرجع نفسه ، ص ٦٥ •



الصحراء المحيطة لقوم المجموعة "ج"

وذلك لعدم معرفة اسمهم الحقيقي ، غير أنه باكتشاف مقابر هؤلاء القوم في المنطقة الواقعة بين الشلالين الأول والثاني في زمن يورخ بالفترة من حوالي نهاية حكم الأسرة السادسة وحتى حكم الأسرة الثانية عشرة ، وحيث أن هذه الفترة تعاصر خلول فترة الجفاف (١) الذي ازداد في هذه الجهات منذ آلاف الثالثة ق.م وكذلك في عدم العثور على فخار سابق لفخارهم في بلاد النوبة (٢) وفي ظهور فخارهم فجأة وكأنه نبت من الأرض ، وفي مشابهة هذا الفخار (٣) للفخار الذي عثر عليه في وادي مسوي على بعد أربع مائة كيلومتر من الجنوب الغربي من الشلال الثالث بين دارفور والصحراء الليبية ما يرجح أن هؤلاء القوم أصعب هذه المقابر وصلوا إلى النوبة قادمين عن طريق جنوبي .

وحيث أن صناعة وادي عوى أقل دقة وأخشن صنعا من صناعة قوم المجموعة ج مما يدل على أنها صناعة ريفية إذا ما قورنت بالأواني النوبية (٤) فهذا وحده يوحي بأن البداية كانت في وادي عوى والتطور حدث في النوبة ، وهذا ما يقف سنداً لا احتمالاً بأن وادي عوى كان في طريق صجرة التمحو إلى الشمال ويوحى بالصلة بين التمحو وأصحاب مقابر (المجموعة ج) وسكان وادي عوى ، وقد يعضد هذا الرأي ما توصل إليه Dates (٥) من نتيجة دراسته التحليلية لجامع الموتى التي وضعت أن تلك المقابر كانت لتجمعات ليلية عاشت في النوبة وقد شفع Dates رأيه بعدة أدلة أثبت بها التشابه في طريقة الدفن وأشكال مقابر هؤلاء القوم وفي هذا يرى أن طريقة الدفن (٦)

١- Arkell, op. cit. p. 49f.

٢- Holscher, op. cit. p. 55; Dates, op. cit. p. 254ff.

٣- Kennedy Shaw, B., Two Burials from the South  
Libyan Desert, JBA, V, 22, 1936, p. 47.

٤- سليم حسن ، المرجع نفسه ، ص ٧١  
Dates, op. cit. p. 252.

٥- وذلك بوضع الجثة على جانبها الأيمن واتجاه الرأس إلى الشرق والركبتان من الذقن وألا فخذ تتعامدان مع السلسلة الفقرية وتثنى الأرجل عند الركبتين حتى يلمس الحقبان الردفين وهو تقليد يطلق عليه عادة الوضع الجنيني . أنظر ،

Dates, op. cit. p. 246.

الشائعة التي انتشرت في المقابر الليبية في شمال افريقيا تشبه طريقة الدفن في مقابر قوم (المجموعة ج) (١) وأشكال مقابر قوم (المجموعة ج) في النوبة مستديرة أو بيضاوية ينتشر مثل لها في شمال افريقيا حيث يعرف في الصمراء الليبية باسم الرجم (٢) وكذلك يظهر في بعض الرسوم المحفورة على قبورهم أشخاص سماتهم ليبية واضحة وهي كيس العورة والشعر المرحل على هيئة جدائل تملوه ريشة كما اتضح بين (قوم المجموعة ج) شيوع بعض العادات الدينية عند الليبيين مثل تقديم الموتى وتقديم البقر ، ولذلك يرجح Dates (٢) أن قوم (المجموعة ج) ينتمون الى الليبيين التميمو غير أنه يميل الى الاعتقاد بأنهم قدموا الى هذه المنطقة من طريق شمالي سالكين الطريق المتجه جنوبا من واحة الخارجة الى جوار مدينة (الدر) واستقروا في الوادي هناك شافعا هذا الاعتقاد بدليل أثرى (٤) من نقش ينتمي الى عهد الفرعون (رمسيس الرابع) (١١٦٠-١٠٤٠) ثم يشير الى اقليم يسمى (تحنوت) (Tyhnt) في الجزء الغربي من النوبة السفلى ويرى أنه من المفروض أن يكون هذا الأسم مرتبطا بالتصمو بدل التحنوا لأن المصريين لم يكونوا يدققوا كثيرا آنذاك في استعمال أى من اللفظين بمعنى الليبيين ويذهب بعض الباحثين (٥) مذهب Dates في تفسير أمر حجرة التصمو من الشمال الى الجنوب ، بيد أن Junker (٦) يرى أن قوم (المجموعة ج) قد سلكوا فسي

- ١- هناك تشابه تام في طريقة الدفن في المقابر الليبية وفي مقابر قوم (المجموعة ج) من ذلك أنظر ، Arkell, op. cit. p. 61, fig. 7.  
٢- يطلق على هذا الشكل من المقابر في شمال افريقيا اسم (رجم) (Régem) وهي كلمة عربية تعني أكوام الحجارة التي تنصب على القبر . أنظر ، Dates, op. cit. p. 47, Note, (I).

وقد عثر على أمثلة من هذه المقابر في مسه . أنظر ، Stucchi, S., "Latempa a tumulo presso Mossa in Cirenaica" Libya Antiqua, v. I, 1964, p. 127-131.

أحمد حسن غزال ، ملاحظات حول التأثيرات الليبية في مقابر سهل ميسارا جنوب جزيرة كريت في آلاف الثالث ق م ، مجلة كلية الآداب ، العدد السابع ، المطبعة العلمية بنغازي ، ٧٥ ق م ، ص ٢٩٤ .

وينتمي الى هذا النوع من المقابر مقابر جزيرة المراكب بخليج بومبه . أنظر ، Dates, op. cit. p. 247-48.

٣- Arkell, op. cit. p. 49; Dates, op. cit. p. 245-252.

٤- Dates, op. cit. p. 245 ff.

٥- Arkell, op. cit. أن فرقا من (المجموعة ج) او التصمو الجنوبيين



مجرتهم من الجنوب الشرقى مجرى النيل الأزرق طريقاً طبيعياً إلى وادى النيل  
النولى أى أنهم هاجروا من بلاد الحبشة ، غير أن أقرب الأراء احتمالاً هو  
ما قال به Steindroff (١) إذ يرى أن (قوم المجموعة ج) قد أتوا من الجنوب  
الغربي من كردفان وأستوطنوا أولاً جهة الشمال اللاني للنيل مدلاً على صحة رأيه  
بانتشار صناعة الخزف في كل مكان من النوبة وفي كردفان ووصلتها الوثقى بصناعة  
قوم المجموعة ج) .

وحيث أن التمهول لم يرد ذكرهم على لسان (أرخوف) حاكم الجنوب ورئيس القوافل  
في عهد (الملك مرتع) خليفة (الملك يحيى الأول) في رحلاته الأولى والثانية (٢)  
التي قام بها إلى الجنوب واستغرقت الواحدة منها حوالي الثانية أشهر بل جاء  
ذكرهم في رحلته الثالثة في مناطق تقع إلى الغرب من (أريام) مما يوحي بأنه أوغل  
جنوباً إلى أبعد من (أريام) هدف كل الرحلات السابقة وهذا يعني أن بلاد التمهول  
تقع بعيدة جداً عن جنوب مصر ، وحيث أن (قوم المجموعة ج) الذين رجح أصلهم إلى  
التمهول الليبيين قاموا بالاشتغال بين الشمالين الأول والثاني بعد هذه الحادثة  
فلا يستبعد أن قدؤهم فيها جرين من مناطق جنوبية لاسيما وأن بعض عناصر  
ثقافتهم تبدو عليها مسحة أفريقية (٣) وهذا ما يشير في احتمالنا إلى أن جذور ثقافتهم

١- سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٧ ، ص ٢٢

٢- أنظر ، BAR, V. I, Par. 333-335.

٣- أن مادة وضع الريش في الشعر وارتداء الملابس الجلدية وطريقة ترك  
خصلة الشعر الجانبية عند ترجيل الشعر من مميزات (قوم المجموعة ج)  
كما أوضحت شواهد Dates . أنظر ،

Dates, op. cit. p. 251.

وهذه المميزات يغلب عليها الطابع الأفريقي فعادة وضع الريش في  
الشعر تظهره شواهد ما قبل التاريخ الصامدة في الصحراء الكبرى  
من رسوم صخرية ونقوش إذ يتضح ذلك في رسوم فزان وبعض رسوم السودان  
أنظر ، Arkeil, op. cit. p. 238.

أما عن ترك خصلة الشعر الجانبية عند ترجيل الشعر فيقول عنها  
أنها ما تزال حتى الآن في ترجيل الشعر بين القبائل الأفريقية مثل  
قبيلة Imoushgah وقبيلة Rubé . أنظر ،  
Dates, op. cit. p. 136.

أما الملابس الجلدية فقد ذكرها كتاب اليونان ألا قدمون أمثال عبروت  
ومليوس أاليكوس بوصفها ملابس يرتديها أهل أفريقيا .

Herodot, 4, p. 89; Diodor, 3, 49, 3; Silius Italicus, 3, 278.

سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٧ ، ص ٤٦ ، حاشية رقم (٢) .  
أضف إلى ذلك أن الرسوم الصخرية في كردفان تشبه الرسوم المعالمة  
على فخار (قوم المجموعة ج) وعلى أعمدة مقابرهم . أنظر ،

ترجع الى أعماق افريقيا اذا علمنا أن توقيت ظهورهم كما افترض من مخلفاتهم الأثرية في هذه البقاع يعاصر فترة حدوث الجفاف الذي ازداد في الألف الثالثة ق.م مما قد يكون سببا في هجرتهم ودفعها الى هذا الاستيطان ، أضف الى ذلك اننا لم نسمع عنهم شيئا في الشمال قبل هذا الاستيطان (١) في حين لا يجوزنا ذكرهم في هذه المناطق وشمالها بعد ذلك ، ولعلنا نجد السند الأقوى لما طرحناه في تفسير أمر هجرة هؤلاء القوم في ترجيح بعض الباحثين (٢) استنادا الى دلائل أثرية أن هؤلاء القوم وصلوا في هجرتهم شمالا الى مناطق مقابلة للساحل الليبي في البحر المتوسط .

١- لم يرد أي ذكر في الوثائق المصرية من التمتع قبل هذا الاستيطان في هذه المناطق في حين تناولت بشيء من التفصيل أوضاع انتشار التحنن وصراعهم مع المصريين منذ زمن بعيد يعود الى عصر ما قبل الأسرات .

٢- ان التشابه القائم في طريقة الدفن وأشكال المقابر بين مقابر (قوم المجموعة ج) ومقابر سهل ميسارا في جنوب جزيرة كريت لا تقود الى الاعتقاد بالتأثيرات المباشرة فقط بين سهل ميسارا والساحل الليبي أو بالصلات المباشرة بينهما بل هي ظاهرة دعت Higgins الى طرح احتمال فعواه أن هناك هجرات ليبية الى جزيرة كريت أدت الى ازدهار السكان المحليين الذي انعكس على مقابر سهل ميسارا أنظر ،

Higgins, R., Minoan and Mycenaean Art, 1907, p. 17.

أحمد حسن غزال ، المرجع نفسه ، ص ٣٠٤ .

أضف الى ذلك عدم استبعاد حدوث مثل هذه الهجرة اذا علمنا أن وسائل الاتصال كانت سهلة وميسرة بين الساحل الليبي وجزيرة كريت منذ عهد الدولة القديمة (٢٢٨٠-٢٢٨٠ ق.م) أنظر ،

Dates, op.cit. p. 18-19 (Note, I, p. 19.).

وأن زمن هذا الاتصال يتفق مع زمن حدوث التأثيرات الليبية في مقابر سهل ميسارا الذي يرجع الى العصر المينوي الأول (٢٨٠٠-٢٠٠٠ ق.م) أنظر ، أحمد حسن غزال ، المرجع نفسه ، ص ٣٠٥ وما يليها .

الفصل الثاني:  
العلاقات الليبية الفرعونية في عصر الدولة  
الوسطى . الأسرات ١١ - ١٧  
٢٤٣٤ - ١٥٧٠ ق.م

يبدو أن الهيكل السلطة المركزية في مصر خلال الفترة ما بين عهد الأسرة السادسة وأوائل عهد الأسرة الحما دية عشرة كان من الأسباب التي ساعدت على استقرار (قوم المجموعة ج) في النوبة (١) ولعلهم انتهزوا فرصة تناحر الأقاليم المصرية (٢) فأستمروا في زحفهم من قطاع النوبة مدغمين إلى الشمال ليخطوا الشلال الأول (٣) ويصلوا إلى أرض مصر، ومن المرجح أن هذه الأمور قد نبهت حكام طيبة إلى هذا الخطر فالشواهد تشير إلى اهتمام الطيبين بمثل هذا الأمر (٤) إذ أن أمير اسمه (Antef) من طيبة يقول بأنه كان مسيطرا على الطريق الجنوبي ومراقبة النجيرة من الجنوب إلى الشمال

١- تشير آثار جبانات (دكا) و (فاراسي) و (عينية) بأن النوبة كانت تتعرض

لمهين الحين والآحر لغزوات كانت تأتيها من الجنوب .

أنظر ، Steindorf, Aniba, I, 8.

أحمد بدوي ، المرجع نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٢١ . وكذلك أنظر ،

Arkoll, op. cit. p. 58.

٢- عندما ضعفت الحكومة المركزية خلال الفترة التي تعرف بعهد الأاضمحلال

الأول حدث تناحر بين أقاليم طيبة وأقاليم اعناسيا بتمرد حكام طيبة على

ملوك اعناسيا في الشمال إذ كونوا اتحادا من جنوب مصر ولكنهم مكثوا وقتا

طويلا يزيد على ثمانين عاما حتى تمكنوا من حكم مصر وقد نجحوا في توحيدها

على يد الملك (منتو حطب الثاني) (٢٠٦١-٢٠١٠) ق م فبدأت مصر في

عهدهم فترة جديدة في تاريخها . أنظر ،

أنتين ديبوتون و جاك فاندييه ، المرجع نفسه ، ص ٢٤١

٣- لعل ما عثر عليه في قبور قطاع النوبة يوحي بعدم انقطاع الصلة بينها

وبين مصر فإذا كان من غير المحتمل وصول ملوك اعناسيا إلى النوبة

يصحح من المقبول أن تلك العناصر التي فزت قطاع النوبة قد استمرت

في زحفها حتى وصلت إلى مصر .

أحمد بدوي ، المرجع نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٢١

٤- لعل ما وجد مسجلا من أسماء بعض الملوك الطيبين في مختلف قطاع

النوبة يشير إلى اهتمامهم بأقاليم الجنوب عندما أخذوا يشقون طريقهم

إلى العرش إذا علمنا أن ذلك تزامن مع اندفاع النوبيين الذين تخطوا

في زحفهم الشلال الأول .

أنظر ،

أحمد بدوي ، المرجع نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٢٢

وهناك من الأدلة الأثرية (١) ما يوحي بأن الطيبين كانوا يدفعون وراء المصريين كلما دعا الأمر إلى ذلك ، في حين يشير نقش أخرفى طيبة (٢) إلى رجل كان قائدا للجند ورئيسا للقوافل التي تقوم من بقال النوبة يزعم فيه أنه استطاع إجبار سكان إقليم الواوات \* على دفع الجزية ، فيرأى أن الذي يبدو أكثر احتمالا هو أن التفكير في أسر الجنوب لم يؤخذ على محمل الجد من قبل الطيبين إلا بعد أن استتب لهم الأمر باستقرار سلطانهم في مصر وذلك بعد أن وجدت البلاد تحت لوائهم لأنه بعد ذلك لم تعد تنقصا الشواهد التي بتفحصها يتضح لنا مبلغ احساس المصريين بتلك الأخطار التي باتت تدق أبواب مصر الجنوبية واتخاذهم جانب الحيطة والحذر تجاهها واتخاذ كافة الوسائل التي تجعلهم يقفون على حقيقة ما يجري في إقليم النوبة فقد سجل لنا أحد قادة الملك (منتو حتب الثاني) على صخور أبيسيكو \* معلومات تشير إلى أنه صاحب فؤاد في حملة جنوبية (٣) ربما وصلت إلى وادي غلف وأضاف في حديثه ما يفهم منه أن استقرار الأمور في مصر سمح للملك أن يلتفت إلى ما وراء حدودها ، وهناك من الشواهد ما يشير إلى حجم الخطر الذي دعا الملك منتو حتب الثاني في العام التاسع والثلاثين من حكمه أن يتجه ليظمئ على سيرة الأحوال على الحدود الجنوبية ففي الوادي الصغير المشرف بشط الرجال نقش (٤) يمدله ومن حوله أراد أسرته ورجال عايشته غير أن أمر هذه الزيارة فسر من قبل بعض الباحثين (٥) بأنه أبعد من تلك الفايه

١- تدل بعض محتويات القبور من آنية فخارية وحجرية على أن الصلة لم تنقطع بين المصريين والنوبة فصناعات مصر عثر عليها في قبور النوبيين ومحاصيل النوبة وجدت في قبور المصريين .

أنظر ، Gardiner, Alan. H., The Tomb of A Much-Travelled Theban official, JEA, V. 4, 1917, p. 33f.

٢- Arkell, op. cit. p. 56; BAR, V. I, Par. 472.

\* عواقليم كورسيكو بالنوبة ويقع على الشلال الثاني .

٣- Gardiner, Egypt of the pharaohs, P. 121.

\* تقع هذه المنطقة على مسافة قصيرة وراء الشلال الأول .

٤- لقد اختلفت وجهات النظر بين الباحثين حول امتداد سلطان المصريين

على النوبة أبان هذه الفترة فالعالم الألماني Junker لم يظمن إلى

وجود حام مصريين استقروا في بلاد النوبة في ذلك العهد في حين يرى

Winlok أنه إذا صح أن يكون بعض حكام الأسرة الحادية عشرة قد

زاروا بقال النوبة وحاولوا ألا استقرار هناك فمن المرجح أنهم من فلولها

المؤخرين . أنظر ، أحمد بدوي ، المرجع نفسه ، ص ٢٢٢ ، حاشية (٢)

في حين يطرح Arkell رأيه استنادا إلى برديات وجدت في أحد

التلال في أسفل منطقة الشلال الثاني وفي جبانات أخرى عثر عليها في

جبل الشيخ سليمان بأن ما جاء في هذه البرديات من بمثابة شواهد

اذ رأوا أن الملك أتى لاستقبال ابنه الذي كان يدعى (انتف) عند عودته بعد انتصاره  
 حملته التي كان يقودها إلى بلاد النوبة، والواقع أن هناك من الشواهد (١) ما يؤيد  
 سلطان المصريين على بلاد النوبة فقد وجد على بعض صخور النوبة مجموعة نقوش كتابية  
 على بعد ثمانية أميال إلى الجنوب من أسوان يرجع تاريخها إلى عهد الملك منتوحتب  
 الثاني قام بنقشها أحد رجاله يتحدث فيها عن جهوده في تلك الجهات وكيف أنه  
 ذهب إلى (بومن) \* وساق من أقاليم النوبة عساكر امتحان بها في جيش الفرعون وفي  
 ذلك ما يوحى بأن السبيل كان مفتوحاً أمام المصريين إلى النوبة لاسيما وأن هناك من  
 الدلائل (٢) ما يدعم مثل هذا الاحتفال ففي أسوان تشير النقوش بأن (خيتي) \* قـم  
 بحملة إلى النوبة في السنة الحادية وألا نعيم من حكم منتوحتب الثاني وأنه عاد من  
 إحدى بعثاته بمعادن وأحجار كريمة، وقد ذكر على أثر (٣) لهذا الملك خارج طيبة  
 بأرض الجزية كانت تدفع له من قبل النوبيين والماجوى ومن سكان بلاد الواوات، وعلى  
 أثر آخر (٤) يثبت انتصار الملك منتوحتب الثاني على مثل النوبيين لكن الدراسات  
 الحديثة (٥) للشواهد توحي بأن احتلال المصريين للمنطقة الواقعة بين وادي حلفينيا  
 واللال الثاني لم يكن مستمراً، وإذا كان من المرجح أن للمصريين نفوذاً سياسياً  
 أو اقتصادياً في عهد الأسرة الحادية عشرة فإنه من المحتمل لم يكن يتجاوز أقاليم  
 النوبة السفلى، هذا من ناحية الجنوب أما من ناحية الغرب فلم يلبس لدينا أية تقاصيل  
 عن الحروب التي دارت على الأطراف الغربية للدلتا وذلك لصمت الوثائق المصرية

١- أنظر، أحمد بدوي، المرجع نفسه، ص ٢٢٧، حاشية (٣).

\* بومن منطقة أثرية تقع على الضفة الغربية للنيل أمام وادي حلفا

على بعد ٤٠ كيلو متر جنوبي أسوان بها أطلال مدينة بومن

القديمة ويوجد بها معبدان أحدهما يرجع إلى أيام الأسرة الثانية

عشرة شيده الملك (سبوسرت الأول). أنظر الموسوعة المصرية، ص ١٦٣.

٢- Gardiner, *SEA*, ٧, 4, P. 98.

\* حامل أختام الملك منتوحتب الثاني.

٣- سليم حسن، المرجع نفسه، ج ٣، ص ٤٨.

٤- أنظر، أحمد فخري، المرجع نفسه، ص ٢٢٦ وكذلك أنظر،

Holscher, op. cit. p. p. 19-21.

٥- Arkell, op. cit. p. 58.

عن أي ذكر لهم منذ عهد الملك (أوناس) من ملوك الأسرة الخامسة الذي رجّحنا أنه وصل إلى الحكم بمساعدة أهل الفيوم ولذلك هدأت الأحوال في تلك الجهات ولهم سمع عنهم شيئاً حتى عهد الأسرتين التاسعة (٢٢٤٢-٢١٣٣) ق.م والعاشرة (٢١٣٣-٢١٣٤) ق.م التي يرجح (١) أن ملوكها من أصل ليين نزلوا إلى مصر من واحة الغرب وإن كان هناك من يستبعد ذلك (٢) استناداً إلى أنه ليس في أسماء أولئك الملوك ولا في أسلوب حكمهم ومظاهره ما يشير إلى عهد أصلهم من مصر (٣) غير أن هذا يتضح ضعف هذا الرأي أمام استقرار الليبيين في الوجه البحري منذ عهد الملك أوناس فلعل أمر مد رقة أولئك الملوك قد غاب عن الباحثين بسبب تمصرم الطويل إذا علمنا أن الوثائق المصرية لم تسجل لنا أية إشارة توضح بأنهم ليسوا في سلام مع المصريين أبان عهد الأسرة السادسة والسابعة والثامنة \*

أما في عهد الأسرة الحادية عشرة فتدللنا على الشواهد (٢) بأخذ حرب خاضها الفرعون منتوحب الثاني ضد الليبيين في تلك الجهات مما يشير إلى أنه عندما نهض ملوك طيبة بأعباء توحيد البلاد أبان هذه الفترة التي ناضلوا فيها للسيطرة على مقاليد الحكم في

١- يشير أحمد بدوي في كتابه " في موكب الشمس " ج ٢ ص ١٧ دون أن يذكر مثله أنه أن بعض الباحثين زعموا أن ملوك اعناسيا نزلوا إلى مصر من وحات الغرب قائلاً أنه قد يكون لفوق المدينة أثر في زعمهم فهم تقع على ملتقى طرق القوافل القادمة أو الخارجة من وإلى وادي النيل لأنها بذلك أول مدينة تقابل الوافدين إلى الوادي من الصحراء الغربية ويضيف قائلاً :- أنه لعل أصحاب هذا الرأي قد وقعوا تحت تأثير تلك للحادثة التاريخية التي أدت بخروج ( شيشق ) مؤسس حكم الأسرة الثانية والعشرين في مصر من قبيلة ليبية نزلت هذه المدينة فأروا في ذلك أنه ليس من المحال رجوع حكام اعناسيا بالأصل إلى وحات الصحراء الغربية \*

٢- أحمد بدوي ، المرجع نفسه ، مج ٢ ، ص ١٧ .

٣- هناك في تلك الجهات من منطقة الشيخ موسى في الجبلين على مسافة بضعة أميال من أرميت اقيم معبد صغيراً عتقلاً بأقامة باب عظيم لمعبد محلي ولاظهار الفرح بأعدى انتصارات الملك منتوحب الثاني الأولى \*

DRA, Vol., I, Part, 423, P. 204.

كما عثر على بقايا هذا المعبد وعلى الآن موجودة بالمتحف المصري وعلى قطعة من هذه البقايا يشاهد الملك منتوحب الثاني وهو يضرب أسيراً ليبياً اسمه ( خرم-رواش ) أنظر سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٢ ، ص ٣٦ .

مصر ضد حكام اعناسيا اصطدموا بمن كان مستوطنا من التحسو (١) في الوجه البصرى  
أما في عهد الأسرة الثانية عشرة (١٩١١-١٧٧٨) ق. م فيمكننا أن نتصور حجم الضرر  
الذى كان يشكله الليبيون على مصر في تلك الفترة من نبوءة (نفر- روهو) (٢) التى  
مبرت عن ما يتمناه كل مصرى من التخلص من شبح خطر الليبيين اذ جاء فيها " ان  
الفرعون القادم للحكم سيحرق لهيبه الليبيين " ومن المعلوم أن هذه النبوءة صحبت  
اعتلاء الملك (امنمحات الأول) مؤسس أسرة الثانية عشرة عرش مصر وعليه لا نستبعد  
حدوث أمرين :-

الأول : استيطان الليبيين حتى هذه الفترة في مصر والثانى : أن انتصار  
الملك منتوحتب الثانى الذى أشارت اليه الشواهد كما رأينا كان انتصارا مؤقتا لأن

١- يظ هر الملك على قطعة من بقايا ذلك المعبد الذى أشرنا اليه فى ا  
الحاشية السابقة وهو يصور أربعة أسرى من بينهم من يمثل التحلو الليبيين  
ولعل ذلك يشير الى خضوع هؤلاء القوم له .  
DAR, Vol. I, P. 204, Part. 423; Arkoll, op. cit. p. 56.  
ولعل أمرا استيطان الليبيين فى الوجه البحرى خلال تلك الفترة يفسره  
ذلك النقش الذى عثر عليه على جدران مقبرة حاكم مقيادلمة القوصية فى  
جبانة (مير) وهو المسمى (سبنى) فى عهد الملك امنمحات الأول (١٩١١-١٩٦٢)  
م الذى يمثل حاكم المقاطعة وهو فى طريقه الى الصيد  
وخلفه تابعه وملا بعض هذين الرجلين تلفت النظر اذ يرتدى كل منهما  
كيس عضوا لتناسل كما كان تابعه يتحلى بريشة فى شعره وقد فسر  
(فرشمسكى) ذلك بأن (سبنى) وتابعه يرجعون الى الأصل اللينى فاذا  
أخذنا بمثل هذا الرأى يصبح فى الأماكن ترجيح حدوث استيطان الليبيين  
لمصر خلال تلك الفترة . أنظر ،  
سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٧ ، ص ٤٠ .

٢- سجلت تلك النبوءة على بردية تعرف ببردية (نفرتى) وكان اسمها  
يطلق الى عهد قريب (نفر- روهو) وهى محفوظة فى متحف ليندجراد  
فى الاتحاد السوفيتى وقد نشرها (جوليدشف) عام ١٩١٣ م وترجمها  
Gardiner .

أنظر ، Gardiner, Sir Alin, New Literary works  
from Ancient Egypt, JEA, V. I, 1914, P. 100-6 .

ومن المرجح أنها اكتتبت فى أوائل عهد الأسرة الثانية عشرة وربما فى عهد  
الملك امنمحات الأول اذ يحاول كاتبها أن يدخل فى روع الناس أن هناك  
نبوءة منذ عهد الملك سنفرى من الأسرة الرابعة تقول ان هذا الملك  
سيهتد البلاد من الفوضى التى ستعرض لها وقد جاء فى سياق حديثها



حلم المصريين في التخلص من شبح ما كانوا يشكلونه من خطر ما يزال واردا كما صورت تلك النبوءة ، ويبدو أن الملك امنمحات الأول انتهج سياسة تقوم على السلم المسلح اتقاء لخطرهم لأننا نراه يقوم بتشديد حدة حصون على الحدود الغربية ما زالت بقايا واحد منها قائمة حتى اليوم في وادي النطرون (١) غير أن الذي يبدو محتملا أن تلك السياسة لم تأت بنتيجة ففراه يتخذ من تلك السياسة التي ترى في الهجوم خير وسيلة للدفاع خطته لدخول الخطر عن بلاده من ناحية فيرسل ابنه وشريكه في الملك (سنوسرت) في حملة وصفتها (قصة سنوحى) (٢) بأنها كانت إلى أرض التمتع \* فيعود منتصرا بعد أن استولى على أسرى من التعنو وأنواع من الماشية يخطئها العدو .

— ١ — Ahmed Fakhry, Wadi el-Natrun, in Annales du Service, T.xl.p.837-848.

٢ — سنوحى نبيل مصرى يذكر في قصته أنه قد رافق سنوسرت عندما كان وليا للعهد وشريكا في الحكم مع الملك امنمحات الأول في حروبه ضد الليبيين وعندما مات الملك أثناء غياب الحملة وبلغ موته معسكر المصريين رأى سنوحى لسبب غير معروف أنه معرض للخطر فسمد إلى الفرار وقد استطاع أن ينجو بنفسه حتى الحدود الشرقية لمصر ، وكانت قصة سنوحى من أحب القصص إلى قلوب المصريين القدماء وقد كتب بعض من أجزاءها على البردي . أنظر ، الموسوعة المصرية ، ص ٢٧٦ .

وأنظر ترجمة هذه القصة عند : Goedicke, H., Sinuh's Reply to the King's Litter, JEA. v. 43, 1957, p. 77f.

ومن ما جاء في هذه القصة بخصوص الحملة ضد الليبيين أنظر ، Chamoux, op.cit.p. 45; Gardiner, op.cit.p. 131.

\* في رأينا أن هذه الحملة لم توجه إلى الجنوب حيث مناطق التمتع كما رجحنا بل وجهت إلى الغرب وما جاء في قصة سنوحى من إشارة إلى أنها وجهت إلى أرض التمتع كان أمّا نتيجة خطأ في استعمال اللفظ لأن المصريين كما يقول Dates كانوا لا يدققون كثيرا في استعمال أى من اللفظين معنى الليبيين

أنظر ، Dates, op.cit.p. 252.

وأمّا إن التمتعوا اغتلبوا بالتمتع بعد أن استولوا على مراعيهم بجوار الساحل كما يشير (أحمد فخرى) أنظر ،

Ahmed Fakhry, Siwa Oasis, Government Press, Dulaq, Cairo, 1944, p. 22; Chamoux, op.cit.p. 51.

أما في الجنوب تشير الشواهد إلى أنه واصل سياسة أسلافه في الاهتمام بأمر سلامة التجارة الجنوبية وألّاشراف السياس في بلاد النوبة حتى كورسيكو (جنوب دنقلة) (١) غير أننا نجد في تخليقه ما يشير إلى أنه اتخذ من الإجراءات ما يخالف ذلك مما ورد في قوله : " لقد سيطرت على شعب واوات بالقوة وأسرت الما جوى (٢) وهذا يقودنا إلى ترجيح ألا احتمال الذي طرحه Arkell (٣) بأن هذا الصراع الدامي كان في الواقع ضد قوم المجموعة ج في النوبة ، ويبدو أن هجمات هؤلاء القوم كانت من الشدة لدرجة عمل معها الملك أمنمحات الأول من الإجراءات ما يسيئه على صدها عن قرب وهذا ما يتضح من إقامته لأسوار دفاعية حول مدينة كرمأ أطلقت عليها النصوص المصرية لسم "أسوار أمنمحات" (٤)

أما الملك سنوسرت الأول (٩٧٢ - ٩٢٨) م يبدو أنه تحمل تركة والده السيلسية في النوبة إذ تصدى لهؤلاء القوم الذين أشار إليهم بعض الباحثين (٥) بأنهم جماعات سودانية شابهت الاضطراب هناك ، ويتضح من الشواهد (٦) أنه شن عليهم حملة كبرى انتهت بانتصاره عليهم في كل أقاليم النوبة وكان من نتيجتها بسط النفوذ المصري عليها (٧)

١- يشير Arkell إلى نقش على صخور بركانية خلف أبو سنبل توضح نشاطات سلمية في النوبة . أنظر ،

Arkell, op. cit. p. 59.

DAR, VOL. I, P. 59.

Arkell, op. cit. p. 59.

٤- عبد العزيز صالح ، الشرق الأدنى القديم ، الجزء الأول ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٩ م ، ص ١٧٦ .

٥- Junker, H., The First Appearance of The negroes History, JEA, V. 7, 1921, p. 121.

٦- يشير Arkell إلى صخور رخامية منقوشة كانت موجودة في المقبرة الشمالية في بو عن مواجهة الوادي خلفا أقيمت في السنة الثامنة عشرة لحكم سنوسرت الأول يظهر فيها الملك واقفا ومواجه للاله (متو) رب الحرب والنصر اعتراف بما قدم له من مساعدة إذ جعل أقاليم النوبة تحت قدميه ثم يقدم له صف من الأسرى يمثلون القبائل النوبية وأقاليمها .

DAR, Vol. I, Part, 550, p. 247.

Arkell, op. cit. p. 59.

وكذلك أنظر ،

٧- تشير الحوادث إلى أن نتيجة مجهودات سنوسرت الأول الحربية في النوبة كانت بسط السيادة المصرية عليها وهذا يتضح من أن الطريق أصبح آمنا بالنسبة للمصريين إلى ما جى الذهب في النوبة إذ أرسل سنوسرت الأول عدة عمالات لجلب هذا المعدن . أنظر ،

DAR, Vol. I, Part. 520-521.

كما أن هذا الطريق كان يربط بين مصر والبلاد النوبية في النوبة مثلاً كما

والظاهر أنه دعم هذا التفوذ باقامة المنشآت الدفاعية (١) في تلك الجهات مما أدى الى استقرار السلام في عهد خليفته أمنيحات الثاني (١٩٣٠-١٨٩٥) ق م وسوسرت الثاني (١٨٩٨-١٨٧٩) ق م غير أن هناك ما يشير الى أنه نتيجة هذا السلام أخذت بلاد النوبة تفلت من قبضة المصريين وذلك تحت ضغط هجرات من السودان الأعلى (٢) أدت الى اندفاع هؤلاء القوم من جديد مما جعلهم يشكلون خطراً جسيماً على طريق المصريين الى كرما (٣) لأنه استناداً الى العلاقة بين حضارة (القوم المجموعة ج) وحضارة كرما (٤) وحيث أن كرما أصبحت عاصمة لمنطقة جغرافية أطلقت عليها النصوص المصرية منذ ذلك الحين اسم (كاش) وحرف هذا الاسم الى (كوش) (٥) فإن هذا يشير في احتمالنا الى علاقة ما بين كوش والمجموعة ج (١)

١- يقول Arkell ان البطايا الأثرية في كوبان في الضفة الشرقية أسفل النهر عند وادي علاقي تشير الى تشييد حصن ينسب الى الملك سنوسرت الأول كما يرجح بنيان بعض الحصون الأخرى في النوبة السفلى .

Arkell, op. cit. p. 60; Map. 3, P. 46.

٢- تشير شواهد الأحوال في عهد الملك سنوسرت الثاني أنه أقام سوراً طوله ٨ ٠ كيلومتر شمالى الشلال الأول وقد جاء ذلك على لوحة موزعة بالسنة الرابعة والأربعين من حكم عقيدته الملك أمنيحات الثالث (١٨٤٢-١٧٩٣) ق م وهذا ما يشير الى أن هناك خطراً يهددها من الجنوب إذ لا توجد أسباب تستدعي مثل هذه الاستحكامات في وقت يخيم فيه السلام والاتحاد على ربوعها . أنظر ،

سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٦٦ .

٣- أحمد بدوى ، المرجع نفسه مج ٢ ص ٢٣٥ .

٤- يشير Arkell الى شواهد تتمثل في الصور الصخرية للماشية والأشخاص وكذلك قطع الفخار التي عثر عليها في أنحاء متفرقة بين الشلالين الثاني والثالث عند فكره . توحي بوجود قوم (المجموعة ج) في هذه المناطق مما يربطهم بحضارة كرما .

Arkell, op. cit. p. 67.

Gardiner, op. cit. p. 134.

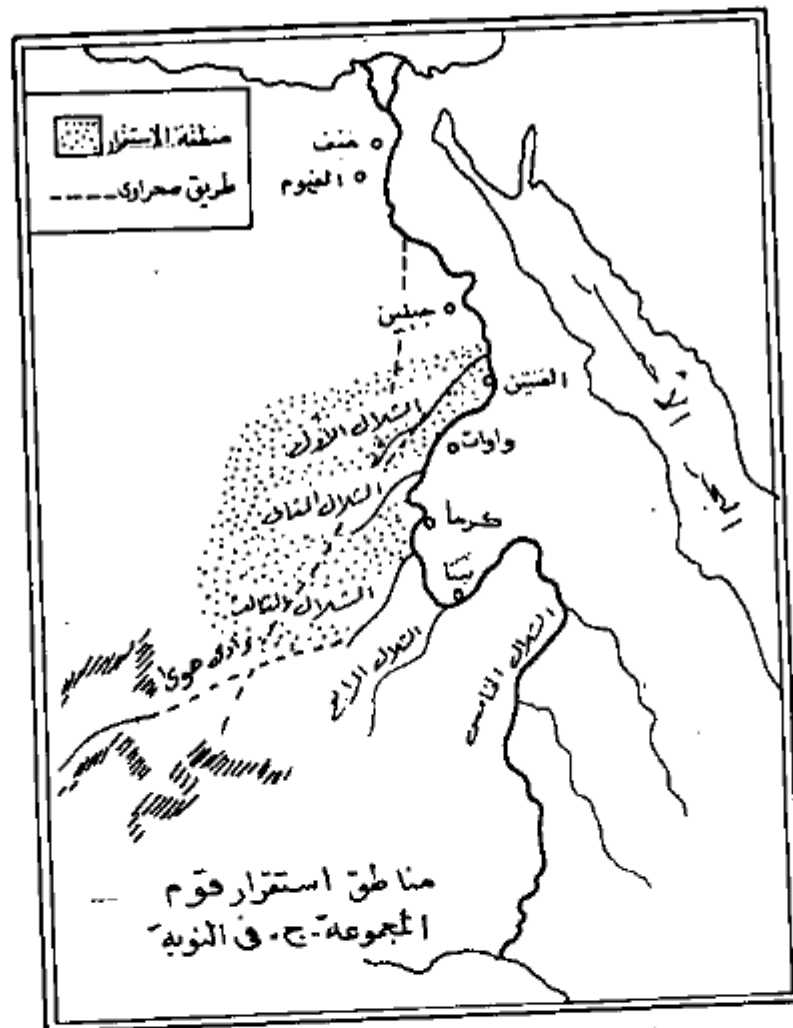
ومذا يوعى بأن أنباء الصراع الذى خاضه المصريون فى النوبة وأصبح شغلهم لشاغل منذ ذلك الحين ضد (قوم المجموعة ج) ، وباستعراض مجريات الأمور خلال عهد الأسرة الثانية عشرة يتضح أن (قوم المجموعة ج) فى النوبة السفلى كانوا يقومون بفارات على الحدود المصرية حتى تمكن الملك امنمحات الأول من إخضاعهم وهذا ما يشير إلى نفوذ المصريين فى النوبة حتى تمكنوا من تأسيس مدينة كرما على مسافة قصيرة وراء الشلال الثالث غير أنه فى عهد الملك امنمحات الثانى وسنوسرت ازدحمت مدينة كرما نتيجة لسياسة السلم التى جندا إليها تجاه النوبة فأصبحت سوقاً رئيسياً لتجارة القوافل التى تخرج غرباً إلى واحة سليمة ثم تتجه إلى درب الأريحين أو تتجه شمالاً حتى الشلال الثانى (١) حتى أنها أصبحت عاصمة على ما يبدو للكوشيين الذين قويت شوكتهم مما دفعهم على ما يبدو إلى التوسع فى النوبة مما أدى إلى اعتمالنا إلى دفع (قوم المجموعة ج) إلى تهديد الحدود المصرية منتهزين ميول خلفاء سنوسرت الأول للسلام الذى جعل إقليم النوبة يقلت من أيديهم على هذا النحو مما سبب فى اندفاع (قوم المجموعة ج) شمالاً متقدمين ناحية الشمال إلى ما يقرب من الشلال الثانى وهذا ما يفسر السبب الذى من أجله نهض سنوسرت الثالث (١٨٧٩-١٨٤١ ق.م بحبه دفع هذا الخطر عن حدود بلاده اثر توليه العرش وذلك بشن حملة على بلاد النوبة لأنه ليس من المحقول أن بلاد النوبة نهضت فجأة لمحاربتهم وقد تبع تلك الحملة بثلاث حملات على بلاد النوبة مهد لها بشق قناة (٢) فى صخور الشلال الأول لتسهيل مرور أسطوليه وجيشه تمكن فيها من اخضاع المنطقة الواقعة بين الشلالين الأول والثانى (٣) مدعماً هذه الحدود

Save-Soderbergh, T., Agypten und Nubien, London, —١  
1941, P. 103.

DAR, Vol. I, Part. 642.

لقد وضع الملك سنوسرت الثالث حدود بلاده عند قلعة سمه عند —٢  
الطرف الجنوبى للشلال الثانى موضعاً ذلك على لوحة من الجرانيت  
نصبه لهجمله حداً فاصلاً بين ملكه وما وراء الشلال الثانى وقد —٣  
أندرفيه من يتخطى تلك الحدود بأشد العقاب أنظر ،

DAR, Vol. I, Part. 658.

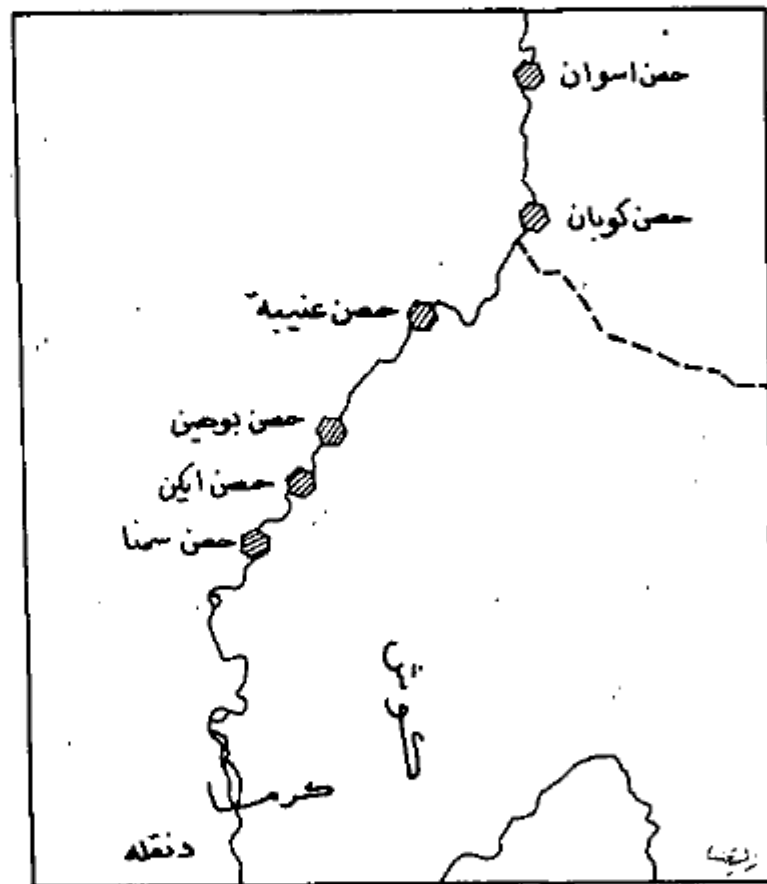


بتشييد حصون فوق المرتفعات وعلى ضفتي النهر وفوق الجزر على طول المسافة بين الفلتين وسمنة (١) عند الطرف الجنوبي للشلال الثاني غير أنه من الملاحظ من نتيجة هذه المعهودات العربية التي قام بها الملك سنوسرت الثالث أنه هجر عن مد النفوذ المصري إلى أبعد من الشلال الثاني وهذا يشير إلى عطف المقاومة التي واجهها في زحفه على النوبة إذ كيف نفسر عدم تقدم النفوذ المصري حتى كرما التي كانت تحت سيطرتهم منذ عهد الملك سنوسرت الأول رغم هذه الحروب التي خاضها الملك سنوسرت الثالث معهم ؟ إن ذلك يوضح بأن المقاومين كانوا من القوة بحيث لم يستطع الملك سنوسرت الثالث معها التقدم حتى كرما وهذا يشير في احتمالنا إلى أن حروب الملك سنوسرت الثالث كانت عربيا دفاعية القصد منها تأمين سلامة الحدود المصرية الجنوبية ، ولعل ألا اعتماخ ببناء تلك الحصون والقلاع وطريقة تصميمها (٢)

١- لقد دعم الملك سنوسرت الثالث حدود بلاده بأقامة الكثير من المنشآت الدفاعية من حصون وقلاع ما زالت منها بقايا حصنين كبيرين في ( سمنة ) وقمة على جانبي النيل شمالي وادي حلفا . أنظر ،

Somers Klark, Ancient Egyptian Frontier Fortresses; JBA, V.3, 1916, P. 174ff; Gardiner, Sir Alan, An Ancient List of the Fortresses of Nubia, JBA, V.3, 1916, p. 184.

٢- بالنظر إلى مواقع تلك القلاع والحصون يلاحظ أن المصريين اختاروا المواقع بأماكن ذات المميزات العربية حتى يراقبوا تحركات السكان المعادية فهي عادة ما تكون على ربوة عالية ويلاحظ ارتفاع جدرانها من عشرة أمتار إلى اثني عشر مترا وتحاط بأبراج سمكية وعالية ويبدو أنها صممت لتكون مواقع دفاعية لأنها في الغالب تتخذ شكلا مستطيلا بجانب الظهول مواجهة للنهر ، وقد وضع المصريون مواصفات خاصة لتحصين الجهة التي تطل على النياضة فعادة ما يوجد منحدر لمنح ألا عداء ينتهي بخندق مبطن بالحجارة . أنظر ، Emery, W. D., Preliminary Report on the Excavations at Dabon, 1960, Kush, vol. 10, P. 107f. وقد يكون في وصف المصريين لها ما يوضح النية التي أقيمت من أجلها إذ يصفونها بأنها التي "تطرد القبايل" والتي "تدفع الصعرات" . أنظر ، Gardiner, op. cit. p. 100.



أهم الحصون المصرية في النوبة في عهد الدولة الوسطى  
 ضد تقدم قوم النوبة "ج" من النوبة

Arktell, A. J.,

A history of the Sudan.

واستعصاخ الملك سنوسرت الثالث لأحفاده على الاعتماد والأشراف على تلك الحدود (١) يحمل في طبيعته ترجيح مثل هذا الرأي غير أن الذي يوضح من تلك التوضيحات الجسام والمعاناة التي تحمل عليها عونا جاحدة في تأمين حدود بلاده من خطر هؤلاء المغيربين فلم تعد الوثائق المصرية تشير إلى أي صدام مع أهل الجنوب ومن هنا يبرز سؤال يفرض نفسه وهو إلى أين اتجه (قوم المجموعة ج) الذين اكتشفت مقابرهم في المنطقة الواقعة بين الشلالين الأول والثاني التي اتضح أن الملك سنوسرت الثالث قد تمكن من السيطرة عليها أثناء قيامه بتأمين حدود بلاده الجنوبية ؟ أن اختفاء (قوم المجموعة ج) بعد ذلك الصراع الحثيف الذي خاضه المصريون ضدهم على الحدود الجنوبية كما رجحنا وأوقف نتيجة لتلك القلاع والحصون التي شيدتها الملك سنوسرت الثالث هناك لا نجد ما يفسره إلا بعدوث أمرين أولهما : - احتمال اختلاطهم بقوم الكوش التي أشارت لوحة (كارنارفون) "Carnarvon" (٢) إلى قيام مملكة لهم في شمال السودان في هذا الوقت بالذات التي امتدت إلى وادي

١- لقد أعاد الملك سنوسرت الثالث بأحفاده للمحافظة على تلك الحدود لدرجة وصف معها أن من ينهض به ذا الواجب يكون من نسله ومن يتقلص عن ذلك فهو بريء منه بقوله : "أن من ينهض من أبنائي بعبي المحافظة علي هذه الحدود التي وصل إليها جلالتي فانه مني وأما من يفشل في الحفاظ عليها فليس ابني ولم يولد مني"

أنظر DAR, Vol. I, Part. 652, ; Gardiner, op. cit. p. 1354  
إن هذا التحذير يعمل في طبيعته مقدار التوضيح التي بذلها الملك سنوسرت الثالث حتى وصل إلى ما وصل إليه وأن (قوم المجموعة ج) كانوا من الخطورة لدرجة تتطلب معها الميضة التامة والمستمرة \*

٢- كشفت عفاتر اللورد Carnarvon عن لوحة مكتوبة بالهيراغليفية تروى المراحل الأولى للصراع بين المصريين والهكسوس وعم قوم جاءوا إلى مصر من الشرق وتمكنوا من حكمها ويعني اسمهم (حقا خاسوت) أي (حككم البلاد الأجنبية) وضلت ترسف في قلال حكم الهكسوس حوالي مائة وثمانية أعوام ، وقد نشر هذه اللوحة Gardiner وتكشف مقدمة هذه اللوحة عن شيء لم يكن معروفا من قبل وهو قيام مملكة كوشية منفصلة إذ يوضح نص المبادلة بين الملك وحاشيته هذا الأمر حين يقول : "أريد أن أعرف ما معنى قوتي هذه حين أجلس مرتبدا بأسوي وآخر نوني" أنظر ،

Gardiner, Sir Alan, The defeat of Hyksos by Kamose, The Carnarvon Tablet N. I, JEA. v. 3, 1916, P. 95f.



حلفا (١) وقد يثق سندا لهذا ألا احتمال تلك الصلة التي تربط بين (المجموعة ج) وحضارة  
كرما (٢) مما أدى ببعض الباحثين (٣) إلى القول بانتماء هذه المملكة الكوشية بشكل  
ما إلى (المجموعة ج) وبالتالي إلى الأصل الليبي ، وقد يشير مثل هذا الأمر إلى أن تلك  
العداوة المتأصلة نتيجة الحروب السابقة التي خاضها المصريون ضد (قوم المجموعة ج) <sup>(٤)</sup>  
من التي دفعت هؤلاء القوم لطلب التحالف مع الهكسوس ضد المصريين كما يتضح من لوحة  
(كاموس) (٤) ، وثانيهما : - أن الذي ينظر في جغرافية المكان يلاحظ أن قوم المجموعة ج  
ليس أمهم والحالة هذه ألا أن يتجهوا إلى مناطق الواحات لاسيما وأن هناك من  
ألا موزما يشير إلى مثل هذا ألا احتمال فموقع جبانة قوم المجموعة ج تقع على الجانب  
الغربي للنيل (٥) مما يجعلها جغرافيا أكثر ارتباطا بالواحات ، أضف إلى ذلك أن  
الليبيين كانوا الهنود الوحيد الذي يسكن الواحات منذ بداية الأمر ، ولعل في بحث (بيليموس)  
الجغرافي لهم بالليبيين المتمصرين ما يسند مثل هذا ألا احتمال (٦) ، وقد يؤيد هذا  
الرأي استمرار كفاح المصريين في هذه المناطق بعد طرد الهكسوس كما سنرى .

١- يتضح امتداد نفوذ هذه المملكة الكوشية إلى وادي حلفا من بعض اللوحات  
التي عثر عليها في هذا الوادي وضمنها بعض ضباط يحملون أسماء مصرية  
كانوا يعملون في هذه الفترة في خدمة رئيس كوش ، أنظر ،

Save-Soderbergh, T., The Nubian Kingdom of the Second  
Intermediate Period, Kush, V. 4, 1956, p. 54; Gardiner, Horus  
the Behdetite, JBA, V. 30, 1944, p. 50ff.

٢- تشير إلى تلك الصلة بين قوم المجموعة ج وحضارة كرما الصور الصخرية  
للماشية والأشخاص وكذلك قطع الفخار التي عثر عليها في أنحاء متفرقة  
بين الشالين الغربي والثالث .

Arkell, op. cit. p. 67.

Ibid, p. 28.

٣- أشارت هذه اللوحة إلى أن الملك (كاموس) هض على رسول لملك الهكسوس  
فتجه عبر الواحات يحمل رسالة إلى رئيس كوش يحثه فيها على التحالف  
ويوعده باقتسام الأراضي المصرية . أنظر ،

Save-Soderbergh, T., A Luhen Stela from the Second Inter  
Mediate Period, JBA, V. 35, 1949, p. 50-58.

Dates, op. cit. p. 251.

Ibid, p. 44, N. 8.

-٥

-٦

## الباب الثالث

### الفصل الأول:

العلاقات الليبية الفرعونية من بداية عهد الأسرة ١٩  
إلى نهاية عهد الفرعون رمسيس الثالث  
١٥٧٠ - ١٢٤٣ ق.م

### الفصل الثاني:

العلاقات الليبية الفرعونية من بداية عهد الفرعون  
مرنبتاح إلى نهاية الأسرة ١٩  
١٢٤٣ - ١١٩٥ ق.م

### الفصل الثالث:

العلاقات الليبية الفرعونية في الفترة من بداية  
عهد الأسرة ٢٠ إلى نهاية عهد الفرعون رمسيس الثالث  
١١٩٥ - ١١٦٠ ق.م

### الفصل الرابع:

العلاقات الليبية الفرعونية في الفترة ما بين  
انحلال السلطة المصرية وبداية حكم الليبيين لمصر  
١١٦٠ - ٩٥٠ ق.م

## الفصل الأول:

العلاقات الليبية الفرعونية من بداية عهد الأسرة ١٩  
إلى نهاية عهد الفرعون رمسيس الثاني  
١٥٧ - ١٢٩٣ ق.م.

تشير الشواهد الأثرية (١) إلى أنه في بداية عهد الدولة الحديثة كان للتمحو ملك وسلطان ليس في مناطق الواحات فحسب بل حتى في مناطق غرب الدلتا ، فقد اقتبس المؤرخ "يوسف اليهودي" عن مانيتون ما يفيد بأن الثورة التي قامت على حكم الهكسوس كانت قد نظمها ملوك طيبة (أي ملوك الأسرة السابعة عشرة) وملوك آخرون من أجزاء مصر (٢) وهؤلاء الملوك يمكن الاستدلال على أمرهم من تلك الإشارة التي وردت من عهد الملك (أحمس الأول) (١٥٧٠-١٣٤٠ ق.م) حيث أطلق على إحدى بناته اسم (أحمس حنة تامعو) (٣) وفسرت من قبل بعض الباحثين (٤) على أنها تدعى (أحمس سيدة التمحو) وعدت هذه الإشارة دليلاً على صدق الحالة في مناطق الواحات وحدود مصر الغربية ، غير أن باحثين آخرين (٥) رأوا في تفسير هذه التسمية رأياً مخالفاً مفاده أن هناك تسميتين لمملكتين في بداية حكم الأسرة الثامنة عشرة احداًهما تدعى "أحمس سيدة تامعو" أي سيدة أرض الشمال والثانية تدعى "أحمس سيدة التمحو" أي أرض بلاد التمحو ، فإذا كان هناك ملكان

- ١- تشير الكثير من الشواهد إلى اسم أميرة تدعى (أحمس سيدة التمحو) وهي بنت للملك أحمس الأول من زوجة تدعى (انحابي) بنت لملك كان يحكم في غرب الدلتا في أوائل حكم أحمس الأول وقد تزوجها لأشباب سياسية ترجح اعتماد على اقتباس المؤرخ يوسف اليهودي عن مانيتون أن تلك الأسباب تكمن في التحالف ضد الهكسوس وعندما نجح الملك أحمس الأول في مسعاه تخلص من صهره وأنفرد بالحكم .  
 أنظر ،  
 Weigall, A history of the Pharaohs, London, 1925, Vol. 2, p. 246.  
 وكذلك أنظر ،  
 Holscher, op. cit. p. 51.

- ٢- سليم حسن والمرجع نفسه مج ٤ ص ٢٦٠-٢٦٢ .  
 ٣- سليم حسن والمرجع نفسه مج ٤ ص ٣٦٠ .  
 ٤- وجد اسمها على قطعة من البيرة من الآثار في مجموعة بترى .  
 Petrie, History of Egypt, Vol. 2, London, 1924-25, p. 43.  
 ٥- Weigall, op. cit. p. 246.  
 أحمد بدوي ، المرجع نفسه ، مج ٢ ص ٢٥٩ ، حاشية (٢) .  
 ٥- يقول سليم حسن في كتابه مصر القديمة الجزء الرابع ص ٢٦١ أن أول من فطن لوجود عاتين الملكيتين هو الأثرى Daresay ويورد استنتاج حقيقة مفادها أنه كانت ملكة تدعى (أحمس حنة تامعو) أي سيدة بلاد التمحو ووالدتها تدعى (تنت حابي) وكذلك توجد ملكة أخرى تدعى (أحمس حنة تامعو) أي سيدة بلاد الشمال وتدعى والدتها (انحابي) وعلى ذلك لا يمكن توحيدها باسم الملكيتين ولا اسم الأمين .



تخلص من صهره. وأنفرد بالحكم، وعلى ذلك يتضح أن الملك أحسن الأول بتسميته  
تلك كان يشير إلى الأصل الحقيقي لابنته التي ترجع بأصلها إلى التضمح أصعاب  
ذلك السلطان في تلك الجهات، لأنه بالنظر إلى الحوادث اللاحقة يتضح أن غرب  
الدلتا ومناطق الواحات أبان تلك الفترة لم تقابل بالترحاب على ما يبدو مما دفعه  
للصدام مع مستوطنينها كما أشارت إلى ذلك الوثائق المصرية التي ذكرناها وهي التي  
بينت انتصاره عليهم مما مكّنه من بسط سلطته على غرب الدلتا لأن حروب خلفائه  
التي أشارت إليها الأثار (١) كانت موجّهة إلى مناطق الواحات وهذا يشير إلى  
تخلصه من منافسة هؤلاء القوم الذين ترجّح أنهم تحت هذا الضغط من جانب الملك  
أحسن الأول انتشروا نحو الجنوب كما سرى بعد قليل تاركين لأعدال الواحات مهمة  
مقاومة الحملات المصرية التي نهض بها خلفاء الملك أحسن الأول، ففي عهد الملك  
(أمنحوتب الأول) (١٥٤٦-١٥٢٥ ق.م) جاء ذكر الحملة التي قام بها إلى تلك  
المناطق في ترجمة حياة الطائفة (أمنحوتب الأول) وقد أحضرت له من شمال "يامو"  
ملك الوجه القبلي والبدوي (أمنحوتب الأول) "فقال Sothe" أن يحول كهك يحتمل  
أن تكون إحدى الواحات الواقعة في الصحراء الليبية (٢) أما Maspero (٤)  
فيقول: "أن قبيلة (كهاكا) تسكن بحيرة مريوط وبميرة آمون، وقد اقتضت على لوحة  
من عهد الملك أمنحوتب الأول (٥) خليفة الملك أحسن الأول ما يشير إلى حملة قام بها

١ - هناك ما يشير في جبانة (الشيخ عبد القريب) من تصوير لهذا الفرعون  
من فوق عرشه وقد سجل عند أقدام العرش أسماء الشعوب التي أخضعها  
هذا الملك ومن بينها واحات الصحراء الليبية  
أحمد بدوي، المرجع نفسه، ج ٢، ص ٥٢٨

٢ - BAR, Vol. 2, Part. 42; Chamoux, op. cit. p. 50.

٣ - Sethe, Urkunden der 18. Dynastie bearbeitet und  
übersetzt, Leipzig, 1914, P. 19, N. 7-8.

٤ - اتين ديوتون وجاك فاندبييه، المرجع نفسه، ص ٤٩٥.

٥ - Rosellini, Monumenti, Straici, Tom. 3; IP. 103, pl. 116.

سليم حسن، المرجع نفسه، ج ٤، ص ٢٣٢.

٥ - أحمد بدوي، المرجع نفسه، ج ٢، ص ٢٨٦، حاشية (٣)

الى هذه المناطق فقد صور معثلاً على تلك اللوحة ملوحاً بسيفه على الحد والذي كان طريقاً على الأرض عند قدميه ، وذكر خليفته الملك (تحتس الأول) (١٥٢٥-١٤٩٥) ق م أنه هزم قبيلة " اكبت " (١) وقد يشير الى ذلك تسجيل (٢) اسم هذا الملك في واحة الفرافرة التي تقع على مسافة ٢٠٠ كيلومتراً الى الجنوب من أسبوط وهناك ما يشير (٣) في عهد الملكة (حتشيسوت) (١٤٩٠-١٤٦٩) ق م وشريكها في الحكم (تحتس الثالث) الى دفع سكان تلك الواحات للجزية وهذا يوحى بهدوء الأحوال هناك أما لنجاح الفرافرة في إخضاع تلك المناطق من الواحات إخضاعاً تاماً ومن ثم دانت لهم بالطلاعة وأرغمت على دفع الجزية وهي صاغرة وهذا ما لم يشير اليه (٤) تسلسل الأحداث إذ أن مناطق الواحات أثارت القلاقل في عهد الملك (أمنموت الثاني) (١٤٣٦-١٤١١) ق م وإيهاماً بأنها رأت في حكم الملكة حتشيسوت التي ترجع بأصلها اليهم عن طريق أمها (انحاب) سابقة الذكر (٥) امتداداً لسيطرتهم إذ لم تسجل الوثائق المصرية من ذلك العهد أنها أرسلت حملات الى تلك المناطق أو أنها أثارت القلاقل في أيام حكمها وكل ما أشير اليه في عهداها هو الجزية التي كانت مفروضة على الليبيين فقد أوضحت الملكة حتشيسوت على قاعدة مسئلتها بالأقصر (٦) بأن الجزية المفروضة على الليبيين "التحلو" كانت ضخمة مكونة من الحاج وسبع مائة من فيل وقطع كثيرة من جلد النمر وأصناف هذه

Dates, op. cit. p. 213.

١-

٢- أحمد بدوي ، المرجع نفسه ، ج ٢ ، ص ٤٥١

٢-

٣- هناك مقبرتين في مدينة طيبة تسجلان مناظر دفع الواحات للجزية

٣-

أنظر ، Chamoux, op. cit. p. 50.

٣-

كما جاء ما يؤكد ذلك في الشعر الذي ألّفه كتبة كهنة أله آمون .

٣-

أنظر ، أحمد بدوي ، المرجع نفسه ، ج ٢ ، ص ٤٩٨

٣-

٤- أنظر ، ما جاء من إشارات عن تلك الأحداث في الصفحة الثالثة من هذا

٤-

الفصل ، حاشية رقم (١) .

٤-

٥- لقد رجحنا قبل قليل بأن (أحمس حنة تامحو) هي ابنة الملك أحمس

٥-

الأول من أمها انحاب التي هي ابنة ملك من غرب الدلتا وقد تزوج منها

٥-

أحمس الأول لأسباب سياسية ، وقد تزوج الملك تحتس الأول من أحمس

٥-

هذه ابنة الملك أحمس الأول ولكن شاعت الأقدار أن لا تلد الملكة أحمس

٥-

ولدا ذكراً بينما ولد له ذكور من زوجات أخريات بل أنجب منها حتشيسوت

٥-

التي ارتقت عرش مصر بعد أن لاقت صعوبات كثيرة في الوصول الى الحكم

٥-

رجح أسبابها بعض الباحثين الى أمور أسرية ملكية غير أننا نرى أن أسباب

٥-

ذلك تكمن في أنها ليست من دم مصري خالص وكذلك لأن المصريين لا

٥-

يحبذون جلوس امرأة على عرشهم .

٥-

أنظر ، سليمان حسن ، المرجع نفسه ، ج ٤ ، ص ٣٥٩ وما يليها .

٥-

الجزية لا تتفق وموقع بلاد التحو التي تقع الى الغرب من مصر مباشرة بل انها تشير الى بلاد موقعها في الجنوب وليس امامنا في الجنوب على هذا الدحو الا أم يكون التحو قد انتشروا جنوبا نتيجة صراعهم مع المصريين في غرب الدلتا كما مر بنا ولعلنا نجد سندا لذلك في قول بعض الباحثين (١) ان التحو بعد أن ضغطوا على التحو وأستولوا على مراعيهم انتشروا في الواحات ثم تمكنوا من ألا استمرار حتى دارفور جنوبا وهذا في احتمالنا كان وراء اختلاط الأمازيغ المصريين حتى أنهم دعوا التحو "تحو" واعتمادا على وجود التحو في الجنوب ولصلتهم بقوم (المجموعة ج) (٢) ومالهم من مكانة في غرب الدلتا ، ولصلتهم بالهكسوس سواء أكانت هذه الصلة سلمية أو عربية يصبح في ألا مكان ترجيح أن التحو أغدوا عن الهكسوس الحجلات العربية ، ولا يتشار التحو حتى دارفور بان تلك الفترة ولوجود عناصر حضارية (٣) مشتركة بين سكان دارفور وسكان فزان ولقول "بطليموس" (٤) الجغرافي بأن الجرامنت ينتشرون جنوبا من فزان حتى نوا ولشهرة الجرامنتيين بالعرة المصرية لذلك كله لا نستبعد أن يكون التحو هم الأجداد القدامى لليبيين الجرامنت (٥) .

- ١- Rakary, op. cit. p. 22.
- ٢- يرى Junker و Steindorff أن (قوم المجموعة ج) هم الفرع الجنوبي التحو أو الليبيين الجنوبيين .  
أنظر ، Junker, 1921; Steindorff, 1935, p. 6.
- ٣- فوزي جاد الله ، المرجع نفسه ، ص ٦٥ .  
ويرى Arkell أن فرقا من قوم (المجموعة ج) أو التحو الجنوبيين تحرك جنوبا بغرب الى شمال شرق وادى حيث يعظم التاما الساليون .  
Arkell, op. cit. p. 43.
- ٤- كما يرجع Dates أن (المجموعة ج) هي أصلا من التحو الجنوبيين تركوا أوطنهم في كردقان الى النوبة السفلى .  
Dates, op. cit. p. 245.
- ٥- أنظر ، الحاشية رقم (٥) من نفس الصفحة .
- ٦- Dates, op. cit. p. 49, Note. (8)
- ٧- يبقى هذا الرأي أقرب الآراء التي قيلت في أصل الجرامنت احتمالا ، فمن المعلوم أن هناك اختلافا في وجهات النظر بين الباحثين حول أصل الجرامنت ومن أين جاءوا الى فزان ؟ فمنهم من يرى أن أصلهم يرجع الى شعوب البحر المتوسط الذين هاجروا من بلادهم في القرن السادس عشر ق م وألتجأوا الى السواحل الشرقية والجنوبية للبحر المتوسط وجاء فريق منهم الى سواحل برقة وطرابلس وامتزجوا بالقبايل الليبية المحلية بالمصاهرة والتجارة وعند خروجهم لمهاجرة مصر في القرن العاشر فشلوا وارتدوا الى برقة واتجه البعض منهم الى فزان .  
أنظر ،



= خليج قابس وجربه وامتزجوا بالآهالى حتى جاء المستعمرون الفينيقيون فى القرن الثامن ق م وطردوهم من الساحل فأضطروا الى ألا تدافع الى الدواخل والى فزان من طريق واحة غدامس ووادى لا جال \*  
 Apollonius of Rhodes, IV.  
 أنظر، محمد سليمان أيوب، المرجع نفسه، ص ١٥٦.

فى حين نادى البعض الآخر بترجيح أصلهم الى مملكة سيوه التى غزاها الفرس وكان لها نفوذ سياسى وروحى على القبائل الليبية نظرا لقيام معبد آمون الكبير بها كما كان لها دور كبير فى التحريض ضد الفرس فعندم صمم الحاكم الفارسى "قمبيز" على غزوها شمر كهنة آمون بهذا الخطر ورتبوا أمورهم بالتفكير غربا الى فزان \*  
 سليمان أيوب، المرجع نفسه، ص ١٥٦.

بينما يرى فريق آخر أن أصلهم يعود الى الفلسطينيين الذين هاجروا من بلادهم بعد أن تغلب عليهم (جالوت) ملك اليهود الى مصر ولما لم يرحب بهم المصريون شددوا زحالهم غربا الى ليبيا وأستقرت مجموعة منهم فى فزان \*  
 Dates, op.cit. p. 257 f.

غير أننا نجد عددا من ألا مورثوس بال أصل ألا فريقى للجرامنت سكان فزان يرى فى ضرورة مناقشتها ما يصرف النظر من مناقشة تلك الآراء جميعا، فمن الملاحظ أن "الافيناغ" لغة الجرامنت من لغة الطوارق فيها بحد \*

Henry Lhote ترجمة حماد الدين غانم والطوارق فى الصحراء الكبرى، ص ٢٤٤  
 وحيث أن الجرامنتيون كانوا يتركزون على جبال تيبستي وأنهم متنقلون بطبيعتهم شارلز داليسيز ترجمة أحمد البازورى والجرامنتيون سكان جنوب ليبيا القدماء، طرابلس ١٩٧٤ م، ص ٤٤.

وأخذا بما قاله Doguinot بأن هناك منطقة تقع بين مضيئى تاسيلي وتيبستي حتى اليوم "Tommo" (تممو) وعن شديدة الشبه بلفظة "تممو" الواردة فى نصوص الدولة القديمة أضف الى ذلك أن الطوارق يطلقون على أنفسهم اسم "Tamaghat" (تماجاك) وهى تسمية يختلف نطقها من منطقة الى أخرى مثل "Tamashak" (تماشك) و "Tamahak" (تماحك) Doguinot, F., I Linguaggi, in Fezzan: o Oasi di Ghat, p. 504-505.

محمد مصطفى بازاما، تاريخ ليبيا، منشورات الجامعة الليبية، بنغازى، ١٩٧٣ م، ص ٦٢.

ومن الملاحظ أن هذه التسميات الثلاث تتفق فى مقطعها الأول فى لفظة "Tama" والتاما حاليا اسم قبائل تمثل فى مظهر بعض الباحثين بقايا التممو \*

Arkell, op.cit. p. 49.

فكل ذلك يوحى بالصلة بين التاما والتممو من ناحية والتممو والطوارق من ناحية أخرى، وقد يستدل هذا الاحتمال قول Charis Danios بأن قبيلة الطوارق هى نفسها قبيلة الجرامنتيين والجرامنتيون كما أشار (بطليموس) الجغرافى كانوا ينتشرون

جنوبها من فزان حتى نوبا ، وقد نجد سجدا لهذا القول في تلك العلاقة التي بين  
الجرامنتيين سكان فزان وسكان النوبة حيث يشتركون في بعض العناصر المشتركة  
منها : - أولا : - ظهور رسوم للماشية في دارفور يشبه ماشية فزان \*  
Arkell, A.J., Rock pictures in Northron Darfur, SNR. v. 20,  
Part, 2, 1937. p. 281-284.

والتي حدثنا عنها هيرودوت أنها ترعى وهي تمشي القهقري بسبب انحناء قرونها  
الى الامام \*  
Herodotus, V, 183.  
ثانيا : - ظهور صور راكبي الخيول في فزان مشابهة الى حد كبير لصورهم في السودان  
Arkell, op.cit. Pls. (16)

ثالثا : - طريقة الجرامنت في رسوم الاشكال الانسانية بمثلثات مزدوجة وهي طريقة عرفوا  
بها ما دعى Grasiosi أن يطلق عليها اسم الفن الجرامنتي \*  
Grasiosi, Rock Art in the Libyan Sahara, p. 29ff.

وهذه الطريقة تظهر في رسوم بعض الاشكال الانسانية في النوبة \*  
Dunbar, J.H., Some Nubian Rock Pictures, SNR. V. 17, Part, 2,  
1934, p. 144. Item.  
رابعا : - ظهور سمات الليبيين الشرقيين على الآثار المصرية ومنها غصلة الشعرون  
والعشرون ونحوها واستر العوره والذيل في مؤخرة الرداء في رسوم فزان وفي بعض رسوم السودان  
Arkell, op.cit. p. 383ff.

وحيث أن هذه العناصر تقرب أولئك الذين في فزان وأولئك الذين في السودان من قوم  
الجرامنت فان ذلك يشير الى أن الجرامنت كانوا ينتشرون في المناطق التي سبقهم اليها  
التحويلا سيما وأن مثل هذا الانتشار لسكان الصحراء الليبية من مواطنهم الى مسافات  
بعيدة شرقا حتى وادي النيل نجد له دليلا في امتداد قبائل القرعان الحاليين شمال  
دارفور حتى الصحراء التي تحد وادي النيل غربا الى النوبة العليا ابان القرن السابع  
عشر والقرعان كما يقول Kirwan هم أحفاد الجرامنت \*  
Kirwan, L.P., Christianity and the Kuraan, JBA. V. 20, 1934,  
P. 201-203.

غير أنه من المحتمل أن أولئك التمحوا الجنوبيين ليسوا هم أولئك التمحوا الشماليون ذوو البشرة البيضاء والشعر الأَشقر والصيوان الزرقاء الذين صورهم الفرعون (سيتي الأول) (١١٩٥-١٣٠٤) م. ق. من ملوك الأسرة التاسعة عشرة (١٣٠٤-١١٩٥) م. ق. على جدران مقبرته فقد كان المصريون لعدم معرفتهم لأسماء هذه القبائل يدللقون على ما يبدو كلمة تمحو على كل قوم يعيشون أو يأتون من جهة موقعها في الشمال ، وبعبارة أخرى على ما لم علاقة بشيء شمالي ، ولعلنا نجد سدا لهذا الاحتمال في قول Drwgen (٢) أن كلمة "تامح" تعني عند المصريين أرض الشمال وقد أكد على صحة هذا الاحتمال بعض الباحثين (٣) بما جاء في التورية بين كلمتي "تمح" و "تامح" في اسمي الألفبتين اللتين من أوائل عهد الأسرة الثامنة عشرة وهي أحمنس سيدة التمحوا وأحمنس سيدة تامح أي أرض الشمال

١- صور هذا الملك على مقبرته أجلس العالم الأربعة التي كان المصريون يعرفونها وكان شعب التمحوا من بينها ويتضح في هذه الرسوم أن التمحوا كانوا ذوي بشرة بيضاء وعيون زرقاء وشعر أشقر مزين بجداول صغيرة بعضها مرسل إلى الخلف والبعض الآخر على الجبهة وكان الواحد منهم يطلق لعنقه ويضع ريشتين على رأسه ، أما ملابسهم فهي عبارة عن عباءة فضفاضة من الجلد تغطي الكتف الأيمن وأعلى الذراع ثم تمتد على الكتف الأيسر عقدة عريضة ويترك الذراع الأيسر مكشوفاً وهذه العبائة مزخرفة بألوان مختلفة وقد ثبت في أسفلها شريط مخطط عريض ويظهر تحت السباقة قراب الصورة كما أن سيقانهم محلاة بالوشم وكذلك أذرعهم ، وكثيراً ما تظهر في هذا الوشم صورة العلامة الدالة على الآلهة الليبية (نبت) .

BAR, VOL. 3, P. 82; Chamoux, op. cit. p. 46; Gardiner, Sir Alan, The Ancient Military Road Between Egypt and Palestine, JBA. V. 6, 1920, P. 99f.; Fulkner, R., The Wars of Sethos, JBA. V. 33, 1947, P. 34f.

- ٢- سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٤ ، ص ٦٤  
 ٣- يقول Nowberry حول موضوع هذه التسمية "أن اشتقاق هذين الاسمين من أصل واحد أي أن (تامحو) و (تمحو) موحدان لفظاً ومعنى " .  
 أنظر ، سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٤ ، ص ٣٥٩ وما يليها ، وكذلك ، المرجع نفسه ، ج ٧ ، ص ٦٤ .

وعلى هذا يصبح في الأماكن ترجيح أنه في التسمية الأولى التي إشرنا إليها على أنها  
 تعنى التميمو الجنوبيين (١) اطلقت كلمة تمعو لأول مرة للدلالة على أولئك القوم الذين  
 يعيشون شمال تلك القبائل النوبية التي ذكرها أوني قائد جيش الملك بيى الأول وهى  
 (ارثت - ما جوى - واوات - كاو) ففصل أوني الذى قام بتجنيد فرقة من التميمو كان يعنى  
 بكلمة تمعو هذه لجهله باسمهم أولئك القوم الذين شمالي هذه الأقوام أو شمال آخر  
 قوم كان يتحدث عنهم ، ولعل هذا الاحتمال يتفق مع ما طرحه بعض الباحثين (٢) بأن  
 هؤلاء الذين قام بتجنيدهم أوني من التميمو جاءوا من الواحة الخارجة لأنهم لم يذكروا  
 في الجزء الأول من نفس الفقرة التي يتحدث فيها عن الدلتا ولكنهم ذكروا في الوقت نفسه  
 مع قبائل نوبية عدة ومن ثم لا نستبعد أن أوني كان يقصد بهذه التسمية أولئك القوم الذين  
 يحتمل وجودهم شمال ما كان يتحدث عنهم من أقوام . أما خرخوف حاكم الجنوب ورئيس  
 القوافل في عهد الملك (مربع) الذى حدثنا في رحلاته إلى الجنوب عن قيامه بدور المصالحة  
 بين ايسام والتممو وأخبرنا أن أهل ايام أخبروه بعد وصوله اليهم أن رئيسهم " ذهب  
 ليضرب التميمو حتى الزكن الشرى من السماء " ففعل الذين أخبروه كانوا يقصدون أن  
 رئيسهم أراد أن يبعد هؤلاء القوم إلى الغرب منهم ولم يكونوا يقصدون أن بلاد التميمو  
 تقع إلى الغرب فعلا ، وإذا أخذنا بالرأى القائل (٣) أن بلاد ايام تقع عند جزيرة (ساي)  
 شمال الشلال الثالث وترجح وقوع بلاد التميمو في الواحة الخارجة نجد فرصة لدعم رأينا

١- لقد ناقشنا موقع بلاد تمعو في سياق علاقة التميمو بالمصريين في الدولة  
 القديمة في عهد كل من الفرعوني بيى الأول ومربع من فراعنة الأسرة  
 السادسة ووصلنا إلى احتمال أن التميمو أيان تلك الفترة كانوا من الكثرة  
 بحيث انتشروا من الصحراء الليبية على ضفاف النيل من الجنوب إلى الشمال  
 في كل من السودان ومصر ولهذا الموقع الجنوبي أشار اليهم Gardiner  
 و Arkell بالتممو الجنوبيين .  
 Gardiner, Sir Alan; Egypt of the Pharaohs, P. 100f.;  
 Arkell, op. cit. p. 43.

ونرى في تلك التسمية ما يؤخذ للتمييز بينهم وبين أولئك القوم الذين ظهروا  
 في الشمال الشرقى من ليبيا وأطلق عليهم المصريون اسم التميمو ومن ثم  
 يصبح في اعتقادنا أن هذه التسمية سمي بها شعبان مختلفان كما  
 سنوضح بعد قليل ومع هذا اعتبرهما معظم الباحثين تعنى اسم لشعب  
 واحد .

٢- سليم حسن بالمرجح نفسه ، ج ٧ ، ص ٦٢ .  
 ٣- Koss, op. cit. p. 128f.

بأن تمحو تعنى أولئك القوم الذين شمال هذه البلاد النوبية أمر الذي كان وراء قصة صراعهم مع أيام لا أنهم بوجودهم في الشمال يشكلون خطراً على طرق تجارة أيام مع مصر ولهذا السبب رئيس أيام ليومى التمحو بهجدا إلى الغيب ، ولعل تمحوض حر خوف بحب المصالحة بينهما كما جاء على لسانه " فذهبت وراءه وأدخلت السكينة على قلبه " ما يشير إلى حرصه على تجارة بلاده إذا علمنا أن هدف رحلته كان تجارياً في المحل الأول ، أما استكمال حرخوف للكلمة تمحو للدلالة على أولئك القوم لا تعنى أنها صادرة عن أهل أيام بل من الممكن أنه هو الذي استعملها أما للدلالة على سكان هذه النجبة وأما مجازاة لما سار عليه سابقوه للدلالة على نفس القوم فالتمتع لاستعمال المصريين لكلمة تمحو يجد أنهم يشيرون بها إلى جهات شمالية كانت مقراً لجزء من هؤلاء القوم بالنسبة لمواقع جنوبية إذا علمنا أن التمحو الجنوبيين كانوا على ما يبدو واسمى ألا تشار فتارة يشيرون بها إلى أرض تمحو في الواحة الخارجة على نحو ما فهمنا من قصته تجليد أولي لفرقة منهم في جيشه والواحة الخارجة على هذا النحو تقع شمال موطن الأقوام الأخرى التي جند منها هي أيضاً بوتارة نجد أرض تمحو تقع في الشمال الغربي من الدلتا كما جاء في قصته (سنوهي) التي حدثتنا عن غزو سنوسرت الأول لها وتارة أخرى يشيرون بها للدلالة على موقع بلاد التمحو شمال الواوات وهي إقليم كورسيكو بالنوبة على نحو ما استخلصه الباحثون مما جاء في بردية هاريس (١) .

أما في التسمية الثانية التي أشرنا بها على أنها تحنى التمحو الشماليين أطلقت كلمة تمحو للدلالة على أولئك القوم القادمين من الشمال (٢) الذين يشيرونهم

١- ذكر في هذه البردية الهبات التي قدمها الملك رمسيس الثالث إلى المعابد المصرية ومنها حجران من حجر تمحى من الواوات ، وحجر تمحى يوحسى باسم تمحى ويرجح الباحثون أنه ينسب إليهم لأن جماعة منهم كانت تأتي به من إقليم الواوات ومن ثم ينقل إلى مصر .

أنظر ترجمة هذه البردية عند : DAR, Vol. 4, Pages 151-412 .

وكذلك انظر ، مصطفى عبد الحليم ، المرجع نفسه ، ١٦ .

٢- لعل الذين صورهم الملك سيتي الأول على جدران مقبرته بالكرك بيشرة بيضاء وعيون زرقاء وشعر أشقر قد وفدوا على شمال أفريقيا من حوض البحر المتوسط ولعل عدم معرفة المصريين لهم بالأسم قاموا بتصنيف هؤلاء القوم ضمن أجناس العالم الأربعة المعروفة لديهم باسم تمحو لقد ومنهم من جهة الشمال لا أنهم كانوا يعرفون الجنس الذي يسكن شرق العالم وهو (العالمو) أي الآسيويون والجنس الذي يسكن جنوب العالم وهم (النحسيو) أي أهل السودان بالإضافة لجنسهم أي (رمث) وتعنى المصريين فلا يحقل أن يتجاهلوا الجنس الذي يسكن شمال العالم ، فلعلم كلمة تمحو هنا التي وصفوا بها هذا الجنس الأشقر تعنى عندهم سكان شمال العالم وليس سكان غربهم كما قال به بعض الباحثين .

أنظر ، سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٧ ، ص ٦٤ . لأن غرب العالم من

فجأة (١) في هذا الوقت بالذات (٢) الى ما يرجح علاقتهم بأولئك القوم الذين وفدوا الى شمال افريقيا من حوض البحر المتوسط ضمن الهجرات الهندأوربية وعرفوا عند المصريين باسم شعوب البحر (٣) فلعل استعمال المصريين لهذه الكلمة على هذا النحو ما يشير الى أنها كانت تطلق على شعبين مختلفين من أقوام سكنت ليبيا وأعتبرت معنى شعباً واحداً مع أن لكل منهم شأناً خاصاً مع المصريين ، فإذا نظرنا الى هذا الأمر من هذه الزاوية نجد ما يؤيد هذا الاتجاه استناداً الى الأمور التالية :-

أولاً : ان الوثائق المصرية لم تشير الى التحو الجنوبين على أنهم يختلفون عنهم بأية ميزة ولم يصورهم المصريون على أنهم ذوو بشرة بيضاء وشعر أشقر وعيون زرقاء رغم اختلاكم

١- ان ظهور هؤلاء القوم فجأة شيء تنبأ به المصريون فسارعوا بتحديد مميزات المصريين يعرفون التمثيل بالاسم من حوالي أكثر من ألف عام ومع هذا لم يشيروا اليهم بهذه المميزات فما السر يا ترى يكمن وراء إطلاق نفس التسمية على قوم صنفوهم بجنس العالم الرابع ؟

ان ألا احتمال الذي يبدو معقولاً للأجابة على هذا التساؤل هو أن هؤلاء ينتمون الى المناطق الشمالية في البحر المتوسط لأنهم لا بد ولهم مختلفون عن أولئك التحو الجنوبين الذين تعود المصريون بويتهم والذين يأتون حسب تصنيف المصريين للأجناس ضمن جنس الحسيو .

٢- ان ظهور قوم لهم هذه الصفات على الآثار المصرية في بداية القرن الرابع عشر ق م في هذا الوقت بالذات الذي يهاصر تحركات الهجرات الضخمة التي نجمت عن ضغط أقوام هندأوربية من الهلطان والبحر الأسود على سكان جزر وسواحل البحر المتوسط مما دفعهم الى التسلل الى شواطئه الجنوبية .

ان هذا الأمر يشير في اعتقادنا الى أن هؤلاء القوم الذين صورهم (سقى) نزلوا على الشواطئ الليبية ضمن هذه الهجرات قبل أن يهاجروا مصر وهذا ما يشير الى أنهم ليسوا التحو الذين تعود المصريون على ذكرهم بالاسم دون التحرض لذكر مميزاتهم بل قوم شالبيون أطلق المصريين عليهم كلمة تمحو لأنهم قادمون من هناك .

أنظر، Pendlebury, J.D.S., Egypt and Aegean in the Late Bronze Age, JBA, V. 16, 1930, P. 75f; Wainwright, G.A., Some Sea-peoples and others in the Wittite Archives, JBA, V. 25, 1939, p. 148f.

٣- منذ القرن الرابع عشر ق م بدأت شعوب غربية في الظهور في أماكن عديدة من شرق البحر المتوسط ويبدو أن ظهورها كان السبب في حركة اضطراب وقلق كبيرة سببت في هجرات قبائل وشعوب من مكان الى آخر وسنتناول هذا الأمر بشيء من التفصيل ونكتفي هنا بالإشارة الى أن المصريين أطلقوا على هذه الأقسام اسم (شعوب البحر) .

بهم مدة طويلة تزيد على الألف عام ، وهذا يعدلني أنهم ليسوا كذلك .  
 ثانيا : ان تصوير التحوّل الشماليين على مقبرة ( سيتي الأول ) بأنهم شقرا الشعر زرق العيون  
 ذوو بشرة بيضاء هي المرة الأولى التي حدد فيها المصريون سمات هؤلاء القوم ، وهذا يوحى  
 بأن أصحاب هذه الصفات يختلفون عما تمودوا عليه .  
 ثالثا : ان مساهمتهم بتحديد سمات هؤلاء القوم على الفور وتصنيفهم ضمن أجناس العالم الأربعة :  
 المعروفة عند عم وهي ( رمث ) وتعني الفصيين ، و ( السامو ) وتعني الآسيويون و ( اللحيون )  
 وتعني أهل السودان ثم ( التمحسو ) تملحنا فرصة لطرح احتمالنا بأن تكون كلمة ( التمحسو )  
 هنا تعني أهل الشمال لأنهم صوّروا بسمات تختلف اختلافا كبيرا عن بقية الأجناس بصفات  
 لا تنطبق إلا على أهل أوراسيا .  
 رابعا : ان ظهور هؤلاء القوم ذو الصفات الجسدية الجديدة التي يادروا المصريون بتدديدها  
 في هذه الفترة تزامن ، قدوم الأقوام الهندوأوروبية الى شمال إفريقيا يجعلنا نرجح احتمال  
 حدوث صلة ما بينهم وبين قدوم هذه الشعوب الى الشمال الأفريقي لاسيما وأننا نعرف أن  
 هجرة هذه الأقوام أحدثت بان تلك الفترة نوعا من الراحة السكانية ومن ثم لا نستبعد قدوم  
 أولئك القوم الذين يقطنون جنوب سهل ميسسرا في جزيرة كريت ( ١ ) وهم الذين أشرنا  
 اليهم بأنهم رحلوا الى هناك في هجرة سابقة من الشمال الليبي كما رجعنا في السابق لاسيما

١ - بداية القرن الرابع عشر ق م سقطت كريت على يد الآخمينيين من بلاد الفرس  
 في شبه جزيرة البلقان وأتجه هؤلاء يبعثون عن موطن جديد ولعل طلائع  
 مهاجروا عليها الجنوبية اتجهوا الى الشواطئ الليبية الشرقية وذلك لقربها  
 إذ أن جزيرة كريت تقع في اتجاه محاذ للساحل الليبي الشرقي في مسافة تعدد  
 من الشرق الى الغرب يبلغ طولها ١٢٥ ميلا وتتميز سواحلها الجنوبية العظلة  
 على البحر المتوسط بعدد من الموانئ الصغيرة التي لا تبعد كثيرا عن الساحل  
 الليبي إذ أم المسافة بين رأس ( Kithira ) " كريتو " على شاطئ كريت ود رأسه  
 على الشاطئ الليبي تصل الى حوالي ١٥٠ ميلا .  
 أنظر ، أحمد حسن غزال ، المرجع نفسه ، ص ٢٩١ .  
 بالإضافة الى أن الملاحة كانت سهلة وميسرة بين كريت وليبيا منذ عهد الدولة  
 القديمة كما يقول Dates

أنظر ،  
 كما أن هذا الاتصال المبكر أكدته أقدم المصادر الأفريقية الأدبية حيث أوضحت  
 بأن الطريق الذي سلكته فينا بعد الهجرات الأفريقية من جزيرة سيراكي إلى  
 ليبيا عن طريق كريت كانت طريقا تقليديا معروفا منذ أقدم العصور عندما  
 نشأت الصلات الأولى بين القبائل الليبية وسكان جزيرة كريت .  
 أنظر ، أحمد حسن غزال ، المرجع نفسه ، ص ٣٠٥ ، ٣٠٨

وأن هؤلاء القادمين الجدد يحتفظون ببعض السمات الليبية كتحليلهم بقرب العورة واتخاذهم عادة الوشم كما يتضح ذلك من صورهم على جدران مقبرة الملك سيتي الأول ولعل هذا الأمر كان وراء استمرار المصريين في إعطائهم اسم التحنو (١) الذي كانوا يطلقونه على من عرفوهم من الليبيين في المناطق التي تقع غرب مصر ، ولعلهم كان أيضا وراء اختلاف الباحثين (٢) حول حقيقة أعداء الملك سيتي الأول في هذه الحرب فمن المعلوم أن الملك سيتي الأول خاض ضد الليبيين حربا كانت على مرحلتين أحدهما كان يقصد منها على ما يبدو إرسال طلائع كشفية لاستطلاع ما يجري على الحدود الغربية (٣) والثانية ليس في إخبارها شي من التفصيل فهي لا تكاد تذكر هؤلاء المصريين

١- يقول مصطفى عبد الحليم في كتابه ، دراسات في تاريخ ليبيا القديم ، ص ٢٢ ، "على الرغم من الليبيين الذين هاجموا مصر في هذه المرة يختلفون عن الليبيين الذين اعتاد المصريون مواجهتهم إلا أن هؤلاء أطلقوا عليهم اسم التحنو الذي اعتادوا استعماله من قبل"

Gardiner, op. cit. p. 270.

أنظر ، كذلك

٢- الواقع أن حقيقة أعداء الملك سيتي الأول في هذه الحرب مثار جدل بين الباحثين فيرى Chamoux أنها كانت ضد (المشواش) وهؤلاء المشواش هم إحدى القبائل الليبية التي تسكن غرب ليبيا وستحدث عنها بالتفصيل فيما بعد ، وبسوق Chamoux دليلا على صحة اعتقاده في شكل ما لبس هؤلاء المصريين على الرغم من أنهم لم يذكروا بالاسم صراحة ، ويفسر ظهور المشواش في هذا الوقت بالقرب من الحدود المصرية الغربية بأنهم كانوا أول القبائل الليبية المتسللة آتية من الغرب التي استوطنت أرض مارماريكا حيث قبيلة التحنو فأخذوا عنهم بعض عاداتهم مثل قرب الصورة ورجال الرؤساء ، ويدعم رأيه بأن الآثار المصرية والنصوص الأثرية قد بينت أن قبائل المشواش كانت تعيش قريبا من مصر منذ عهد الأسرة المادية عشرة إلى عهد الأسرة التاسعة عشرة .

Chamoux, op. cit. p. 55.

أنظر ،

٣- أما دريوتون Drioton فإنه يرى أن أعداء سيتي الأول لم يكونوا هم أعداء مصر السابقين الذين تعود المصريون على ملاقاتهم بل أجناس هند أور بنسبه عرف المصريون كيف يدلون بميزاتهم بدقة فائقة ، ولكن لا يبدو أنهم عرفوا الأصل الحقيقي لخصومهم الجدد إذ أنهم استمروا في إعطائهم اسم (تحنو) التندى كان يطلق على الليبيين السابقين .

أنظر ، اتين دريوتون و جاك فاندبييه ، المرجع نفسه ، ص ٤٦٩ .

٣- أحمد بدوي ، المرجع نفسه ، ج ٢ ، ص ٨٤٥ وما يليها .



وتصوير بعض مظاهر حضارتهم وتأكيده انتصار الفرعون عليهم وهو تقليد تمود المصريين أن يشيروا به إلى انتصاراتهم (٢) غير أن حدوث هذه الحرب على الحدود الغربية للدلتا من جهة الأراض الليبية التي نزل هذا المنصر الجديد عليها أمر أدى ببعض الباحثين فع رأينا إلى التفكير حول حقيقة هؤلاء المهاجرين من هذا الاتجاه مما جعلهم يصفون النظر عن التفكير في تلك الحقيقة من أي اتجاه آخر متناشيين بذلك حقيقة ما يجري في عرض البحر المتوسط آنذاك في حين تنبه البعض الآخر (٢) لهذا الأمر وأشار بأن المنصر المهاجم لم يكن من الليبيين الذين أو التمهقوا بل كان عنصراً من أورانيا نزل بسواحل ليبيا ، والواقع أن هذا القول يأتي منشجماً مع حقيقة هجرة تلك الشعوب التي قيل أنه عندما عجز عليها أن تنزل على الشواطئ المصرية مباشرة اتجهت إلى النزول غرباً على الشواطئ الليبية (٣) فلا يستبعد أنها بعد ذلك أخذت تهدد حدود الدلتا الغربية ومن ثم كشفت طلائع الملك سيتي الأول أمر تحركاتها الأمر الذي جعله يتصدى لها في تلك المعركة التي صورت أحداثها على جذران الكريك وحدد لها تاريخاً بالفترة الواقعة بين استيلاء الملك سيتي الأول على قادش وانتصاره على خيتسا (٤) وكان على خلفه (رمسيس الثاني) (١٢٩٠-١٢٣٣) ق.م أن يهضم بضرب صد تلك الأقوام المهاجرة التي بدأت على ما يبدو بتحركات فعلية على حدود بلاده فباتت تهدد أممها أثناء توليه العرش فقد أشارت لوحة أسوان (٥) المؤرخة بالسنة الثانية لحكمه بأنه " حطم أجانب الشمال " وفي هذا إشارة واضحة على احتكاكه بهؤلاء المهاجرين الشماليين فقد أشار النص صراحة إلى أنه غلب بلاده من خطر يهدد شمالها إذ يذكر " أنه أهلك معاربي البحر وقض الوجه البحري نائماً في سلام " . وقد حددت لوحة تانيمن (٦) هؤلاء الشماليين بالأسم إذ ذكرت " شردانا الطائفة قلوبهم - سفن حربية في وسط البحر " ، ولعل هجوم الشردان (٧) وقع من جهة السواحل

١- DAR, Vol. 3, P. 82.

٢- آتين ديوتون و جاك فاندبييه ، المرجع نفسه ، ص ٤٦٩ .

٣- Wainwright, op. cit. p. 148f.; Pendlebury, op. cit. p. 75.

٤- Fulkner, op. cit. p. 37ff.

٥- DAR, Vol. 3, Part. 479-491.

٦- Petri, Tanis. 2. Pl. 2, No. 78.

٧- سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٦ ، ص ٢٣٩ .

٨- قوم من أقوام البحر المتوسط ظهر اسمهم في خطابات تل العمارنة بوصفهم تابعين للحامية المصرية في جيبيل الذين تروك عليهم

أنظر ، سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٦ ، ص ٢٣٧ .

وقد ناقش الباحث الفرنسي Rougo أمر هؤلاء القوم الذين تمرد عليهم بوصفهم موجودين في مصر زمن الفرعون رمسيس الثاني لأنهم ذكروا فسي واثق تلك الفترة وانتهى إلى أنهم سردينيون .

Alessandra, N., op. cit. p. 5.

الليبية مما جعل بعض الباحثين (١) يعتقد من متن هذه اللوحة قيام تحالف بينهم وبين التحو مع أنه لم يرد في النص أي ذكر لهذا الحلف وإنما الذي أشير إليه في لوحة أسوان هو "أن بلاد التميمي سقطت خوفاً منه" وقد ناقش Drioton (٢) أمر هذه الحرب كما جاء في هذه اللوحة وتوصل إلى أن كلمة (تميمي) الواردة في النص تعني التحو ويرى في تفسير هذا الأمر أن المقصود بالتحو هم السكان الأصليون الذين أمسا أن يكونوا قد أثروا اليأس لهم بانتصارات هذا الفرعون على تلك الأقوام التي جاء ذكرها في النص وذلك عبر المصريين عن تلك الحالة بسقوط التحو خوفاً منه مع أنه لم يقصد بتلك الإشارة حرباً بالمعنى الحقيقي، وإنما أنه خاض معهم حرباً طاحنة سجل انتصاره فيها بالصورة في مبد (بيت الوالي) (٣) وفي (مسجد أبي سنبل) (٤) وأمر هذه الحرب موضع جدل بين الباحثين لأن النقوش المفقودة لا تتحدث بشيء خاص عن هزيمة أو انتصارات مما دعا البعض إلى اعتبار تلك الصورة ما جاء فيها يعبر عن انتصارات وهمية مثل ما اعتاد عليه الفراعنة للأشادة بقوتهم وغلبيتهم للأقوام المجاورة ويقف مع هذا الرأي Holcher (٥) الذي يشك في أن الملك رمسيس الثاني قام بحرب ضد الليبيين وكذلك Keath Cilly (٦) الذي يعزوها إلى اشتراك رمسيس الثاني مع والده الملك سيتي الأول في هذه الحرب وكذلك لاستناده إلى أنها صورة طبق الأصل من المنظر الذي تركه والده سيتي الأول على جدران مسجد الكرنك .

في حين يرى غيرهم أن هذه النقوش تدل على انتصارات حقيقية فأكد Chamoux (٧) على وقوع هذه الحرب وترجيح قيام تحالف بين الليبيين والشردان وعدت نقوش زيبب الوالي أو (نقوش أبي سنبل) وما جاء فيها في رأيه صحيحاً وأشار كذلك Petrie (٨) إلى تلك الحرب وأرجح وقوعها في السنة الأولى لحكم رمسيس الثاني .

1- BAR, Vol. 3, part. 49I.

2- اتين دريوتون و جاك فاندبييه ، المرجع نفسه ، ص ٤٧١

3- Wreez, Atlas, 2, 164.

4- سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٦ ، ص ٢٤٠

5- Petrie, A history of Egypt, V. 3, p. 46; Dates, op. cit. p. 214; Chamoux, op. cit. p. 50ff.

6- Chamoux, op. cit. p. 51.

7- أنظر ، سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٤ ، ص ٢٤١

8- Chamoux, op. cit. p. 51.

Petrie, op. cit. p. 46.

غير أننا نميل إلى تأييد أصعب الرأي الثاني استناداً إلى ما جاء على لوحة  
برج العرب (١) التي عثر عليها في العلمين إذ تشير إلى أن الفرعون رمسيس الثاني قام  
بغزو بلاد الليسو \* وهذا أول ذكر لهؤلاء القوم في النصوص المصرية .  
وحيث أن الليسو يقطنون منطقة الجبل ألا خضر ووصول رمسيس الثاني إلى هذه  
الجهات لا يتأتى إلا بالزحف فوق أراضي التحنو بمرماريكسا فإن الأقرب إلى  
الاحتمال هو خضوع بلاد التحنو لسلطانهم ، وهذا يعني أن ما جاء في وثائق  
فهذه من نقوش (معبد بيت الوالي ومعبد أبي سنبل) وما جاء في لوحة أسوان التي  
تشير إلى حروب ضد التحنو صحيح كما قال Chamoux وقد يدعم هذا الاحتمال ما نراه  
من أمر قيام رمسيس الثاني بتسخير هؤلاء القوم لبناء المعابد كما يدل على ذلك نقش (٢)  
في اللبنة السفلى من السنة الرابعة والأربعين من حكمه يشير إلى أسرى التحنو  
المسخرين لبناء المعابد . ولعل خير شاهد على صحة رأينا حول أمر خضوع  
هؤلاء القوم ما قام به الملك رمسيس الثاني من بناء سلسلة من الحصون

Rowe A., A history of Ancient Cyrenaica, Cairo, 1948, P. 4-1

ذكر اسم هذه القبيلة لأول مرة في عهد الملك رمسيس الثاني (١٢٩٠-  
١٢٢٣ ق.م) من الأسرة التاسعة عشرة على لوحة برج العرب التي عثر  
عليها في العلمين وتدل على أن هذا الملك قام بغزو اقليمهم الذي حدد  
بمنطقة الجبل ألا خضر .

A. Rowe, op. cit., p. 5.

وقد استنتج فوزي جاد الله " أن نطق اسم هؤلاء القوم ليس " ليو " كما  
جاء عند بعض الباحثين أمثال Chamoux و Dates و Breasted بل هو " ليو " استناداً إلى أن عرف " الراء " في اللغة المصرية القديمة  
Late Egyptian ينطق " لامنا " مدسلاً على صيغة ما ذهب إليه  
بوجود عسك اللام في النصوص التي تناولت ذكر شعوب البحر التي سيأتي  
الكلام عنها محاولة لليبين وقد كتبت " راء " في أسماء (اللوكيين والبلست  
والصقليين) مؤكداً أنه إذا كانت كلمة " ليو " لم تظهر إلا ابتداءً من  
عهد الأسرة التاسعة عشرة فليس لها إذاً نطق واحد هو " الليسو "   
وهكذا سمها لأغريق ونقلوها عن المصريين حيث استعملت عبر الحصور  
بنطقها الصحيح .  
Gardiner, Sir Alan, Egyptian Grammar, P. 3-5.

فوزي جاد الله ، المرجع نفسه ، ص ٦٩  
ويلاحظ أنه من هذا اللفظ " ليسو " اشتق اسم " ليبيا "   
Chamoux, op. cit., p. 35.  
وستعرض لسمات هؤلاء القوم وما لبسهم عند الكلام عن غزواتهم بعد  
قليل .

في الصحراء الغربية تمتد لمسافة ٢٤١ كيلومتر من راقسودة الى زاوية أم الرخم (١) وآخر هذه الحصون يحد القسم الشمالي من الحدود الغربية لأقليم شعسوس كما تقع معظم هذه الحصون في مواطنهم وهذا أمر ما كان ليحدث لو لم تكن هذه الأراضي تمت سلطانهم كما أن بناء آخر هذه الحصون في موقع يبعد خلف مواطنهم يشير الى أمرين :  
أولهما : أن قبيلة التحيمة لم تعد مصدر خطر بالنسبة اليه وأن مصدر الخطر الحقيقي المتوقع يكمن في قبيلة الليسيو التي لا بد وأن يكون رمسيس الثاني خبر العرب معها عندما جرب غزو أراضيها ولعل رمسيس الثاني لعلمه بما يجري في حوض البحر المتوسط من تحركات هائلة للشعوب بدأت آنسارها في تلك الهجرات الضخمة التي تدفقت على آسيا الصغرى وفي جزر بحر ايجه وفي ليبيا \*  
وثانيهما : أن الملك رمسيس الثاني قد أدرك خطورة الموقف لسواغار الليسيو على مصر في تلك الظروف ويبدو أن تنديته على هذا النحو للأمركان في محله

(١) أشار A. Rowe الى أن رمسيس الثاني قد شيد خط من الحصون تمتد غربا لمسافة ٢٤١ كيلومتر عبر الجزء الشمالي من الصحراء الغربية من (راكوتيس) المدينة التي بنيت قبل بناء الإسكندرية الى زاوية أم الرخم ، وأهم هذه الحصون (ماريا) جنوب بحيرة مريوط و (الغرابيات) وعند (العلمين) وعند (راقسوده) \*

A. Rowe, op. cit., p. 4 ff.

أنظر،  
كما أشار "أحمد فخرى" الى أنه لم يبق من حصن الغرباء إلا القليل وكان في وسطه معبد باسم رمسيس الثاني بقي منه عمود من الجرانيت نقل الى برج العرب كما يشير الى اكتشاف بقايا أحجار من هذا المعبد \*  
أنظر، أحمد فخرى، المرجع نفسه ، ص ٢٥٥ ، حاشية (٢)  
كما أشار الى هذه الحصون أيضا A. Rowe \*

A. Rowe, op. cit., p. 4.

وقد جاء ذكر هذه الحصون كذلك عند Gardiner إذ يشير الى دليل مكتوب يقول بأن الركن الشرقي الشمالي من الدلتا كانت تحميها من الشرق الليسي سلسلة من القلاع الممتدة على طول شاطئ البحر المتوسط \*

Gardiner, op. cit., p. 270.

أنظر،  
وقد أكد ذلك أيضا Gardiner إذ يشير الى أنه عثر على عدد من اللوحات من عصر رمسيس الثاني بالقرب من العلمين في أماكن أخرى أبعد من ذلك الى الغرب \*

Gardiner, op. cit., p. 270.

اذ أن سير الحوادث في عهد خليفته الملك (مرنم تاساج) (١٢٢٣-١٢١١) ق م كشفت عن تلك الحقيقة كما سنرى ، ويذهب بعض الباحثين (١) الى أن رمسيس الثاني قد بادر بعلاج ذلك الأمر بنائه لتلك الحصون لا عكساً الرقابة على تحركات هذه الأقسام وباستدعاء الليبيين للانخراط في الجيش الفرعوني مستلجئين خدمة الجنود الليبيين كمرتزقة بما جاء في ورقة "استطاسي الأولى" (٢) التي تشير الى أن رمسيس الثاني قام بتجنيد (١٠٠) من المشواش و (١٦٠٠) من الكهنة في الجيش الفرعوني وذبحوا الى أن هذا الأمر يشير الى علاقة ودية بين المصريين وهذه القبائل لان مثل هذا الأمر لا يمكن حدوثه إلا في ظل علاقات سلمية ، غير أن Gardiner (٣) ينسف هذا الرأي من أساسه بقوله : "ان تجنيد رمسيس الثاني للكهنة والمشواش في الجيش الفرعوني لا يدل على أن هناك مرتزقة لأن استخدام المرتزقة لم يحدث في ذلك العصر كما يشار الى ذلك خطأ ، وإنما يعنى أن هؤلاء المجندين أسرى أو أبناء أسرى " ولعل قسنى هذا الرأي شنيئاً من الحقيقة لأننا بالنظر الى ما تقدم من حوادث نستنتج أن قبيلة "كهنة" قد وردت إشارة من عهد الملك امحتوب الأول تؤيد انتصاره عليها فلا نستبعد أن يكون ما جدد منها في عهد رمسيس الثاني أخذ كأسرى حرب أو أنهم أبناء لا لكهنة أو أسرى ، ولعل ما جدد كذلك من المشواش في هذا العصر يرجع الى اختلاطهم بالتحنوا الذين أشارت الوثائق السابقة الى حروبهم مع كل من الملك سبتي الأول والملك رمسيس الثاني وهذا ما ذهب اليه Chamoux (٤) بطرحه للفكرة القائلة " بأنهم عندما تسلمت بعض القبائل الليبية الجديدة الآتية من الغرب كانت قبيلة المشواش هي أول القبائل التي استوطنت أرض مارماريكس حيث التحنوا لاسيما وأنه يرجح أنها هي التي خربت الملك سبتي الأول وليس التحنوا مستعدلاً بشكل ما لبسهم ، ويدعم رأيه بأن الأثار المصرية والنصوص الأثرية قد بينت أن قبائل المشواش كانت تعيش قريباً من أرض مصر وذلك من عهد الأسرة الخامسة دية عشرة حتى عهد الأسرة التاسعة عشرة .

Chamoux, op.cit., p. 50.

—١

BAR, Vol. 3, part. 306-315.

—٢

Gardiner, op.cit., p. 259

—٣

Chamoux, op.cit., p. 54.

—٤

الفصل الثاني:  
العلاقات الليبية الفرعونية من بداية عهد الفرعون  
سرنبتاح إلى قزايكة الأسرة ١٩  
١٢٢٣ - ١١٩٥ ق ٣٠

بيد وواضحاً أن ما اتخذته رمسيس الثاني من تدابير لدرء الخطر الليبي عن بلاده انتهت بانتهاؤه إذ بموته حوالي عام ١٢٢٢ ق م اجتاحت جموع الليبى أرض طرابلس زاحفة صوب المناطق الشربية من مصر يهدفها الجفاف المتزايد بحثاً عن الأراضي الخصبة في الواحات وفي غرب الدلتا وعلى ضفاف النيل نفسه ، ولم تجد تلك الحصون المستقيمة أقامها شيئاً ، وقد كشفت لنا حقيقة ذلك الصراع الذي خاضه الليبيون في سبيل الاستيطان بمصر أريهة مصادره رئيسية من عهد الفرعون مرنبتاح (١٢٢٣-١٢١١) ق م  
 سجل الفرعون رمسيس الثاني من :-

- ١- نقوش الكرنك الكبيرة (١) ٢- عمود القاهرة (٢)
  - ٣- لوحة أثريوس (٣) ٤- نشودة النصوص (٤)
- فنقوش الكرنك تحدثنا أن قبيلة الليبى بوعامة "مري بن دد" الذى يصفه المصريون بملك ليبيا (٥) قد اجتاحت إقليم تحنو (٦) إذ يورد في النسخ "أن مري بن دد قد اجتاحت إقليم تحنو برماثه أو هذا يعنى أن قبيلة الليبى

١- عهد نقوش الكرنك من أطول النقوش المحفوظة على جدران المعابد المصرية وقد كانت هذه النقوش تشتمل على ثمانين سطراً غير أن نهايات الأسطر العليا منها فقدت بما يقدر بخمسين كلمات في آخر كل سطر .  
 أنظر ، سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٧ ، ص ٨٤ .  
 وقد قام بترجمة نصوص الكرنك كل من :-

سليم حسن ، نفسه ، المجلد صفحته ( ٨٤ الى صفحة ٩٢ )  
 وقد اعتمدنا اعتماداً كلياً على هذه الترجمة نظراً للوضوح وسلاسة

الأسلوب . كما قام بترجمتها Dreated

أنظر ، BAR, Vol. 3, Part. 572-592.

٢- جزء من عمود من الجرانيت محفوظ الآن بالمتحف المصرى بالقاهرة وتحتوى نقوش هذا العمود على ملخص لأعلام الفرعون من الخزو الليبي .  
 أنظر ترجمة ما جاء عليه عند : سليم حسن نفسه ، ص ٩٢ .

وكذلك عند : DAR, Vol. 3, Part. 593-595.

٣- لوحة من الجرانيت الوردى عثر عليها عام ١٨٨٢م وقد كسرت وضاع جزء طولى منها وهي منقوشة من الجانبين فنقش على الوجه عشرين سطراً .  
 أنظر ، سليم حسن نفسه ، من (صفحة ٩٢ الى صفحة ٩٦) .

وكذلك أنظر ، DAR, Vol. 3, Part. 596-601.

٤- نقش هذه الأل نشودة على لوحة من الجرانيت الأسود وتعرف بلوحة اسرائيل لذكر اسرائيل لأول مرة في الوثائق المصرية .  
 أنظر ، سليم حسن ، نفسه ، من (صفحة ٩٦ الى ١٠١)

وكذلك أنظر ، DAR, Vol. 3, Part. 602-617.

٥- أنظر ، سليم حسن ، نفسه ، ص ٩٧ .

قد اجتازت أرض مارماريكسا متجهة نحو المناطق الغربية من مصر التي يصعبها النص بأنها كانت مكشوفة أمامهم قبل أن يتولى الملك مريتاج عرش مصر إذ يشير النص إلى أن جزءاً من أرض مصر غير معتنى به وقد ترك ليكون مرمى للماشية بسبب أقوام الأقواس التسعة \* وقد تركت خراباً منذ زمن الأجداد ،، ويبدو من سياق النص أن المهاجرين الليبيين بسطوا سيطرتهم عليها إذ يرد ،، ٠٠ أن ملوك الوجه البحري ظلوا في وسط مدنهم محصورين في القصر لقلعة الجنود ،، وهذا يعني أنه ليس للمصريين في هذا الوقت سلطان على هذه المناطق لهذا السبب وأن دفاعهم عنها لا حول له ولا قوة وهذا في رأينا ما دعا جموع الليبيين للتقدم مؤجلة لفترة في المناطق الغربية من مصر حتى أنهم على ما يبدو استوطنوا مساكناً وهذا ما نفهمه من تحذير الملك مريتاج لرجال بلاظه فهو يؤكد ذلك بقوله :، ٠٠ ولقد نفذوا إلى حقول مصر مرات حتى النهر العظيم ،، وقد نزلوا وأضوا أياماً كاملة وشهوراً قاطنين ،، ولقد وصلوا إلى تلال الواحة وأستولوا على منقح "ط - أ - حه" \* ،، ٠٠

وبعض الملك في خطابه ليؤكد التزامه من هذا الأمر فيبحث مواطنيه ويبدى لهم استياءه من تقاعسهم من دزء هذا الخطر من بلاده بقوله :، ٠٠ انكم تترجعون كالطيور ،، هل ستخرب البلاد ،، وأقوام الأقواس التسعة قد أتوا إلى أرض مصر ،، ويصف الفرعون أحوال المستوطنين هناك بقوله :، ٠٠ انهم يتجمعون بالديار محاربين لأشباع بطونهم يوماً وقد أتوا إلى أرض مصر ليبحثوا عن طعام لبطونهم ،، وقد أكد تقدم زحف الليبيين ما جاء بالسطر السابع والثامن في نقوش الكرنك حيث وصف الاستعدادات التي اتخذها مريتاج ،، ٠٠ ليحصى "مليو پوليم" بلدة تسوم وليجي "آب آتي" بلدة "بتاج" (تاتن) وليجي من الشر ،، لأنهم ضربوا الخيام أمام بومسطة "بريست" وجعل مساكنهم في بقعة "آتي" ،، وهذا في رأينا ما يدحض ما ذهب إليه بعض الباحثين (١) الذين فسروا أمر هذه الاستعدادات على أنها لا تخص موضوع الحرب مع الليبيين مدعين أنهم بأن تاريخ هجوم هؤلاء القوم يتعدى في النص بالسطر الثالث عشر وما بعده وهذا في رأينا تجنى على الحقيقة إذ أنه بالنظر إلى النص نجد أن الإشارة إلى الليبيين تتعدى في السطر الثامن إذ توضح مدى خطرهم في الأجزاء الغربية من مصر ومدى ضعف حكام الدلتا تجاههم ،، أما تكذيبهم للرأي القائل بأن

١- أقوام الأقواس التسعة تعني الليبيين . أنظر ، رجب الأثرم نفسه ، ص ١٧٣

٢- ط - أ - حه تعني واحة الفرافرة . أنظر سليم حسن ، نفسه ، ص ٧٦

٣- يذهب سليم حسن مذهب الباحث الألماني BD. Meyer إلى تفسير أمر

هذه الاستعدادات بأنه لا يخص الحرب مع الليبيين .

أنظر ، سليم حسن ، نفسه ، ص ١٠٤ ، ١٠٥



الليبيين لم يكن لديهم مانع من ألا يخال بعيدا داخل مصر مستنديين الى ما جاء في نقوش السطر التاسع عشر الذي رأوا فيه دلائل على أنهم وصلوا فقط حتى النهر الكبير، أي أنهم وصلوا حتى الفرع الكانوي الذي وقعت عنده المعركة فيما بعد فالتوا ندحضه من واقع لوحة أثريي التي يظهر على ظهرها قائمة تعداد الأسرى في السطر السابع اذ تقول : ٠٠٠٠ تعداد الأسرى الذين أحضرهم سيف الفرعون البطار له الحياة والصحة بين الأعداء الليبيين الذين كانوا في الجزء الغربي من الدلتا ٠٠ لا سيما وأن المكان الذي وقعت عنده المعركة الذي حددته نقوش الكرنك بأنه " برار " يزجج بعض الباحثين ( ١ ) بأنه يقع في المقاطعة الثانية من مقاطعات الوجه البحري .

ولعل ما يدعم احتمالنا حول أمر استيطان الليبيين لتلك الجهات قبل حدوث المعركة ما جاء على لسان الملك في نقوش الكرنك عندما أشار لبلاطه بأن الأعداء ٠٠٠٠ نزلوا وأمضوا أياما وشهورا قاطنين ٠٠ وهذا في احتمالنا يشير الى فترة أمور أولها : - أن الملك كان يعلم بهذا الاستيطان الليبي للأراضي المصرية منذ شهور وهذا ما يتفق مع ما جاء على عمود القاعة بأنه ٠٠٠٠ في الشهر الثاني من الفصل الثالث من العام الخامس من حكم الملك مرنبتاح وصل الى الملك من يخبره بأن زعيم الليبي قد فزا مع رجال ونساء من الشكش ٠٠٠٠ وهذا بالطبع قبل شهر كامل من الزمن الذي حددته أنشودة النصر لحدث المعركة ، بالشهر الثالث من الفصل الثالث من العام الخامس لحكم مرنبتاح ٠٠٠٠ .

وظايتها : - أنه حتى هذا الوقت الذي خاطب فيه الملك رجال بلاطه لم يتم شيئا حيال ذلك الاستيطان وذلك لتعاضد مواطنيه .

وظايتها : - أن الاستعدادات لوقف زحفهم لم تقم على وجه السرعة منذ علم الملك به مما يدحض الرأي القائل بأن الملك اتخذ الاستعدادات لوقف ذلك الزحف على وجه السرعة بتفسيرهم لما جاء بالسطر الثامن والمشرين على أنه يوحى بذلك ٠٠٠٠ مستعد للسير أربعة عشر يوما ٠٠ ، وعليه نستنتج أنه حتى لو أن المعركة حدثت بعد هذه المدة من خطاب الملك فإن الاستيطان كان قبل ذلك بمدة طويلة ، ولعل قوائم الأسرى الواردة بهذه المصادر بما أوضحته من نساء وأطفال وأنعام لهؤلاء المحاربين تؤيد ما ذهبنا اليه لأن أولئك القوم لو لم يكونوا مستوطنين ما صحبوا أولادهم وأزواجهم وممتلكاتهم وهم قادمون لخوض معركة لا يستطيع أحد التنبؤ بنتيجتها أضف الى ذلك

ما جاءت به النصوص بإشارتها إلى استيطان الليبو للدلتا إذ بوصفها لهول تلك المعركة بحيث أن مكان وقوعها كان في الدلتا إذ تشير إلى ذلك ،، ان ذلك لم يرد في تاريخ ملوك الوجه البحرى ،، ،، ويبدو أن الليبيين بعد فشل تجارتهم السابقة في الاستيطان بمصر عمدوا بقيادة " مري بن دد " زعيم قبيلة الليبو إلى إنشاء تحالف مع تلك الشعوب البحرية (١) التي تحرشت بمصر في تلك الفترة تمكن به من الزحف على الدلتا في السنة الخامسة من حكم الملك مرنبتاح لا به يتضح من نصوص الكرنك خبر هذا التحالف إذ تذكر أسماء تلك الشعوب البحرية ،، ،، "شردانا" و "شكلى" و "أناياش" و "لوكا" و "تورشا" ،، ،،

١ - منذ القرن الرابع عشر ق م بدأت شعوب غريبة في الظهور في أماكن عديدة من شرق البحر المتوسط وقد عرفت عند قدماء المصريين باسم شعوب البحر ويبدو أن ظهور هذه الشعوب كان السبب في حركة اضطراب كبير سبب هجرات قبائل وشعوب من مكان إلى آخر وقد ذكر هذه الشعوب التي أتت من شمال البحر المتوسط في وثائق تل العمارنة حوالي عام ١٢٧٠ ق م وفي وثائق بوغاز كوى من معركة قادش حوالي عام ١٢٧٧ ق م وأثار مرنبتاح حوالي عام ١٢٢٠ ق م .

أنظر ، محمد السيد غلاب ، يسرى الجوعرى ، المرجع نفسه ، ص ٥١٠ .  
ولكن منذ القرن الثالث عشر ق م ظهر عنصر جديد في شرق البحر المتوسط هو العنصر الهند أوري الذي وفد من سهوب وسط آسيا حتى شمال البحر الأسود إلى الهلال ثم بدأت بعض قبائله في عبور الدردنيل إلى الجانبين الآسيوى إذ ما لبثت تهديد شعوب البحر أن اشتد في القرن الثالث عشر فتظهر أسماء قبائلهم في وثائق بوغاز كوى ضد الشعوب المتحالفة مع الحيثيين ضد مصر مثل " اللوكى " و " الشردانا " وتظهر أسماء جديدة مثل " الدردان " و " الهداسيا " كما يظهر لأول مرة اسم " البلست " وحيث أن هذه الأسماء جميعا تقتن بذكريات " الجزائر " أو " الكيفتو " وهو الاسم الذى أطلقه المصريون على أهل جزائر بحرايجه وعلى سكان جنوب الأناضول والساحل الفينيقي فإن ذلك يشير إلى أنها من أصل إيجى لأنه يبدو أن توافد القبائل الآريسة من الشمال إلى الأناضول من ناحية وإلى بلاد اليونان من ناحية أخرى قد أحدث اضطرابات في سكان الجزر ولذلك نلاحظ أن القرن الثانى عشر كان عصر تحركات وهجرات كبرى في الواقع ومعنى أصبح تحركات بحرية كبرى وهذا الاضطراب لشعوب البحر وهجرتها من مكان إلى آخر تسببت في دفع السكان الأصليين لجزر بحرايجه وكريت للهجرة إلى كل مكان محاولين فتح طريقهم بالقوة إلى حيث يمكن أن يجدوا وطنًا جديدًا لهم .

= وقد اقترح Drwesh أن أصل هذه الشعوب يرجع إلى القوقاز مشيراً إلى أن هيرودوت قد سجل أن بعض هذه الشعوب كان قد مارس عادة الختان مثل الشعوب المذكورة على الوثائق الفسرية .  
Alessandra, N., P. 5

ويخضع Rouge موافقا حول تلك النظرة لأن جزر وشواطئ البحر المتوسط تعطى فرصة لتجمعات القراصنة .  
Idem.

وقد أمكن التعرف على بعض هذه الشعوب بشكل قاطع مثل "البلست" وهم الفلسطينيون الذين جاء ذكرهم في نقوش رمسيس الثالث Gardiner, op. cit. p. 284 حيث نجد القوم الذين يحملون هذا الاسم من أقوام البحر الذين غزو مصر وسوريا من الجزر وكذلك أشارت نقوش مذينة هابنوا إلى أن الفلسطينيين لم يهاجموا مصر من جهة البحر فقط بل أن هجرتهم بنسائهم وأطفالهم كانت من طريق البر أيضاً لأنهم يستعملون الصبرات التي ثجرتها الثيران . سليم حسن ، المرجع نفسه مج ٧ ص ٧٩ ، ٨٠ غير أن هناك من الباحثين من يؤكد بأنه ليس هناك ما يدحض التقاليد التي وردت في التوراه أو فيها كتبه ألا غريق من أن الفلسطينيين الذين جاءوا إلى فلسطين عن طريق كريت ، ولكن فروق التسليح بين الفلسطينيين والمينويين قد جعل من المحقق أن كريت لم تكن الموطن الأول للفلسطينيين ، أما موطنهم الأصلي فيمكن أن يكون في بقعة ما شمال بحرايجه ، ومن المحتمل أن يكون احتلالهم للجزر كان إحدى مراحل هجراتهم ويرجح كذلك أن الدردانيون من بلاد "دردنى" أى الدردنيل أنظر ، سليم حسن ، المرجع نفسه مج ٦ ، ص ٤٨ ، حاشية (١) .  
أما الشكل والشردان فعلى الرغم من معرفتنا بالبلاد التي أصبحت مستقراً لهم وعلى أقلب الظن أنها اتخذت أسماء ما من أسمائهم حيث استقر الشردان في سردينيا واستقر الشكل في صقلية .  
Waniwright, G. A., JBA. V. 25, 1939, p. 148 f.

غير أن النقاش ما زال طويلاً بين الباحثين حول معرفة أصلهم ومن أين جاءوا ؟ قالها حث الفريسي Rouge ناقش Sharden الذين تحرف عليهم لكونهم موجودين في مصر في زمن رمسيس الثاني لأنهم ذكروا في وثائق تلك الفترة وانتهى إلى أنهم سرديين واعتقد بأن Shkelosh هم الصقليين ووصل إلى احتمال أن بلادهم الأولى كانت الهلوبيز Peloponnesus  
Alessandra, N., op. cit., p. 6.

ولكن Drwesh لم يقبل هذا الرأي بأن Sharden من سردينيا أما Maspero فأعلن اعتقاده بأن Sharden كانوا من شعب Sardia في الأناضول وبأنفس الشىء اعتقد بأن Shkelosh من سردينيا ، وقد استشهد بهيرودوت في نزوح وعجرات الشعوب الذين كانوا يهاثلونهم وأعتقد بأن الوثائق المصرية كشفتهم في بداية هجراتهم من أراضيهم الأصلية حيث تحركوا في الساحل الأسيوى حتى الجزر الشرقية للبحر المتوسط وقاموا باستعمارها ، أما Moller فقد فضل بأن Shkelosh قد أتوا من آسيا .  
Alessandra, N., op. cit., P. 6.

= وقد يوافق ذلك ما قاله Maspero بأن الشكلش ما جروا من "ليديا" وأن الشردانيين كذلك من أصل آسيوي \*

أنظر، سليم حسن، المرجع نفسه، ج ٧، ص ٨٠، حاشية (١)

أما Gardiner فقد أشار إلى أن الشكلش يذكروننا باصرار بالصقليين \*

Gardiner, op.cit., P.271.

أما "التورشا" Turush فيعتبرهم Rouge أتوريون \*

Alessandra, N., op.cit., P.4

وأغلب الظن أنهم أسلاف الأتروسكيين الذين نزلوا أتوريا في شبه الجزيرة الإيطالية فيما بعد ولعبوا ذلك الدور في تاريخ الرومان المبكر \*

Gardiner, op.cit., P.271

وعول معرفة موطنهم الأصلي توصل بعض الباحثين إلى تفسير مقبول في ظاهره إذ يرى في توحيد "تورشا" المصرية بقبيلة "تارشا" الخيثة التي ذكرت على حدود قزوا دنيا وبذلك تكون هي ترسوس الواقعة في كليكية \*

سليم حسن، المرجع نفسه، ج ٦، ص ٨٢  
أما الأقباش Akawasha فاعتبرهم بعض الباحثين بآل تردد على أنهم الآخيون \*

Gardiner, op.cit., P.271; Alessandra, N., op.cit., p.5.

أما اللوكا "فيعتقد أن موطنهم الأول كان في إقليم ليسيا الأفريقي \*

سليم حسن، المرجع نفسه، ج ٦، ص ٢٤٨، حاشية (٤)

والواقع أنه قد رُسم مصر أن تعاقب في هذه الفترة أي حوالى نهاية حكم رمسيس الثانى  
 ومركبات الهجرات الضخمة التى نجمت عن تلك التغيرات التى حدثت فى الهلال والبحر  
 الأسود (١) اذ حدثت حركة هائلة من الشعوب بدأت آثارها بعدئذ فى الشرق  
 الأدنى حيث تدفق منها سيل حقيقى انتشر فى آسيا الصغرى وفى جزر بحرايجه  
 وفى بلاد الأناضول مما جعل أمم هذه البقاع تتحرك من أوطانها وكل منها تدفع الأخرى  
 أمامها على ما يبدو على شكل صورة هجرات شاملة باحثة عن أوطان جديدة مما سبب  
 فى ما يمكن أن نسميه "عصر الأناضول السكانية" ان صح هذا التعبير (٢)، وقد  
 رحلوا برا وبحرا ومعهم نساؤهم وأطفالهم وممتلكاتهم فى شكل موجات ونزل بعضهم  
 على سواحل ليبيا (٣) فكان الشرق أقرب وأسهل جهة يتحركون اليها نظرا لطبيعة  
 الساحل الليبي المسهلة من ناحية ولصعوبة الهجرة غربا بسبب وعورة جبال أطلس وصعوبة  
 الهجرة الى الجنوب الليبي الصحراوى فى الداخل، ونظرا لأن هذه الجهات لا تتوفر  
 فيها ما يتوفر فى مصر من خيرات اتجهوا الى وادى النيل .  
 أما الليبيون فكان يدفعهم الجفاف المتزايد الى الرحيل الى مصر اذ أن الطريق الى  
 الشمال والغرب تتحكم فيه هذه الشعوب الفارزة والطريق الى الجنوب تشدهما صحراء  
 قاحلة لا تستطيع قوافل المهاجرين عبورها أضف الى ذلك ما سببته حجرة هؤلاء  
 الأقوام البحرين من موقف صعب من الناحية الاقتصادية فلم يكن امامهم إلا أن  
 يسوقوا مواشيهم ودوابهم وأن يخرجوا الى وادى النيل بأطفالهم ونسائهم بحثا  
 عن الأراضى الخصبة وقد نجحوا فى عبور واحتلال أراضى التحفو كما بينت نصوص  
 الكرنك هم وصلوا تقدمهم داخل الأراضى المصرية كما وضحت وثائق مرتبطة  
 بيد وأنه بعد هذا التوفل فى الأراضى المصرية وجدوا حلفاء طبيعيين لهم هم  
 المشواش والكهك تعلم بوجودهم هناك منذ عهد رمسيس الثانى وقد أشارت اليه  
 بردية هاريس الكبرى . . . بأنهم كانوا يسكنون مدنا فى أراضى ملكيتهم . . . فلا  
 نستبعد أن يشجع تقدم الليبيون فى الأراضى المصرية بنى جلدتهم على الانضمام اليهم  
 لا سيما وأنهم كانوا من المجندين فى الجيش الفرعونى الذى لابد وأن يكون قد  
 دب اليه الضعف والانهلال اذ يستدل على ذلك من نقوش الكرنك التى تشير الى  
 أن الوجه البحرى ظل تحت رحمة الإنزاة الليبيو لقلة الجنود والرمساة واذا علمنا  
 من احصائية المعركة أن المحاربين من هؤلاء الجنود لم يكونوا مستوطنين اذ لا يشار  
 الى نسايتهم وأطفالهم فى قوائم القتلى والأُسرى مثل حلفائهم الليبيو  
 نجد فرصة لطرح احتمال انضمامهم لزعمى الليبيو الذى عمل على ألا ستمانة بهم لتحقيق

١ - اتين ديبوتون و جاك فاندبييه ، المرجع نفسه ، ص ٤٧٧

٢ - فوزى جاد الله ، المرجع نفسه ، ص ٦٧

٣ - Wainwright, JEA. V. 25, 1939, P. 148; Pendlebury, JEA. V. 16 - 1930, P. 75f.

مدفه فهم لا شك أخبر من غيرهم بقتال المصريين وأعرف بمسالك البلاد وهذا ما يشير  
 في رأينا إلى نجاح الليوي في التقدم الذي أشار إليه الفرعون مرتباً بقوله: "....."  
 انهم يجوسون الديار محاربين لأشباع بطلونهم يومياً "....." وهو أمر يكمن  
 في معرفة المشواش والكهك لمجريات الأمور في مصر مما مكّنهم من الزحف يومياً للاستيلاء  
 على أماكن صالحة للمعيشة، ولا بد أن نجاح الليوي في الاستيطان على نحو ما ضربنا  
 شجع أيضاً المجددين من الشعوب البحرية أبان تلك الفترة على الثورة فالملك مرتباً نجاح  
 يؤكد في حديثه لرجال بلاطه وقوع الغزو الخارجي والثورة الداخلية في وقت واحد  
 إذ يقول: "....." أقواماً لا قواس التسعة يههبون تخومها والثوار يفزونها كل  
 يوم "....." كل ينجياً "....." فلعل المجددين في الجيش الفرعوني من التورشا  
 والشردن والشكلش يعملون على الثورة ويحاولون انزعاج شئ لا تفسهم وسط تلك الظروف  
 ولعل تلك الحالة التي آل إليها أمرهم هي التي لفت انتباه زعيم الليوي لاستمالتهم  
 والاستعانة بهم فنقوش الكرك تشير إلى أنه "....." أخذ كل محارب حتى "....." بعد أن  
 أشارت إلى تلك القبائل البحرية، ويقف سنداً لهذا أُلرأى قول Chamoux (١) أن  
 المحاربين من تلك القبائل كانوا من الهاربين من العسكرية الفرعونية "....."  
 أسماء الألقاب يواش واللوكسي التي وردت في النص مع التورشا والشردن والشكلش فلعلها  
 من شعوب البحر التي كانت تهاجم مصر من الشمال بحكم وجودها في فلسطين وتثويرها  
 ضد مصر أبان تلك الفترة (٢) فالنص يضيف بأنهم "....." الشماليون قادمون من كل  
 مكان "....." فلعل هجومهم على مصر ترافق مع زحف الليوي وكونهم أعداء مهاجمين  
 لمصر في هذه الفترة وجدوا في الليوي خير حليف لنصرتهم وهذا ما يتفق مع ما طرحه  
 Chamoux (٣) بأنهم تحالفوا مع الليوي بمحض إرادتهم فالليويون لم يعرضوا عليهم  
 عروضاً مفترية بل عرضوا عليهم إذا ما انتصروا بعض القطعان وبعض العبيد ومن ثم يصح  
 في الأماكن ترجيح أن الحلف بين الليويين والشعوب البحرية حدث في داخل الأراضي  
 المضحية سواء مع التورشا والشكلش والشردن أو مع الألقاب يواش واللوكسي لأنه من  
 المستبعد أن يتم مثل ذلك الاتفاق بين حليفين بعيداً عن مجريات الأمور في مصر  
 أما ما درج عليه معظم الباحثين بأن الليويين تقلدوا قيادة هذه الكتل غير المنسجمة  
 من الشعوب البحرية من ليبيا وما جموا بها مصر مفسرين ما جاء في نصوص الكرك بأن  
 "....." زعيم الليوي مري بن دد قد انتقل على إقليم تحنو برماته "....." شردانا  
 و شكلش و ألقاب يواش و لوكا و تورشا أخذوا كل محارب حسن وكل رجال قتال في  
 بلاده "....." على أنه يدل على حقيقة هذا الحلف من الأراضي الليبية

Chamoux, op.cit., P. 52. —١

Naville, B., Did Menephtah invade Syria ?, JEA, V. 2, 1915, P. 195-201. —٢

Chamoux, op.cit., P. 25. —٣

فأنا بالنظر إلى النص نفسه لا نجد إشارة صريحة لحقيقة هذا الحلف بل نرى أن ذكر هذه الشعوب مع ذكر الليبيين لا يدل صراحة على أن الحلف قد تم فعلاً ، وإذا سلمنا بأن ما جاء بتلك الفقرة من النص يشير حقيقة إلى ذلك الحلف فأنا نرى أن الرصاص الذي جاء به هذا الخبر في النص ، الفصل الثالث ، قائلين أن زعيم الليبيين " مري بن دد " قد انقض على إقليم تحنو برماته . . . شردانا وشكلش وأثايواش ولوكاو تورشا . . . إلى آخر النص ، هو نفس الزمن الذي وقعت فيه المعركة ونحن نعلم أن الليبيين استوطنوا الأراضى المصرية قبل ذلك بعدة شهور على نحو ما أخبرنا به الفلك في تحذيره لرجال بلاطه بقوله : . . . لقد نزلوا وأمضوا شهوراً قاطنين . . . وعدم ذكر الملك لحلفاء الليبيين من الشعوب البحرية أثناء ذكره للمستوطنين الليبيين يعنى في احتمالنا أن الحلف لم يتم حتى ذلك الوقت .

وبناءً على ما جاء على عمود القاهرة بأن الملك علم بخبر الحلف الليبي البعري في . . . الشهر الثاني من الفصل الثالث . . . وهذا بالطبع قبل وقوع المعركة بشهر واحد فأنا أرجح أن الحلف تم داخل الأراضى المصرية ولم يتم داخل الأراضى الليبية استناداً إلى الأمور التالية :-

أولاً : أن في وصف الوظائف المصرية للأحوال التى سادت مصر بعد تلك المعركة وما آلت إليه الأمور في ليبيا لا تشير إلا إلى الأعداء الليبيين ولا هماليها لذكر غيرهم من الأعداء يعطى دلالة على أن شعوب البحر لا أثر لها وهذا يعنى أن مراكزهم ليست في الأراضى الليبية .

ثانياً : عدم ذكر احصائية المعركة لقتلى أو أسرى أو أسلاب لقبيلة اللوكى البحرية يرجح حدوث أمرين أولهما : عدم اشتراكها في القتال ، وثانيهما : أنها لم تكن تحت إشراف الزعامة الليبية وهذا يشير إلى أن مراكزها في البحر لأنه لا سلطان لليبيين عليها ولعل ذلك يتفق مع ما قاله Chamoux (١) بأنهم كانوا يتخذون من جزيرة (فارس) التى تبعد عن دلتا النيل الغنية مقراً لاستراحة مركبهم .

ثالثاً : أن قوائم القتلى تشير إلى أن عدد الذين قتلوا من الشعوب البحرية بلغ حوالي (٢٢٧٠) فإذا قسمنا هذا العدد على أربعة شعوب بحرية اشتركت في القتال بالفعل نستنتج أن حصيلة القتلى من كل قبيلة لا يدل على أنها كانت كبيرة بل يدل على أنها فرق بسيطة نرجح أن تكون مأجورة .

رابعاً : أن احصائية المعركة لا تشير إلى نساء أو أطفال أو ممتلكات لهذه الأقاليم البحرية في حين أوضحت أعداد الأسرى من الأطفال والنساء الليبيين وهذا يشير إلى أن أولئك المقاتلين البحرينيين ليسوا مستوطنين مثل حلفائهم الليبيين بل جنوداً مرتزقة فما ينفي قدومهم من الأراضى الليبية تحت قيادة الليبيين .

خامساً : ان ما جاء على لسان الفرعون مرتبطاً بأن المستوطنين ،، ٠٠٠ كانوا يجوسون الديار محاربين لأشباع بطونهم يوماً ،، ٠٠ يؤكّد على أن تقدم الليبيين وجأحهم في استيطان الأراضى المصرية كان عن طريق الحرب فزحفهم لم يكن في استيلاء المصريين وقته حتى هذا الوقت نظراً لضعف مقاومتهم التى اشارت اليها بصوص الكرك ،، ٠٠٠٠٠ بقلّة الجنود مما جعل ملوك الوجه البحرى محصورين فى القصر الحكوى ،، وفى غياب ذكر المجهود الحربى لشعوب البحر مع الليبيين لتحقيق ذلك الاستيطان يضى أنهم ليسوا معهم منذ البداية مما يستبعد قيادة الليبيين للحلف من الأراضى الليبية وبالنظر الى ما جاء فى وصف انشودة النصر لأحوال التى كانت عليها أغلب مناطق الوجه البحرى قبل حدوث المعركة يوضح أن الخلطة والسلطان كانت لليبيين هناك ان تشير الى أن الاله " رع " سكن ابته مرتبطاً ،، ٠٠٠ من فتح الهلاد التى أغلقت ليطلق سراخ الجم الغفير من المعتقلين فى كل اقليم وليتمكن من السماح للعظماء لمحتفلين بظهور ملكاتهم ولصغار القوم ليعودوا الى مدنيهم ،، ٠٠ وتشير تلك الانشودة الى سلطان الليبيين بأنه بلغ حتى اسوار مدينة " منف " حين تقول : - ،، ٠٠٠ حينما أتى " مرى " زعيم الليوى ليخزو جدران " تنن " ( أى منف ) ولا أدل على ذلك السلطان من ذلك الرعب الذى ساد سكان تلك المدينة اذ تضاف تلك الانشودة ،، ٠٠٠ بأن " مرى " أصبح لعنة منف يتناقلها ابن عن ابن ،، وفى مقابل هذا الوصف لسلطة الليبيين ونفوذهم كانت وثائقهم تصف الذهول والذعر الذى أصاب الناس هناك فقد وصفت لنا نقوش الكرك مدى الخوف الذى سرى بين جموع الناس بل أخبرتنا بأن الملك نفسه كان واقفا تحت تأثير ذلك الخوف حتى نهره ربه " بتاح " بقوله : - ،، ٠٠٠ اقصى عنك أنت القلب الخائف ،، ٠٠٠ فهذه الوصف كان المصريين يهزرون لنا ما آلت اليه بلادهم نتيجة غلبة الليبيين ، فلعله لتلك الظروف دانت الشعوب البحرية للطرف الأقوى الذى اتضح لهم مدى سلطانه فى مصر وهو ما يستدل على عدده وعدته فمن حجم خسائره فى المعركة بأنه الأقوى من تلك الشعوب مجتمعة فخسارة الشعوب البحرية فى العدد بسيطة اذا ما قيست بخسارة الليبيين التى بلغت حوالى ( ٦٣٦٩ ) من القتلى فى حين كانت خسائر الشعوب البحرية مجتمعة لا تتجاوز حوالى ( ٢٣٧٠ ) قتيلاً ، أما من حيث العدة فكانت خسارة الليبيين من المشاوش وحدهم بلغت حوالى ( ٩١١١ ) سيفاً ناهيك عن حوالى ( ١٢٠٢١٤ ) من الأدوات القتالية ألا خسر

\* " منف " مدينة ( بتاح تنن ) • أنظر ، سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٧ ص ١٠٠ ،  
حاشية ، ( ١ ) •



وتعنى أنشودة النصر تحدثنا بأن الغزو الليبي أوقف على اثر استعدادات قام بها الملك مرتبطاح تمكن بها صد ذلك الغزو في مكان يدعى (برار) (١) على اثر معركة رمسية وقعت في اليوم الثالث من الشهر الثالث من العام الخامس من حكم مرتبطاح وصفتها نقوش الكرنك بأن الليبيين لم يحركوا فيها ساكنها وأنها كانت مذبحة لهمسم ولحلفائهم اذ قتل منهم حوالي (ثمانية آلاف) وأسر حوالي (تسعة آلاف) أخرى (٢) غير أننا بالنظر الى ما جاء في خطاب الملك لهلاطة بأن المهاجرين الليبيين ".... أمضوا أياما وشهورا قاطنين".... كما بسيت بصوص الكرنك ، وحيث أن الملك قد علم بأن الغزو الليبي منذ ".... الشهر الثاني من الفصل الثالث".... كما حددت أنشودة النصر .

عليه نستنتج أنه كان أمام المصريين وقت طويل يجعلنا نرجح أن كل ما يتعلق بالمعركة من تخطيط وتنفيذ لم يقع بالمصادفة ولم يؤخذ على وجه السرعة كما ذهب بعض الباحثين بل أن كل شيء يتعلق بذلك كان فعدا اعدادا تاما وعليه فإننا بمحاولة جديدة لتحليل ما ورد في الوثائق المصرية بهذا الخصوص نرى في أمر هذه المعركة وأيا آخر .

بالنظر الى نقوش الكرنك نجد أنها تخبرنا بأن ".... المشاة والفرسان قد عسكروا بعدد عظيم أمامهم على الشاطئ" أمام "برار" في مساء اليوم الثاني من الشهر الثالث من الفصل الخامس عندما سمح الضوء بالتقدم بحسوم وقد حضر زعيم الليبو في تاريخ اليوم الثالث من الفصل الثالث "أحضر".... حتى وصلوا وقد وصلوا وقد انقض مشاة جلالته وخيالة سوبا ".... ان في هذا الوصف ما يشير في رأينا الى عدة أمور منها :-

مركز القوات المصرية في موقع ممتاز إذ نزلت على الشاطئ في مواجهة مكان المعركة (برار) وهذا يحظى المصريين فرصة لا احتمال النهر في مهاجمة الليبيين فالليبيون حسب وصف النصر كانوا في مواجهة القوات المصرية .

ومنها :- تحديد زمن نزول القوات المصرية بأنه كان ".... في مساء اليوم الثاني" وهذا أيضا يشير الى تعدد المصريين النزول في هذا الوقت بالذات لكي يخفوا عن أعدائهم مدى استعداداتهم كما اشار النص الى توقيت آخر في نفس هذا اليوم عندما

- ١- يقترح Dräoton أن هذه الموقعة حدثت في مكان يدعى (برار) يقع في احتماله على طاقه وادي النطرون الى الشمال الشرقي قليلا من (مف) .  
أبذر، اتين ديوتون و جلاك فاندييه ، المرجع نفسه ، ص ٤٧٩  
بينما يؤكد Gardiner أن موقع (برار) في داخل الدلتا نفسها .

Gardiner, op. cit., P. 227.

في حين يرى Holscher أنها تقع في المقاطعة الثانية من مقاطعات الوجه البحري .  
Holscher, op. cit., P. 63.

- ٢- جرت عادة المصريين في اعصائية قتل أعدائهم في المعركة بقطع عضو تناسل



لأنه على ما يبدو وصل المهاجمون مباشرة لبيوت الليبيين ، كما أن مدة است  
ساعات ٠٠٠ ، واستقرتها المصريون في ذبح الليبيين وتخريب بيوتهم ثم لم ينتهز  
المصريون بالمباغلة فكان وقتا كافيا لو استقرق في الميدان لاعتلاء فرصة على الأقل  
للقائد الليبي لكي يضمن انسحاب أغلى ما يملك " ، وزوجه و أولاده ، هاهيك  
عن تدبير اسحاب قليل الخسائر ، فالنص يصف القائد الليبي بأنه " ، وقصف  
وقلبه خائف وأنسحب وكل وزوجه وأولاده أخذ أمامه ولم يكن عنده غير  
الهرب " ، ، وتصف انسحابه بأنه كان تحت ستار الظلام إذ تقول : " ، ،  
هرب تحت ستار الليل وحيدا " ، ، وهذا يعني أن الوقت مناسب لا خفاء  
أمره على الأعداء فلو كان الوقت نهارا ما تيسر له ذلك ، وتضيف نصوص الكرك  
بأن " ، ، النار اشعلت في المعسكر وخيامهم المصنوعة من الجلد " ، ، ، ،  
أن حدوث مثل هذا الأمر لا يمكن التسليم به إلا في ظل حدوث مباغلة لأنه  
لو كان أمام المصريين الذين يصفهم النص بأنهم منتصرين فرصة متاحة ووقت كاف  
لنتمروا تلك الخيام وعملوا على الاستفادة منها لا سيما واننا نعلم بأن المنتصرين  
كانوا يضعون الأعمدة في قوائم غنائمهم (١) .

أن هول هذه المفاجأة غير المتوقعة يشير إليها ذلك الارتباك بين صفوف الليبيين  
الذي تصفه النقوش بأن " ، ، بالبحار بين منهم بالسهام ألقوا بأقواسهم " ، ، ،  
في حين أنه لو كان لديهم متسع من الوقت لدافع الواحد منهم عن نفسه على الأقل  
ولم تكن حالهم كما وصفتها النصوص بأن " ، ، قلب المسرعين منهم قد أعياه  
المشي وقوا قرب ما هم ثم القوا بها على الأرض وعقائبهم قد مزقت والتقى بها " ، ،  
أن النقوش تشير إلى استيلاء المصريين على " ، ، ١٢ زوجا من الخيول " ، ، أحصاء  
التي وصفتها بأنها " ، ، كانت تحمل القائد الليبي " ، ، وهذا يعني أنها لم تستخدم  
في القتال لأنها لو استخدمت لما كانت ضمن الغنائم لأن صاحبها لم يقتل ولم يؤسر  
كما أن غنائم المصريين حسب ما ورد في النص كانت " ، ، ٩١١٦ سيفا من سيوف الغشواش  
بالإضافة إلى عدد ١٢٠٢١٤ من الأسلحة الأخرى " ، ، فإن هذا يشير إلى أنها لم تكن  
في أيدي أصحابها ساعة القتال لأنها لو استخدمت ضد هم لما كانت نتيجة هذه الحرب  
بالضرورة التي نراها عليها ، كما أن هروب القائد الليبي " ، ، والريشة ليست على رأسه  
وقد ترك قوسه ونصلاه " ، ، ، يشير إلى أنه لم يكن أمامه خيار آخر فهو لو كان أمامه  
متسع من الوقت لما وصفته وثائق أعدائه بذلك ، فهي من قبل تتحدث عن إلقاءهم

١- تحدثنا نصوص الفرعون رمسيس الثالث ( ١١٩٢-١١٦٠ ) ق م ثاني فراعنة  
الأسرة العشرين ( ١١٩٥-١٠٨٠ ) ق م التي نقشها على جدران معبده  
الكبير في مدينة هابو بأنه استولى على كميات ضخمة من الغنائم في حروبه  
ضد الليبيين فقد ذكر من بين غنائمه عدد ( ٩٢ ) من عمد الصرعات .

أنظر ،  
W.F. Bédgerton and J.A. Wilson, Historical  
Records of Ramses III, Chicago, 1936, Plat, 75.

الفصل الثالث:  
العلاقات الليبية الفرعونية في الفترة من بدايات  
عبد الأسرة ٢٠ إلى نهاية عهد الفرعون مسيس الثالث  
١١٩٥ - ١١٦٠ ق م

بأنه قاد جموع مواطنيه بدجاج وتمكن من استيطان أراضيهم وكان سلطانه هناك كابوسا  
أزعج المصريين لدرجة سجلت معها استياء الفرعون من مواقف مواطنيه التخاذليه تجاه  
ذلك بقوله :- "..... انكم تنزعجون كالطيور .....، ويحد أن وقف الملك على حقيقة هذا  
النائد اللعين أدرك خطورته فتسرب الخوف الى قلبه هو الآخر فسهره ربه " بتجاج"  
بقوله :- "..... أقضى عليك أنت القلب الخائف .....، فكيف نجد تفسيراً لموقف مسدا  
النائد لو لم يكن هناك أمر مفاجئ قد حدث ؟

ان وثائق أعدائه تضمن في الاساءة اليه فيها هو تقرير نائد "حصن الحرب" كما  
جاء في نقوش الكرنك يصف مربية وما لقي من جفاء قومه اذ يذكر :- "..... ان مري  
قد مري بمسلم ، تحت جناح الظلم ..... وحالته ليست معروفة ..... أميت هو  
أم حي ..... فاذا كان لا يزال حياً فانه لن يقود الجنود ثانية ..... لائمه  
وقع عدوا لجنوده هو ..... وقد تصبوا في مكانه آخر من بين اخوته وهذا  
الأخر يحاربه عندما يراه ..... وكل الرؤساء حاققون ....."  
اننا استنادا الى ماورد بهذا التقرير نرجح أحد احتمالين أما أن تكون هذه المعلومات  
معرضة لافتراء يقصدها تملق الملك بتحقيق عدوه لأنه من الصعب معرفة حقيقة ما يحدث خارج  
الحدود المصرية في مثل تلك الظروف ولا أدل على أنها معرضة لافتراء من اشارة الوثائق  
المصرية (١) الى أن هذا الزعيم اللعين (٢) نجح مرة أخرى في غزو مصر عام ١١٩٤ ق م  
وبالنظر الى ما جاء في النشودة المصرية ..... وكان معها اخوانه يهدو مفترسا  
يريد الفتك به ، وقد تحارب ضباطه فيما بينهم .....، وقد وصل الى  
بلاده محزونا ، وكل فرد قد تخلف في أرضه كان يستشيط غضبا .....، فيتبجح  
ما جاء في هذه النشودة نجد ما تشير الى ما آلت اليه الاحوال في ليبيا اذ  
تحدثنا بأن الليبيين يتحدثون عن انتصارات مربطاج قائلين :- "..... هل سيكون  
ضدنا ثانية ..... وهكذا يقول كل شيخ لابنه وأسفاه على ليبيا ، لقد أصبح أهلها  
لا يعيشون بحالتهم الطيبة يعرفون في الحقول ..... ولا يوجد عمل لحمل .....  
في هذه الأيام ، انه لحسن الحظ أن ينجى الإنسان نفسه ففى الكهوف  
السلامة ....."

نستنتج من ذلك أنه اذا كانت هذه المعلومات تشير الى ما كان يجرى بين افراد قبيلة  
الليبي بالفعل فان هذه المعلومات لا تتأني الا في حالة واحدة وهي بقاء الليبي  
في الأراضي المصرية وهذا يعنى فشل المصريين في طردهم عقب ما حدث في (براي)

١- تشير نقوش المعبد الكبير لرئيس الثالث في مدينت هابو الى أن قبيلة الليبي  
هي التي قادت الخزوة الأولى التي وقعت في السنة الخامسة من حكمه عام  
١١٩٤ ق م .  
DAR, Vol. 4, Part. 36-47.  
Ibid., Part. 151-412.  
كما أشارت اليها بردية ماريش الكبرى .  
Chamoux, op.cit., P. 53.

وإذا نظرنا إلى الوثائق المصرية لا نجد ما يؤكد على طرد الليبو خارج الحدود المصرية  
فانشودة النصر تحدثنا بهذا المعنى إذ تشير إلى أن "الملك هو الذي جعل  
الليبو يرتدون على أعقابهم ٠٠٠٠، وعلى عمود القاهرة نجد منظرًا لمربطاح يستلم  
سيفًا من ألم يقول له: "ابن أجليك تقطع رؤوس رؤساء ليبيا الذين صددت  
غزوهم ٠٠٠، وهكذا فهي لا تشير صراحة إلا إلى صد الغزو، ولعل في الإشارة التي  
وردت على عمود القاهرة ما يشير إلى أن الليبو وصلوا في ارتدادهم حتى جبل قرون  
الأرض فقط إذ أشار في وصفه لما أعقب المعركة ٠٠٠، وقاتل صائرا أكوا ما من  
النجث بين قصر مربطاح ٠٠٠ الذي في (برار) وجبل نهاية الأرض ٠٠٠٠٠٠٠  
وموقع هذا الجبل يرجح بعض الباحثين (١) أنه في الشمال الغربي من الدلتا، فلهذا  
ذلك يشير إلى أماكن وجود الليبو بعد حوادث (برار)، لا سيما وأننا لا نعلم بأن مربطاح  
قام بملاحقة الليبو حتى أراضيهم التي نعلم أنها تقع خلف مواطن التحنوس بمرماريكسا  
بل إن الذي نعلمه من الوثائق المصرية (٢) التي بين أيدينا يقف سندًا لدعم اعتقادنا  
باستمرار استيطان الليبو للأراضي المصرية.

على كل حال إن الذي يبدو معتملاً هو أن المصريين اكتفوا بما حققوه في (برار) ذلك  
لأنفسا بالنظر إلى ما جاء في انشودة النصر نستنتج مدى ما أحسن به المصريون من  
أبتهاج لزوال ذلك الخطر الذي بلغ مدينة (مف) وأوشك أن يهدق بها فقد وصفت

١- Gardiner, Sir Alan, The Tomb of Amuch-Travelled the  
San official, JEA. V. 4, 1914, P. 134.

٢- تشير نصوص معبد مدينة هابوا إلى أن سبب الغزوة التي قادها زعماء الليبو  
في السنة الخامسة من حكم رمسيس الثالث عام ١١٩٤ ق م هو أنه أراد أن  
يفرض عليهم ملكسا من جنسهم رياه في مصر Hist. Rec., Plate, 27-28  
أنظر كذلك، سليم حسن، المرجع نفسه، مج ٧ ص ٢٨٠  
فكيف لنا أن نتصور حدوث مثل ذلك التدخل في شؤونهم من قبل رمسيس  
الثالث إذا لم يكونوا في ذلك الوقت مستوطنين لأرض تقع تحت سلطانه  
لا سيما وأنه يشير إلى هذا الاستيطان بنفسه قبل تلك الغزوة داخل  
الأراضي المصرية إذ نراه يقول: "٠٠٠، ٠٠ تأمل فاني سأخبرك عن  
أشياء حدثت في مصر في زمن حكلي، فقد كان الليبو والمشواش  
يسكنون مصر ٠٠٠٠، أنظر، سليم حسن، المرجع نفسه، مج ٧ ص ٢٦٨  
وكذلك أنظر، Hist. Rec., Plate, 16, P. 7.

تلك الانشودة فرعوبهم بأنه ،،،، كمن أزاح جبلا من النحاس كان جاثما فوق  
 اكتاف الناس ،،،،، كما بالفت في اطارثه بأنه هو الذي ،،،،، وصعب الحياة  
 لشعب كاد يخلق ،،،،، ويقتنع ما جاء في انشودة النصر يمكننا أن نتصور أن ما حققوه  
 في (برار) كان غاية ما يصبون اليه اذ صورت لنا كيف بدل خوفهم أمنا بقولها. :-  
 ،،،،، آه لحسن الحظ أن يجلس الإنسان يتحدث والناس تقدر وتروح  
 ثانية دون عائق في الطريق ، وليس هناك أي خوف في قلوبهم ،،،،،  
 وتمض فتقول :- ،،،،، وقد تركت المعائل وشأنها وأصبحت الابار مفتوحة  
 ومساكنها سهلة ، ومعاقل الاسوار أصبحت عادية لا يوقظ عراسها إلا  
 الشمس ،،،،، وليس هناك نداء بليل :- ثق ،،،،، ثق ، بلقة الأ جانب ،،،،،





لعمل الظروف التي مرت بها مصر عقب وفاة الفرعون مرتاح (١) ساعدت على وصول أعداد كبيرة من المهاجرين الليبيين إلى مصر (٢) دعمت استيطانهم وساعدت على تغلبهم في الدلتا وبسط نفوذهم على مساحات واسعة من الوجه البحري فقد أشارت نقوش معبد مدينة هابو (٣) إلى الحالة المعززة التي كانت تعيشها مصر قبل وصول الفرعون رمسيس الثالث (١١٩٢-١١٦٠ ق م) إلى العرش بقولها: «... الأعداء الليبيون الذين خربوا البلاد فيما مضى حتى جعلوا الأرض قاحلة في خراب تلم في عين أبيهم اضطهدوا الآلهة وكذلك كل فرد ولم يكن هناك من يستقبلهم عندما يثوروا...» وقد جاء في بردية هاريس (٤) ما يدعم ذلك إذ يرد فيها على لسان الفرعون نفسه قوله: «... تأمل قاي سأخبرك عن أشياء حدثت في مصر في زمن حكمي فقد كان الليبيو والمشواش يسكنون مصر ونهبوا مدن الشاطئ الأيمن من منف حتى كرين\* وقد وصلوا حتى النهر العظيم على شاطئيه وهم الذين نهبوا مدن جوتوب\* خلال سنين عديدة أثناء إقامتهم في مصر...»

أن تغلب الليبيين في الأرض المصرية على هذا النحو الذي أشارت إليه الوثائق السابقة لا يمكن حدوثه إلا بوجود الليبيين في الأرض المصرية لأنه لو لم يكن الأمر كذلك لكان المصريون قد أوقفوه قبل أن يتمكنوا من هذا الانتشار الواسع.

١- لقد مرت مصر عقب وفاة الفرعون مرتتاح باضطرابات داخلية شملت منطقة طيبة يعتقد أن يكون أصحابها من أنصار الآلهة آمون عبروا بها من مخطتهم على أصحاب العاصمة الجديدة (برعمسيس) التي أسسها رمسيس الثاني وذلك بعد أن ولي عهد فراعنتها العظام.

أنظر، Gardiner, Late Egyptian Miscellanies, 1937.

فهد العزیز صالح، المرجع نفسه، ص ٢٢٧.

٢- يشير Drioton إلى أن غمول خلفاء مرتتاح سمح لليبيين أن يعيدوا تنظيم صفوفهم.

أنظر، اتين ديوتون و جاك فاندبييه، المرجع نفسه، ص ٤٨١.

٣- ترك لنا الفرعون رمسيس الثالث على جدران معبده الكبير الذي أقامه في

مدينة طيبة المعروف أن بمسجد مدينة هابو سلسلة من المناظر والظنون

المفسرة يمكن للباحث أن يستخلص منها صورة من حروبه مع الليبيين.

أنظر، سليم حسن، المرجع نفسه، مج ٧، ص (٢٨٢-٢٧٧).

DAR, Vol. 4, Part. 33-47,

His. Rec., Plates, 27-28.

Harris Pap. I, Pl. 76-77, DAR, Vol. 4, P. 201-202.

٤-

\* كرين = (كارابانا) وتقع بالقرب من أبي قير.

\* جوتوب = كانوب.

وبالنظر إلى مقوش معبد مدينة هابو نجد هذا تشير إلى مدى قوتهم ونفوذهم فقد جاء فيها ٠٠٠٠ بأنهم اعتمدوا على خططهم وأتوا بقلوب واثقة "سنتقدم بانفسنا" (١) وهدف هذا التقدّم الذي يتشونه داخل الأراضى المصرية أشارت إليه بردية هاريس بأنه كان الوصول إلى مدينته منف إذ جاء فيها ٠٠٠٠ بأنهم وصلوا في رحلتهم حتى فرع النيل الكانوبي ٠٠٠٠ (٢) وأثناء تقدمهم هذا نحو هدفهم تقول النصوص معبد مدينة هابو بأنه ٠٠٠٠ حضراتان ما ليخبر جلالته أن التحرك يتحركون وهم يتأثرون وقد احتشدوا في جميع لا يحصى من ليبينين - وسبد - ومشواش ليزحفوا قاصدين أن يجعلوا أنفسهم سادة مصر ٠٠٠٠ (٣) وفي هذا إشارة واضحة إلى أن غايتهم كانت الوصول إلى مركز الصدارة في الوجه البحرى ومن ثم كان هدفهم احتلال منف التى تعد أهم مدينة في جنوبى الدلتا ، ويبدو أن ما وصلت إليه الأمور على هذا النحو أزعج الفرعون فذهب على حد قول النصوص المصرية (٤) ليصلى من أجل النصر لوالده (أمن سيد آلله) ٠٠٠٠ فبعثه بالقوة ليقض على أرض تمخو ٠٠٠٠ ثم تمضى النصوص تصصف استعدادات الفرعون للقتال وتصف من ذكر أى شىء بخصوص المعركة سوى ذكر ذعر أعداء الفرعون وفوارهم ثم تصوّره (٥) مظفراً يسوق أسراه من الليبين أمام عريته مكبلين بالسلاسل والأغلال (٦) وأن غنائمه بلغت حوالي (١٠٠٠) رجل و (٣٠٠٠) يسبد و (٣٠٠٠) غصو تناسل \* وقد وصفت لنا بردية هاريس تصرف الفرعون رمسيس الثالث مع أسراه إذ تشير إلى قوله (٧) ٠٠٠٠٠٠ وعملت منهم أسرى عديدين ممن أفلتوا من سيفى مكبلين كالطيور أمام خيلى وكانت زوجاتهم وأولادهم يعدون بمشركات الألوف وما شيتهم تعد بمئات الألوف وقد أسكنت قوادهم في حصون باسمى وأعطيتهم ضباطاً من الرماة ورؤساء من القبائل وقدّ وسما وأصبغوا عبيداً مطبوعاً عليهم - اسمى وأصبحت زوجاتهم وأطفالهم على هذه الحالة ٠٠٠٠٠٠

Hist. Rec., Plates, 27-28. —١

Harris pap. I. Pl. 7, DAR, Vol. 4, P. 201-202. —٢

Hist. Rec., Plate 16. —٣

٤- سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ١ ، ص ٢٧٢

٥- يتضح في هذه الصور سمات الليبى البشرية وملابسهم فقد ظهرت عيونهم

زرقة ، أنظر ، سليم حسن ، نفسه ، ص ٢٧٥

Hist. Rec., Plate, 23-24. وكذلك أنظر ،

أما ملابسهم فكانت تشمل عباءة فضفاضة تلف الجسم وتنجس على الكتفين

ويلبسون تحتها قميصاً وكان الرأس يحلى بشوشة مع ريشة أو ريشتين .

ومن خلال هذا الوصف يتضح لنا أن ما أشارت إليه النصوص (١) من خبر هذا الصدام بأن الفرعون ٠٠٠ قد أودى ببلاد تمحو - وسبد - ومشواش ٠٠٠، لم يكن إلا حلقة من حلقات هذا الصراع لم تكن حصيلة الفرعون منها غير إضافة أعداد أخرى من الليبيين إلى بنى جلدتهم هناك إذ لابد وأنهم بذلك اشتد ساعد هم وقويت شوكتهم وهذا فسى احتمالنا ما فطن إليه الفرعون رمسيس الثالث وتدارك خطورته في الحال إذ أخذ يفتك في إيجاد وسيلة تجعله يضمن بها ولا هم له ، إذ يتضح فيها انعقب ذلك من حوادث أن الفرعون أراد أن يبسط سيطرته عليهم بطريقة سلمية فقد أشارت نصوص معبد مديدة هابو من طرف خفى إلى أن الفرعون أراد أن يفرض عليهم ٠٠٠٠٠ ملكا من جلسهم بهاء في مصر (٢) فإذا علمنا أنه لا يوجد في الوثائق المصرية ما يشير من قريب أو من بعيد إلى أنه كان لرمسيس الثالث سلطانا على الأراض الليبية فكيف إذا جدد خبرنا لهذا التدخل من جانبه في شؤونهم لو لم يكن الليبيون مستوطنين هناك بالفعل وأنه بهذا التصرف أراد أن يؤمن جانبهم وهذا في حد ذاته يشير إلى مدى قوتهم هناك ويهبط دليلا على ذلك ما جاء في النصوص بأنهم كانوا يحاولون خداع المصريين بتصويب رئيس عليهم يتمكنون تحت ستار سلطته من تأسيس ملك لهم هناك فقد أشارت إلى أنهم كانوا يضمرون في أنفسهم ما لا يقولون إذ جاء فيها ٠٠٠٠٠ بأن خططهم التي كانت في نفوسهم هي "ستعمل" وقلوبهم كانت مليئة بالأعمال الخاطئة والاضلال غير أن خططهم قد حطمت وقلبت جانبها في قلب الآله وقد طلبوا رئيسا بأفواههم غير أن ذلك لم يكن في قلوبهم ٠٠٠٠٠ (٣) لكن المصريين كانوا من الدهاء لدرجة فهموا مقاصد الليبيين وقد عبر النص عن ذلك إذ يشير إلى ٠٠٠٠٠ أن جلالته كان نافذ البصيرة داهية مثل "تحت" وقد رثيت قلوبهم وخططهم وحكم عليها في حضرتهم ٠٠٠٠٠ (٤) فما كان من المصريين زدا على تلك الغدعة إلا أن ابتكروا خدمة أكبر منها قالوا بأن الهيم أوحى بها وتقضى بتصويب حاكما على الليبيين إذ يرد في النص ٠٠٠٠ وكان جلالته قد ربي ولدا صغيرا من أرض تمحو وهو طفل وقد عضده بقوة ساعديه ونصبه رئيسا عليهم لينظم الأرض وهذا ما لم نسمع به منذ أن بدأ الملوك ٠٠٠٠ (٥) ولم يلق هذا التصرف استحسانا فسد

DAR, Vol. 4, Part. 52.

Hist. Rec., Plates, 27-28.

Idem.

Idem.

Idem.

١- سليم حسن ، نفسه ، ص ٢٧٤ ،

٢- سليم حسن ، نفسه ، ص ٢٨٠ ،

٣-

٤-

٥-

الليبيين ذلك لأن هذا العوّل لم يكن في نظرهم إلا حاكما مصرية ، ومن المحتمل أن ما وصلت إليه الأمور من نتائج على هذا النحو أسقرت عن فشل مخططات الليبيين السلمية لتحقيق أهدافهم دفعتهم لتحققها عنوة ، ويبدو أنهم اختاروا الوقت المناسب لتنفيذ خططهم فشرعوا في التقدم نحو منف في الوقت الذي كانت فيه مصر مشغولة بأحداث خطيرة كانت تعجز في بلاد آمور (١) فشجهم ذلك على تنظيم صفوفهم في حلف يتألف من الليبيو والسبد والمشواش وتأزرها البطون الأخرى فقد جاء في

١- في رواية الحملة الليبية في السنة الخامسة من حكم رمسيس الثالث ترد تلميحات

عديدة عن حرب آسيوية رجع Driont إليها حدثت قبل السنة الخامسة

من حكمه . أنظر ماتيبي ديوتون و جاك فاندييه ، المرجع نفسه ، ص ٨٢

وقد أشارت نقوش معبد مدينة هابوا إلى أن رمسيس الثالث اضطر لإخماد ثورة

في بلاد آمور في هذه الآونة إذ نتحدث عن زعيم أمور الذي أصبح

معدما وأبقت ذريته . أنظر ، Hist. Rec. plates, 27-28.

ولعل ما جاء في السطور من (٢٠٠ إلى ٢٢) بأن الفرعون ، ، ، ، حضر

الأعداء الآسيويين والليبيين أسرى Hist. Rec., plates 27-28

رأى فيه بعض الباحثين قيام حلف بين الليبيين والشعوب البحرية .

أنظر ، Dates, op. cit., p. 220.

مع أنه لم يرد في النص ما يؤيد ذلك الحلف بين الشعوب البحرية من (قل

ولست) والليبيين في تلك الآونة وهذا ما يتفق مع ما طرحه Driont

إذ يقول : " نعلم أن مصر كانت تهددها جماعتان من الهنوداوريين كانتا

تتجهان إلى الدلتا أحدهما متخذة الطريق البحري والآخرى الطريق البري

وبفضل همة رمسيس الثالث أبعد جيش الأعداء ودمر أسطولهم وسرى فيهما

بعد أن الحوادث جرت بالضبط أثناء الحملة الآسيوية في العام الثامن ومنح

أنا نعتقد أنه ليس من المعال أن رمسيس الثالث قام بصدد شعوب البحر مرتين

خلال أربعة أعوام إلا أكثر قربا إلى الحق أن نزن نصوص السنة الخامسة

مؤرخة بتاريخ سابق وأنها تشير إلى حملة السنة الثامنة وبما أنه من المؤكد

أن كتابات مدينة هابوا نقشت بعد الحوادث فلا عجب أن وجدنا شيئا من عدم

الدقة في التتابع الزمني للحوادث " أنظر ماتيبي ديوتون و جاك فاندييه ،

المرجع نفسه ، ص ٤٨٢ ، ٤٨٣ .

وهناك من الأدلة ما يرجح أن اتصال الليبيين بشعوب البحر كان مقصورا

على عهد الفرعون مرتتاح وذلك للنقص الواضح في عدد سيوفهم الطويلة التي

من المحتمل أن المشواش تعصلوا عليها من جنود البحر ، أنظر ،

Dates, op. cit., p. 121.

فقد بينت نصوص مرتتاح أنه تحمل على عدد (٢٢٨٦) في حين أن رمسيس

الثالث تحصل على عدد (٢٣٩) سيفا وهذه الأرقام تشير إلى أنه بالرغم

= وهذا يعني في رأى Dates أن ما تركه لهم مرتبطاً قد كسر أو فقد في الستين  
 عا ما بين زمن حكمه وزمن حكم رمسيس الثالث وأن المشواش لم يكن مؤثراً قادراً على  
 صنعها بأنفسهم أو حتى إصلاح القديم منها وذلك لقلة المعادن في بلادهم زد على  
 ذلك أنه ليس هناك أمامهم فرصة أخرى للاتصال بشعوب البحر لا تسهم في هذه  
 المرة ها بجموا مستقلين خلال الثمانى السنوات الخاصة برمسيس الثالث كما أن هجومهم  
 كان من الشرق وليس من الغرب .  
 أنظر ،

Wainwright, op.cit., P. 94ff.

بردية هاريس (١) ذكر (الكيش و الشاي و الهسا و البكن) \* وتجمع الخلفاء في مكان أشارت النصوص الى موقعه داخل الأراضي المصرية بأنه أمام بلدة ٠٠٠٠ وسر ماعت رع محبوب آمون طارد التمحو ٠٠٠٠ (٢) يرجح بعض الباحثين (٣) اجتهدا بأنه يقع قريبا من فرع النيل الكانوبي مستدلا على ذلك بما جاء في بردية هاريس من اذ تذكر ٠٠٠٠ أنهم وصلوا حتى شاطئ النهر العظيم ٠٠٠٠ (٤) فأصبحت مدينة منف قاب قوسين أو أدنى فحقنوا النية على أن يهجموا مجتمعين لا تترامها لكن الفرعون رمسيس الثالث نهض بمساعدة الآلهة بحتة الدفاع عن أرض بلاده أمام هذا الخطر المهدق بها وقارعهم في معركة حدد تاريخها كما جاء في النص بالسنة الخامسة من عهد جلا لته ٠٠٠٠ (٥) ولم تذكر لنا وثائق هذه المعركة شيئا عن سير المعركة سوى الأشارة بشجاعة الملك ورعب أعدائه (٦) فقد جاء على لسانه قوله : ٠٠٠٠ تأمل لقد كانوا في حالة سيئة بلغت عنان السماء لأن جموعهم الكثيفة قد اجتمعت سويا في مكان ذبهم ٠٠٠٠٠ ولدينا فقرات من النص تكشف لنا بصفة قاطعة عن حقيقة الذين حاربوا مصر في هذه الموقعة ففي (السطر ٤٧) من النقوش (٧)

Harris pap. I. pls. 77, BAR, Vol. 4, P. 203.

١-

\* من أسماء هذه القبائل يقول *Leaves* : " أن قبيلة الكيش إما أن

تكون قبيلة صغيرة وإما أن تكون نقبض تهجى لكلمة " كهك " وقد ذكرت هذه القبيلة على الآثار المصرية مع القوة التي كانت تتكون من الليوي والسبد والمشواشي التي حاربت رمسيس الثالث . أما قبيلة " الشاي " فقد ذكر اسمها لأول مرة على الآثار المصرية مع القوة التي كان يتكون منها ذلك الحلف أما قبيلة " الهسا " فقد ذكرت كذلك مع الحلف السابق وربما كانت جذور القبيلة البربرية الحديثة التي تعيش في برقة باسم (الهاسا) . أما قبيلة " البكن " فقد ذكرت كذلك ضمن هذا الاتحاد وهذا الاسم يختلف أن الأفريق مرفوه باسم (البكالييس) . أنظر ، *Leaves, op. cit., p. 50f.*

٢- أشارت المناظر التي جدران المعبد الخاصة بحرب السد العادية عشرة من عهد الفرعون رمسيس الثالث ضد المشواشي الى موقع هذه المدينة من خلال اشارة الفرعون بأنه أوقع بهم ٠٠٠٠ مذبحه بين بلدة " حوت - شعت " (قرية الرمل) وبلدة (وسر ماعت رع آمون) التي على جبل " وب تا " (قن الأرض) تمتد ثمانية اكر ٠٠٠٠ ، أنظر سليم حسن ، نفسه ، ٢٨٨ . وكذلك أنظر ، *Hist. Rec., Plate, 70.*

وقد حدد Gardiner موقع جاتين المدينتين في الشمال الغربي من الدلتا والمسافة بينهما عشرة أميال . أنظر ، سليم حسن ، نفسه ، ص ٢٨٨ .

Gardiner, JEA, V. 4, 1917, P. 134.

٣- رجح Drioton أن مكان الموقعة يقع قريبا من فرع النيل الكانوبي مستدلا على ذلك بما جاء في بردية هاريس التي تشير الى أنهم وصلوا حتى فرع

نجد أن القواد المعاديين، هم "دد" و "مشكن" و "مرى" و "ورمر" و "ممر" وكل رئيس معاد قد هاجم مصر من ليبيا ٠٠، ويذهب بعض الباحثين (١) إلى أن المعصر الغالب في هذه الحرب هو الليبي ويشير إلى أن "مصرى بن دد" الذي نجاه ذكره في هذه الموقعة هو نفس القائد الليبي الذي هزم في موقعة "برار" بينما يذهب آخرون (٢) إلى أن اسم "مرى" و "دد" الذين الذين ذكروا في متسون مرتبطان لم يشتركا في عزوب رمسيس الثالث بل نقل أسماهما من نقوش مرتبطان وحشا هنا ولعل الرأي ألا غير أقرب إلى الاحتمال ذلك لأنه ليس من المعقول عسايها أن "دد" والد القائد "مرى" الذي هزم في "برار" حوالي عام ١٢١٨ ق م كان مازال على قيد الحياة وقت نشوب هذه الموقعة حوالي عام ١١٨٧ ق م لما "مرى" فقد أشارت ووافق مرتبطان أنه مزل عن قيادة قومه ٠ (٣)

أما عن احصائية المعركة فقد يستدل عليها من أحد مناظر (٤) معبد مديسة هابو إذ يتضح فيه كومتان من الأيدي وقد كتب فوقهما الأعداد (١٢٥٦٠ - ١٢٥٣٥) (١٢٥٣٢ - ١٢٥٣٥) وكومة من أعضاء التناسل وقد كتب فوقها الأعداد (١٢٥٦٠ - ١٢٥٣٢) غير أن الذي يبدو أكثر اعتمالاً أن ما جاء من أرقام في هذه الاحصائية غير صحيح لأن النص علاوة على أنه قد تهشم بفضل الزمن هو محض افتراء ذلك لأن موشر هذه الأعداد يوحى بأن هذا العدو المهزوم قد تلقى ضربة قاسمة طبعاً لهذه الخسائر يحتاج معها إلى سنين طويلة حتى يقف على قدميه غير أن مجرى الأحداث في مصر أثبت أن ما تباهى به الفرعون (٤) ٠٠ بأنه حطم قوى المشواش ٠٠، لم يكن إلا رجماً بالغيب ذلك لأن المشواش تزعموا قيادة الصراع ضد مصر عقب تلك الموقعة بخمس سنوات فقط كما أشارت بذلك حوادث حرب السنة الحادية عشرة (٥) من عهد الفرعون رمسيس الثالث

Chamoux, op.cit., p. 54.

Bates, op.cit., p. 221.

Breasted الأرقام (١٢٥٣٥ - ١٢٥٢٠)

BAR, Vol. 4, Part. 52.

Edgerton and Wilson فقد وردت مخالفة لذلك فهي (١٢٥٦٠ - ١٢٥٣٢)

Hist. Rec., Plate, 23.

Ibid, Plate, 26.

٥- سجلت لنا وفاق عهد الفرعون رمسيس الثالث وتنازع الصدام الذي حدث بينه وبين المشواش في السنة الحادية عشرة من حكمه على جدران معبد مديسة

هابو وقد جاءت أخبار هذا الصراع مترجمة عند كل من :-

(١) سليم حسن في الجزء السابع من كتابه مصر القديمة من صفحة :

النص (( ٢٠٤ إلى ٢١٢ )) ، القصيدة (( ٢١٢ - ٢١٦ )) ، النقوش (( ٢٢٢ - ٢٢٧ ))

Hist. Rec.

(٢) Plates, 60-63 ; Plates, 85-86 ; Plates, 62-

نفسه التي كانوا ينفون من وراثتها الوصول الى السلطة في مصر ولم يثبتهم عن غايتهم ما لا قوه في سبيلها من مشقات جسام نجحوا بعد اجتيازها في الوصول الى عرش مصر كما سترى ، ولا همية دورهم ترى ضرورة التعرض لأصلهم فالأشرف Bruegh يقول ان العشواش من سلالة الليبيين (١) غير أن بعض الباحثين (٢) يرون أنهم جاءوا الى أفريقيا مع شعوب البحر لكن ذكر المصادر المصرية للمشواش منذ عهد الأسرة الثامنة عشرة حوالي (١٥٧٠-١٣٠٤) ق.م (٣) واستمرار ذكرها في أغلب النصوص المصرية منذ عهد الأسرة التاسعة عشرة (١٣٠٤-١١٩٥) ق.م كغزاة (٤) مع التحنوف في عهد الفرعون سقمتي الأول وجدد مرتزقة في عهد الفرعون رمسيس الثاني (٥) وذلك قبل ظهور شعوب البحر يشير الى بطلان ذلك الرأي ، لكن أقرب الآراء في احتمالنا لتفسير تلك الأشارات المصرية الى أصل المشواش كأمد القبائل الليبية التي تمسشن الى الغرب منهم قبل مجيء شعوب البحر هو ما أشار اليه Chamoux (٦) على أنه " عندما تسلت بعض القبائل الليبية الجديدة الآتية من الغرب كانت قبيلة المشواش في أول القبائل التي استوطنت أرض ما رماريكسا حيث التحنوا وأخذوا عنهم بعض عاداتهم كقرب العورة ورداء الرؤساء " ونسوق دليلا على صحة رأيه بأن الآثار المصرية والنصوص الأغريقية قد بينت أن قبيلة المشواش كانت تعيش قريبا من مصر وذلك منذ عهد الأسرة الحادية عشرة الى عهد الأسرة التاسعة عشرة .

وبالنظر الى النقوش المصرية (٧) نجد أنها تبين التشابه العام في مظهرهم الخارجي بينهم وبين القبائل الليبية الأخرى وهذا بالطبع لا يمكن أن يحدث بمحض المصادفة .

على كل حال هناك إشارة عند هيرودوت (٨) الى أنهم الماكسويش الذين كانت مواطنهم

١- سليم حسن ، نفسه ص ٥٥

٢- اتين دريوتون وجاك فاندييه ، المرجع نفسه ، ص ٥٨٤

٣- Wainwright, op. cit., p. 88-90.

٤- يقول Chamoux ان وقائع الحرب التي وقعت بين الفرعون سقمتي الأول والليبيين سجلت على أنها ضد التحنوف مع أنها في الواقع كانت ضد العشواش

أنظر : BAR, Vol. 8. part. 123-124; Chamoux, op. cit., p. 60.

وكذلك أنظر سليم حسن ، نفسه ، ص ٦٠

٥- أوضحت ورقة انسطاسي الأولى أن جيش رمسيس الثاني كان يتألف من عدة فرق كان من بينها مائة من المشواش . أنظر سليم حسن ، نفسه ، ص ١٠٤

٦- Chamoux, op. cit., p. 51.

٧- ظهر المشواش على المصادر المصرية في معبد مدينة مابو بأهم الخصائص المميزة لقبيلة القبائل الليبية وهي اللحية العديدة وتزين الرأس بالريش

أما ملابسهم فتشبه ملابس الليبوا إلا أنهم كانوا يلبسون بدلا من القميص كنبعضه التناسل . أنظر سليم حسن ، نفسه ، ص ٥٦ ، وكذلك أنظر ،



تقع الى الغرب من ليبيا بجوار تونس وان كان Chamoux (١) لا يقبل هذا الرأي ، ولا يدري على وجه الدقة ان صح ذلك إلا احتمال السبب الذي فرض عليهم الهجرة وان كنا نرجح أن نزول هجرات أقواا البعربشمال افريقيا وما نتج عنه من ظروف اقتصادية صعبة كما مر بنا كانت وراء تزعزعهم الكثيف من مواطنهم تلك وان هذا التزعزع كان الى الشرق حتى فرضوا انفسهم على الليوي الذين ضغطوا بدورهم على اقليم التحنو ، وحيث أن الليوي اكتسحوا في وقت سابق أثنا تزعزعهم الى مصر مواطن التحنو كما أخبرتنا نصوص الكرك الكبيرة من قبل اذ يرد فيها ،،، ان زعيم الليوي مري بن دد اجتاج اقليم تحنو ،،،، وبما أن الليوي نجحوا في ألا سيطرة بمصر وكانت نتيجة وجودهم هناك أن سجلت الوثائق المصرية (٢) صراعهم مع المصريين الأول عام ١٢٢٧ ق م ضد الفرعون رمسيس الثالث وفي هذا الصراع دور ملحوظ ، والثاني عام ١١٩٤ ق م ضد الفرعون رمسيس الثالث وفي هذا الصراع ظهر المشواش بأعداد كبيرة معالفيين لليوي (٣) ، ولأن الليوي طبقا لما أوردناه من تحليل كانوا يقطنون الأراض المصرية وكان المشواش حلفاء هم في هذا الصراع يصبح في إمكان اعتبار أن كل ذلك ممكن المشواش من الوقوف على مجريات الأمور في مصر وبما أن الوثائق المصرية (٤) أشارت الى أن أسراهم أصبحوا يعيشون في مصر في تجمعات كبيرة عقب حرب رمسيس الثالث ألا ولي ضدهم ، وبما أن نقوش مدينة هابو (٥) تشير الى أن المشواش ،،،،، انقضوا على اقليم التحنو الذين أصبحوا رمادا وخربت مدنهم ولم يعد لهدرتهم وجود ،،،،، فسواء كان

١- يشير Chamoux الى أن المئارة بين قبائل الماكسويش والمشواش الذين اعتبرهم هيودوت مستوطنين بجوار تونس توصلنا الى نظرية خاطئة وذلك لعدم المأنا بلغات ذلك العصر وعدم التأكد من صحة الأساط المحلية وصحة نقلها الى اللغتين المصرية واليونانية لقد يمتين . أنظر ،

Gardiner, op.cit., p.283; Chamoux, op.cit., p.55.

٢- أنظر مصادر هذه الحرب عند " Breasted " :  
BAR, Vol.3, Parts (572-592) - (593-594) - (596-601) - (602-617)

٣- ظهر المشواش في الحرب التي جرت حوادثها في السنة الخامسة من حكم الفرعون رمسيس الثالث كحلفاء لليوي اذ يرد في النص ،،،،، لقد أتى أهل بلاد التحنو مجتمعين في مكان واحد ويشملون الليوي والسبد والمشواش ،،،،،

أنظر، BAR, Vol.4, part.36-47; Hist. Rec., Plates, 27-28

٤- تشير بردية هاريس الى أن أسرى رمسيس الثالث من الليبيين يعدون بعشرات الألوف وأنه أسكنهم وقواذهم في حمونه . أنظر ،

Harris pap. I, Pl.77, BAR, Vol.4, Part.405.

BAR, Vol.4, part.83-92.

المقصود في النص التعلو حقاً وكان المقصود ضم الليبو كما يقول Holscher (١) فالتا لا يعلم أنه كان لأي من الليبيين مدن إلا في الأراض المصرية لذلك نرجح أن هذا الوجود لليبيين بالأراض المصرية عموماً حفزهم ليس على أن يعيشوا تحت سيادة أنفسهم فحسب بل أن يربوا بأبصارهم إلى حكم مصر لاسيما وأننا نعلم من الوثائق المصرية أن ارتدادهم في المعرك السابقة كان من أمام مدينة منف (٢) التي تعد أهم مدينة في جنوبى الدلتا. ولعجز المشواش عن تحقيق أهدافهم تحت قيادة زعماء الليبو صمموا على تحقيقها بأنفسهم بقيادة "كيسر" وابنه "مششر" وقد أكدت نصوص مدينة عابو (٣) تصميم زعيم المشواش على ذلك كما أكدت حقيقة (٤) وجود استيطانهم للأراض المصرية قبل حدوث الصراع في العام الحادى عشر من عهد الفرعون رمسيس الثالث إذ أشارت إلى ذلك بالقول :- ،، ،، لقد أتى رئيس المشواش سابقاً آتيا من قبل أن يرى مهاجراً ومعه أهله ،، ،، فلم يكن "كيسر" غريباً عن المصريين لأنه قبل أن يعرف بقيادة جموع المشواش الفائزة كزعيم كان مستوطناً هناك فلم يكن غير معروف لديهم وبصفته مستوطن هناك لم يرض بالنتائج التي أسفرت عنها تلك الموقعة التي ساهم فيها المشواش تحت إمرة زعماء الليبو ولذلك قاد قومه نحو هدفه بوضوح وقد جاء هذا المعنى في النص الخاص بهذه الحرب إذ يرد ،، ،، قول المشواش بصوت مسموع سنستوطن مصر ،، ،، (٥) فالذى يفهم من هذه العبارة "بصوت مسموع" التي وردت على لسان المشواش هو أن غايتهم كانت تأسيس ملك هناك وليس كما يفهمها البعض (٦) بأن غايتهم كانت دخول الأراض المصرية والبقاء بها ومن ثم كانت تفسيراتهم لتلك العبارة تصور المشواش على أنهم قوم يهيمنون على وجودهم خلف الحدود يعدون العدة لدخول مصر، ولعلنا نجد سنداً لرأسنا فيما أعقب ذلك من أحداث إذ يخبرنا نص القصيدة (٧) المؤرخة بالسنة الحادية عشرة من حكم الفرعون رمسيس الثالث أن "كيسر" نجح في أن يجمع قوة من المستوطنين في بنّاع الدلتا رأى فيها المصريون خطراً يهدد

(١) يشير Holscher اعتماداً على ما جاء في سطر (٤٦) من المتن الكبير الخاص بحرب رمسيس الثالث الثانية مع الليبيين التي حدثت في السنة الحادية عشرة الذي يشير إلى قول المشواش :- ،، ،، لقد تسبب الليبو في إرباكنا وإرباك أنفسهم لأننا أضعفنا إلى نصائحهم ،، ،، أنظر ،، سليم حسن ، نفسه ، ص ٣٢٣ .

٢- أشارت بردية هاريس إلى أن الليبو والمشواش نهبا مدن الشاطئ الأيمن من منف ،، أنظر ، Harris pap. I pl. 76-77, DAR, Vol. 4. Part. 400-405.

٣- لقد تناولت هذه الحرب التي جرت بين رمسيس الثالث والمشواش في العام الحادى عشر من حكمه خمسة مصادر يمكن الرجوع إليها في :-

(١) سليم حسن ، نفسه ، (من صفحة ٣٠٤ - صفحة ٣١٢) .

(٢) DAR, Vol. 4, Part. 83 - 92.

(٣)

ملكهم لا لهم على ما يبدو كانوا يشكلون تجمعات ينتظمون فيها تحت قيادة رؤسائهم فقد ورد في النص عبارة "..... سحق رؤساء كل القاييم ..... (١) وعند ما تماخلم خطرهم عزم المصريون على اقصاصهم فكانت استعداداتهم تتناسب مع حجم الخطر الذي يشكله المشواش فقد كانوا مسلحين بأحسن الأسلحة ومجهزين بأمتن العدد فقد كانت سيوفهم مذيبة يبلغ طول الواحد منها أربعة أذرع أو ثلاثة أذرع وكانوا مسلحين بالاقواس والعربات والخيول ، ولذلك ترى الفرعون رمسين الثالث أخذ بنفسه يستعد لمهمة اخراجهم وأخذ يتأهب للمسير لمقاتلتهم واشتبك معهم في معركة بينت المناظر والنقوش (٢) التي نقشت على جدران معبد مدينة عابو أنبا دارت في المكان الواقع "..... بين بلدة "رمسيس الثالث التي على جبل (وبثا) " قرن أرض " و " حوت شعت " (قرية الرمسيل) ، وميدان هذا الصراع (يمتد ثمانية اشر) أي حوالي عشرة أميال تقريبا داخل الدلتا نفسها كما يقول Gardiner (٣) فإذا علمنا أن هذا العصر يرافق نقشا يرى فيه الفرعون رمسيس الثالث في عربته يطارد عدوه من المشواش (٤) فأننا نرجح أن عدوه كان فسي مكان أبعد داخل الأراضي المصرية ، وما هذا المكان الذي جدد في النقش إلا آخر مراحل الانسحاب ويوقف سندنا لهذا ألا احتمال ما أشارت به المناظر المنقوشة على جدران المعبد (٥) من أمراشتباك الجنود المصريين مع اللبيين قبل هذا الانسحاب .

وبالنظر إلى كتابة مدينة عابو المطولة والقصيدة التي تكرر معنواها نجد أنها لا تمدنا بشيء محدد عن المعركة ذاتها بل تصف لنا بعبارات عامة الهزيمة التي حاقّت بالمشواش وما وصلوا اليه من حالة الندم إذ صورتهم يلقون باللوم على اللبيو إذ تقول (٦) "..... لقد تسبب اللبيو في ارباكننا وارباك أنفسهم لا لنا أعفينا إلى نصالهم ، وتمضى في وصف شجاعة الفرعون ورعب أعدائه الذين يفرون ويتوسلون فتصوره يطارد المدو

- ١- سليم حسن ، نفسه ، ص ٣١٢ ، Hist. Rec. plat. 65-66;  
 ٢- Ibid, plat. 70.  
 ٣- أنظر ، سليم حسن ، نفسه ، ص ٣١٨  
 ٤- Hist. Rec. plat. 68.  
 ٥- Idem  
 ٦- سليم حسن ، نفسه ، ص ٣١٠ ، Hist. Rec. plat. 80-83 .

في عريته يسامده خياله ومشاته في هجومه ويوقع الكثيرين في الأسر من بينهم  
 الأمير "مششر" ابن "كيسر" (١) الذي كان يقود المماريين المشواش، غير أن ما جاء  
 في سياق المواقف بعد ذلك كما وردت في قصيدة النصر يكشف لنا أن الأمر لم يكن كذلك  
 بل أن الذي يبدو أكثر قربا إلى الحقيقة أن المصريين نجحوا في زعزعة المشواش لضعفة  
 أميال غربا وداخل الدلتا نفسها يدل على ذلك حصار المصريين لحصن ماتشو (٢) الذي  
 يقع في الدلتا على بعد أحد عشر ميلا من حافة الصحراء الغربية (٣) وكان ذلك الموضع  
 آخر مراحل نجاحهم في مطاردة المشواش خارج الأراضي المصرية كما تقول وثائقهم لأن ما  
 ورد في ما نسبته هذا الصراع يوحى بما يرجح بقاء المشواش داخل الأراضي المصرية  
 إذ تشير النصوص (٤) إلى أن "كيسر" جاء يطلب الصلح من أجل انتفاذ ولده "مششر"  
 من الأسر فكيف نفسر حدوث مثل هذا الأمر مع "كيسر" إذا كان على رأس جيش محاد  
 كما صورته النصوص المصرية (٥) قد هزم في الميدان وألحق به مطاردة عدوه فكان  
 الأجدى "كيسر" والحالة هذه أن يكون خارج الأراضي المصرية وليس مفاوضا ومعه جيشه  
 داخلها ومن هنا لا نجد تفسيرا مقبولا لمثل هذا الأمر إلا أن تكون تلك الحادثة إشارة  
 من طرف خفي إلى أن الحرب لم تنته بعد بل أنها كانت سجالا بين الطرفين وأن وقوع  
 "مششر" في الأسر وثفاؤن والده من أجل انتفاذه كان خلال مراحل تلك الحرب وقد أكدت  
 قصيدة النصر (٥) على ترجيح احتمالنا إذ جاء فيها عبارة ".... وقد وضعوا خطبة  
 التأمير بالعصيان مرة ثانية ...."، فإذا علمنا أن الواقعة حدثت في ".... السنة  
 الحادية عشرة ... الشهر الثاني ... من الفصل الثاني ... اليوم الثامن ...."، وأن القصيدة  
 دونت بعد نشوب المعركة بدحو ستة أشهر إذ أرخت (٧) ".... باليوم الثامن من  
 الشهر الثاني من فصل الزرع ...."، وخلال هذه البعدة تم وضع خطة التأمير بالعصيان  
 وهذا العصيان من المؤكد أنه ضد السلطة المصرية وحيث أنه لا سلطان للمصريين على  
 الأراضي الليبية فإن ذلك يعنى أن الذين قاموا به هم المستوطنون المشواش، وحيث أن

DAR, Vol. 4, Part. 90; Hist. Rec. plat. 75.

—١

DAR, Vol. 4, Part. 101.

—٢

Idem.

—٣

Ibid. part. 97.

—٤

Hist. Rec. plat. 68.

—٥

DAR, Vol. 4, Part. 93-107; Hist. Rec. plat. 85-86.

—٦

—٧— سليم حسن نفسه ص ٢٢٢.

هذا العصيان كما أشارت لنا القصيدة كان للمرة الثانية فإن ذلك يوحي بأن الحرب كانت سجلاً بين الطرفين. بالفعل وكان زمن حدوثها يقع خلال هذه المدة وهذا ما يكذب ما جاء في النص (١) بأن المصريين قد طردوا المشواش خارج الأرض المصرية وما يشير إلى أن "كبير" زعيم المشواش لم يأت مستجدياً بل مفاوضاً لاطلاق سراح ولنده "مششر" لأن قيام قومه بهذا العصيان ينم عن شموهم بمكانتهم هناك ولا يوحي بأنهم كانوا ضعفاء مهزومين كما صورته النصوص المصرية لا سيما وأن القصيدة توضح لمن "كبير"، جاء مفاوضاً ومعه جيشه ٥٠٠ (٢) وإذا كان من المستبعد أسر هذا الجيش الذي جاء يصحبه "كبير" وسحقه أثناء هذه المفاوضات فإن ما ورد في النص (٣) بأنه في نهاية الأمر ٥٠٠٠ سحق جيش كبير وقبض عليه وسيق إلى حيث ذبح ووقع رجال جيشه في الأسر ٥٠٠٠ حدث بعد معركة جاء فيها "كبير" لانتفاذ ولده علوة بعد فشل مسحاها السلمي لأنفسه ليس من المحقول أن شيئاً مثل "كبير" يقوم على خطوة مثل هذه يكون من شأنها القضاء على جيشه وقواده إلى التهلكة بمجيئهم على رأس جيش على هذا النحو فلماذا يستبعد قدوم "كبير" محارباً وصورته وثائق أعدائه مستجدياً مستغيثاً تحقيراً لشأنه ؟

إن بناء المستوطنين المشواش هناك أمر تشير إليه غنائم الحرب من الأدوات والألحسام وأعداد الأسرى من النساء والأطفال إذ تشير إحصائية المعركة (٤) أن عدد الأسرى من الرجال قد بلغ حوالي (١٤٩٤) رجالاً ومن النساء حوالي (٢٠٥٢) امرأة وبلغ عدد الغنائم حوالي (١٢٠٩) رؤوس من الماشية وحوالي (٤٢٧٢١) من الحيوانات الأخرى أما ما غنمه المصريون حسب قولهم من أسلحة بلغت حوالي (١٢٣) سيفاً وطول الواحد منها ثلاثة أذرع وسيف طول الواحد منها أربعة أذرع حوالي (١١٦) سيفاً وأقواس عددها (٦٠٣) وغربات بأعدها عدد (٩٢) عربية ١٠ أماناً القتلى فكان عددهم حوالي (٢١٧٥) قتل فلا يعقل أن يزحف المشواش بقيادة كبيرهم "كبير" بكل ما يملكون لخوض معركة لا يستطيعون التنبؤ بنتيجتها .

إن التفسير المنطقي لذلك لا يمكن إلاً بحدوث هذا الصراع بين فئات تسكن بقعة واحدة فالنساء والأطفال والماشية وبقية ألحسام لا يمكن أن تصاحب جيشاً قد يقبض عنه الطريق الرجعة ومن ثم يتضح أن الأمر المقبول هو أن الذي حدث كان صداماً مع المصريين وقع نتيجة تغفل هؤلاء المستوطنين وسعيهم لتكوين ملك لهم في مصر .

١- Hist. Rec. Plat. 70.

٢- لقد جاء في قصيدة النصر التي دوت لأشادة بهذا الانتصار ٥٠٠٠ لقد أتى كبير يرجو الصلح وقد ألقى سلاحه على الأرض هو وجيشه فصاح حتى علان السماء متضرعاً من أجل ابنه ٥٠٠٠ أنظر، سليم حسن، نفسه، ٣١٥.

٣- Hist. Rec. plat. 85-86.

٤- Ibid, plat. 75.

الفصل الرابع:  
العلاقات الليبية الفرعونية في الفترة ما بين  
اضمحلال السلطة المصرية وبداية حكم الليبيين لمصر  
١١٦ - ٩٥٠ ق م

بدأ الليبيون يوطدون أقدامهم في مصر بعد تلك الحروب التي خاضها ضدهم الفرعون رمسيس الثالث فقد تدفقوا على البلاد بكثرة وانتشروا في معظم أقاليم الوجه البحري وخاصة في الأجزاء الغربية من الدلتا إذ بمالهم من اتصال وثيق بالمصريين بحق الجوار لم يعتمدوا في استيطانهم أرض مصر على وسيلة الحرب فقط بل أخذوا ينفذون إلى البلاد بطرق سلمية وقد ساعدتهم الظروف التي تمر بها مصر عقب وفاة الفرعون رمسيس الثالث إذ تعاقب على الحكم بعده ثمانية فراعنة حكموا فترة تقدر بحوالي ثمانين عاما (١) كان يسود ما الجمود والآنس يار الأقتصادى (٢) ولم تسجل لنا الوثائق المصرية ما يفيد أن خلفاء رمسيس الثالث فعلوا شيئا حيال الرخف الليبي على أرض مصر وإن كان رمسيس الرابع (١١٦٠-١١٥٤ ق م) صوّر (٣) منتصرا على الليبيين مع أنه لا توجد أية حقائق تاريخية تشير إلى أنه قام بحرب ضدهم بل على العكس جاءت كل الدلائل (٤) تشير إلى أن تيار نزوحهم لا ينقطع وخاصة قبيلة المشواش، وكان لمعرفة المصريين لشدة بأسهم في القتال بما خبروه عنهم أثناء حروبهم السابقة معهم أن ألفوا منهم فرقا عديدة حتى أن الجيش الفرعونى أصبح خلال فترة حكم الأسرة العشرين مؤلفا من الليبيين دون سواهم (٥) فلا بد تبعا لذلك أن يكون لرؤساء هذه الفرق نفوذ كبير لكونهم يمثلون العمود الفقري للسلطة إذ هناك ما يشير إلى سطوتهم في عهد الفرعون رمسيس التاسع

Bric Peet, T., The Spelling of Proper Names in this  
Turnal Notices of Recent publication, JEA, V. Io, 1924. ١

٢- كان خلفاء رمسيس الثالث يعيشون في شرق الدلتا تاركين إدارة البلاد

في الشمال لوزير في منف وفي الجنوب لوزير آخر في طيبة لكن السلطة الحقيقية كانت في يد كهنة آمون الذين انتسب بهم الأمر إلى السيطرة على الحكم وقد تبع هذه الحالة من الجمود انهيار اقتصادى فقد ارتفعت أسعار الحاجيات وبخاصة القمح والشعير مما أدى بصغار موظفي الحكومة وعملها في ضنك شديد مما أدى بهم إلى السرقة والرشوة التي أصبحت هي القاعدة في كل شيء. أنظر، أحمد فخري، المرجع نفسه، ص ٣٨١.

٣- ترك لنا الفرعون رمسيس السادس تمثالا صغيرا محفوظا بمتحف القاهرة صور عليه وهو يأخذ بناصية أسير لبيى مع أننا لا نجد أية حقائق تاريخية تشير إلى وقوع حرب بين هذا الفرعون وبين الليبيين. أنظر سليم حسن، المرجع نفسه، ج ٩، ص ٧٦.

٤- تدل تلك التسميات التي نسميها خلال الأسرة الواحدة والعشرين التي كانت تطلق على تجمعات المشواش في مصر على ازدياد عددهم ونفوذهم فقد سمي زعمائهم باسم (رئيس ما الكبير) اختصارا لاسم (رئيس المشواش الكبير). أنظر، Gardiner, op. cit., p. 324.

وكان على ما يبدو لهؤلاء الرؤساء رئيس أعظم إذ كثيرا ما تطلق الوثائق المصرية عليهم لقب (رئيس الرؤساء) أو (عظيم العظام) أنظر، نملوحة الليبيين، سليم حسن، المرجع نفسه، ج ٨، ص ٨٧.

٥- المرجع نفسه، ج ٨، ص ٥٧٤.

(١١٢٧-١١١٨) ق م فقد تحدثت وثائق عهده (١) بتلميحات غامضة عن حوادث تصف حالة الاضطراب التي سادت البلاد يمكننا أن نستخلص منها ما يؤيد سيطرة المشواش على طيبة نفسها كما تشير تلك الحوادث الى أن المثيرين تمكنوا من اقضاء (المحسوب) الكاهن الأكبر لا محذور عن سلطته هناك مدة تصل الى حوالي التسعة أشهر (٢) وفي هذا ما يفيد الى مدة سيطرتهم على تلك العاصمة الجنوبية غير أن هناك من الباحثين (٣) من يشك فيما جاء بهذه الوثائق ويتساءل عن أولئك المشواش أكانوا غزاة حقيقيين أم كانوا من المجندين في الجيش الفرعوني الذين رأوا في ضعف السلطة ما يحفزهم على رفع راية العصيان ، غير أننا بالنظر الى مجريات الأمور في أواخر عهد رمسيس التاسع وحكم رمسيس العاشر (١١١٨-١١١٠) ق م نعلم أن مصر كانت تعاني من حرب أهلية ضروس قامت بين أنصار الأله (ست) في شرق الدلتا وأنصار الأله (آمون) في طيبة (٤) كانت الخلقة فني بدايتها لا تصار الأله (ست) سكان شرق الدلتا وقد بلغ من انتصارهم أن هرب الملك الشاب رمسيس الحادي عشر (١١١٠-١٠٨٠) ق م الى كوش مستنجداً بنائيه فيها " بالحق (٥)

اعثر في الضفة الغربية من طيبة وبخاصة مدينة عابو وقرية دبر المدينة المجاورة لها على كميات كثيرة من البردي ومعظمها قطع كاملة يعمل بعضها اشارات واضحة لرخ الكثير منها بأخر عهد رمسيس التاسع تتحدث عن وصول المشواش الى طيبة • H. I. Doll, Two official letters of the Arab period, JBA. VI2, 1926, P. 275-278.

Bric Peet, op.cit., p. 254ff.

٢- يتساءل Gardiner عن أولئك المثيرين على طيبة بقوله " لا يعرف كيف يجب أن نفهم على وجه التحقيق أكانوا غزاة حقيقيين أم هم كانوا من سلا لة الأسرى المجندين في الجيش الفرعوني • أنظر ، Gardiner, op. cit., p. 299.

كما يحتمل Drioton كل الاحتمال أن المثيرين من أصل ليس لكسه يحجم عن التأكيد حول ما اذا كانوا جنوداً مرتزقة أم عصابات مشاغبة • أنظر ، اتيين دريوتون ، المرجع نفسه ، ص ٤٠٣ .

٤- تشير الحوادث الى أنه في هذه الفترة ضعف سلطان الفراعنة وأخذ كهنة آمون يستعد يدون نفوذهم ويستردون ثروتهم فلم يكن يكفيهم أن يصبحوا مستقلين عن الملك وأن يجعلوا وظيفتهم وراثية بل أرادوا أن يحكموا الدولة ويسيطروا على الكهنة الآخرين ، غير أن مجرد وجود الأله (ست) (أو آمون) فإن أنصار آمون لا يمكن أن يصبحوا في أمان بالنسبة للمستقبل لأن أنصار (ست) لم يكونوا فئة سهلة المعاملة ومن ثم وجب علينا أن ندرك أن الحزبين كانا يتهيآن للقتال وكان (المحسوب) رئيس أتباع آمون الجيبين وكان رئيس أتباع (ست) كاهن من هليوبوليس يدعى



وبالمثل عرب (امنوحتب) الكاهن الأكبر لا تسون لفشله في درء الخطر عن طيبة لعدم قدرته على مقاومة الشماليين وبالقرب من أسوان التقي بناشب الملك الذي كان ينتظر إلى أن تواتيه الفرصة لحماية بلاد النوبة وهناك أعاد الكاهن الأكبر لا تسون والملك تنظيم قوتيهما واثرا هذا التقارب وجه بالبحس دفعة القتال ضد الشماليين فتمكن من استرجاع طيبة وقاد القتال حتى أسيوط وخرب بلدة (حردى) (١) عاصمة المقاطعة السابعة من مقاطعات مصر الوسطى . وهنا نتساءل بدورنا عن موقف المستوطنين الليبيين في الأجزاء الخربية من الدلتا أثناء هذه الحرب .

ان بعض الباحثين (٢) يرجح أن القوات التي قاومت بالبحس هي القوات الليبية التي كانت تمسك في (هيراكوبوليس) ومثل هذا الاحتمال له في الواقع ما يؤيده اذا أخذنا بالرأى القائل ان هذه الحرب كان وراءها الجند الأجنبي في الجيش الفرعوني (٣) فكما نعلن جل الجيش المصري من الليبيين ويرى Drorton (٤) مثل هذا الرأى شافعا ذلك بقوله " ان النصوص (٥) المعاصرة كثيرا ما تتكلم عنهم .

بيد أننا نرى في سكوت الوثائق المصرية حين أي ذكر يخص غرب الدلتا الذي يقطنه الليبيون أثناء هذا الصراع ما يوحي بأنه ليس طرفا في هذا الصراع وهذا ما يشير إلى سيطرة الليبيين على ذلك الجزء من الدلتا والابتعاد به عن ويلات تلك الحرب ومن ثم ندرك أن ما جاء في حوادثها عن حدود المشواش (٦) لا بد وأنه يخص المجندين في

\* يظن Drorton أن بلدة (حردى) هي بلدة القيس الحالية وأن حردى هو اسمها الديني ويضيف بأنها عاصمة الأقليم السابع عشر .

أنظر ، اتين دروتون و جاك فاندييه ، المرجع نفسه ، ص ٤٠٣

١- Gardiner, op. cit., p. 302.

٢- سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٨ ، ص ٦٠٥

٣- يقول أحمد فخري : " نعرف من الأقوال التي جاءت على السنة الشهود في قضية سرقة المقابر أنهم كانوا يؤرخون بعض الحوادث في سنة ( حرب امنوحتب ) كبير الكهنة) مما يجعلنا نعتقد بأنه كانت هناك ثورة قام امنوحتب بالقضاء عليها وكان القائمون بهذه الثورة من الجند الأجنبي في الجيش الفرعوني " .

أحمد فخري ، مصر الفرعونية ، الطبعة الرابعة ، ص ٢٨٤ .

٤- اتين دروتون و جاك فاندييه ، المرجع نفسه ، ص ٤٠٣ .

٥- George Foucart, An open letter to the Egypt Exploration Society of on the Occasion of its Jubilee, JEA, V. 19, 1923, P. 10.

٦- تشير وثيقة تعرف ( ببردية مايرا ) ترجع إلى أخريات عهد رمسيس الحادى عشر بأن شاهدا في حوادث سرقة المقابر في ذلك العهد سئل عن المصدر الذي تحصل منه على بعض الذهب والفضة فقال : " لقد تحصلت عليها

من المشواش " .

أنظر ، سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٨ ، ص ٥٢٩ .

الجيش الفرعوني الذين عاربوا أما تحت القيادة الطبيعية وأما تحت قيادة شرق الدلتا لأنهم لو كانوا من مواقع في غرب الدلتا لجاء ذكرهم في وثائق المنتصرين وهذا ما لم نبيته تلك الوثائق، وكان تبعا لذلك أن قضى على نفوذهم هناك وهذا ما نجد عكسه تماما فيما لحق ذلك من أحداث .

إن وقوف الليبيين على الحياد أثناء احتدام الصراع بين الطبيعيين وسكان شرق الدلتا مكّنهم من الحفاظ على قوتهم ودفعها في الوقت الذي بعثرت فيه قوة الأطراف المتحاربة الأخرى مما أدى إلى بروز مركزهم حتى أصبحوا يشكلون طرفا ثالثا (١) في الصراع على السلطة إبان عهد الأسرة الواحدة والعشرين، فمن المعلوم أن مجربات ألامور في مصر غلب انتباه حكم الأسرة العشرين انتهت إلى وجود عاصمين للحكم في مصر أحدهما في طيبة حكم فيها كبار كهنة آمون والأخرى في (تانيس) بشرق الدلتا حكم فيها ملوك الأسرة الواحدة والعشرين وأن ذلك الحكم الثنائي ابقى عليه مدة تصل إلى حوالي مائة وأربعين عاما (٢) وخلال هذه المدة لا يكاد نسمع شيئا عن الليبيين بيد أنهم في نهايتها تفا جثا الوثائق المصرية (٣) بأنهم أصبحوا قوة يخش آخر فراعنة الأسرة الواحدة والعشرين بأسها، فلا شك أن ملوك تانيس لم يكن أمامهم في الوقت الذي بعثرت فيه قوة مصر ومزقت وخذتها غير الاستقامة على قضاء مآربهم وتنفيذ أغراضهم بهذه القوة الفتيه الصاعدة فوضعوا منها فرقة عديدة في أهم المدن المصرية لحفظ النظام فأدى ذلك مع مرور الزمن إلى كثرة هذه الحاميات واشتداد بأسها فأصبح رؤسها هم المسيطرون إذ كان يرأس كل حامية من هذه القوة المنتشرة في الأقاليم المصرية رئيس ليس يحصل لقب (الرئيس الكبير "لما") (٤) اختصار لكلمة المشواش وقد اقتطع لهم فراعنة

١- لم يكن هذا الطرف الثالث واضحا في النزاع على السلطة وتحتل ولكنه بدأ يظهر كأخطار الأطراف المتصارعة على السلطة مع (كهنة آمون) و (ملوك تانيس) إبان عهد الأسرة الواحدة والعشرين إذ أن معظم حاميات المدن الهامة في مصر كانت في قبضة رؤس المشواش وقد أخذ نفوذ هذه الطائفة الحربية في مصر في النمو حتى استولوا على كثير من مرافق البلاد وانتشروا في جهات متفرقة من البلاد وسرى كيف أخذوا يحملون في الخفاء على سحب السلطة من الملك شيئا فشيئا إلى أن حان الوقت وتقفوا إلى عرش مصر بطريقة تدعو إلى الدهشة .

Kees, Ancient Egypt, P. 202 f.

٢-

٢- تخبرنا لوحة الليبيين عن سطوتهم ونفوذهم في مصر في عهد الملك (مينا آمون) (١٠٠٠ - ٩٨٤) ق م الذي خلفه (بوسوسيس) الثاني (٩٨٤ - ٩٥٠) ق م

الذي اعتلى بعده الليبيون عرش مصر من خلال حادثة جرت في أواخر عهد الكاهن (باي نجم) إذ كانت تعيش في امناسيا أسرة قوية من الليبيين كان رئيسها يدعى اذ ذاك (شيشق) وكان قد دفن ابنه (نمرود) في مدينة (أبيدوس) المقدسة ولكنه اعتدى على قبره فلم يتجه شيشق إلى كاهن آمون لطلب القصاص من الجناة بل ذهب إلى الملك مباشرة فجاء بصحبته لكي يستفتي

الأسرة الواحدة والعشرين في أسماء البلاد أراض زرعية كمرببات حيث كانوا يأخذون أجورهم على هيئة اقطاعات من الأرض (١) فأدى بهم هذا الوجود الدائم وسقط المصريين الى أن تعلموا كيف يجارون عادات وتقاليد المجتمع المصري ولم يتأثروا به تأثراً فعلياً إذ احتفظوا بأسمائهم الليبية (٢) وبعادة وضع الريشتين في شفورهم (٣) ولذلك كثيراً ما كان يطلق عليهم اسم ذوى الريشتين ، وتشير الوثائق المصرية (٤) الى أن هؤلاء الرؤساء يتزعمهم رئيس أكبر يسمى (رئيس الرؤساء) كان يتمركز في اهناسيسا حيث تنسب أسرته في هذا الاقليم الى جد يدعى "بو يو واوا" (٥) ابحدرمين عائلة ليبية الأصل استقرت في منطقة الفيوم في أواخر عهد الأسرة العشرين (٦) وقد اتخذت هذه العائلة لنفسها طريقاً غير الطريق الذي تسلكه العائلات الاخرى اذ دخل "موسن" بن "بو يو واوا" سلك كهنوت الاله (عرشف) (٧) وبمدينة اهناسيسا وأندمج بين كهنته ولم يعض وقت طويل حتى تقلد وظيفة "أب الهسى" (٨) وقد بقى هذا المنصب الكهنوتي في العائلة التي أخذت تثرى ويزداد نفوذها اذ أصبح "لرحمن" أخنقد "موسن" بن "بو يو واوا" الذى يدعى "باتوت" بن "نيسنسى" في تكوين علاقات قوية مع البلاط الفرعونى اذ تزوج من أم الفرعون التى تدعى "محتو وسخت" (٩) وكان

1- Encyclopaedia Britanica, V. 6, P. 479.

2- تشير "لوحة حور باسن" التى جاء عليها تسلسل نسب أسرة الملك شيشق الأول حتى الجيل السادس عشر الى أنها أسماء ليبية فيما قدا آخر اسميين هما (حور باسن) و (حميتاج) فهما أسماء مصرية . أنظر لوحة حور باسن عند كل من : سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٩ ، ص ٨٣ - ٨٥ . وكذلك :

3- اتين دريوتون و جاك فاندبييه ، المرجع نفسه ، ص ٥٧٥

4- تشير لوحة الليبيين الى هذا المنصب اذ تقول : " . . . العظيم ورئيس الرؤساء " شيشق " . . . كما أطلقت على ابده " نمرود " (رئيس ما العظيم) رئيس الرؤساء " أنظر نص اللوحة عند : سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٨ ، ص ٧٦٣ ، ٧٦٤ . كما أشير الى نفس المعنى الجزء الأسفل من لوحة نشرها الأثرى Darassy مثلت فيه شخصية واقفة تتعبد لاله (أوزير) رب السماء كتب عنها . . . الرئيس العظيم لقوم ما رئيس الرؤساء . . . أنظر مراجع سليم حسن نفسه ص ٨٧ .

5- أنظر سلسلة نسب هذه الأسرة في "لوحة حور باسن" عند :

6- DAR, Vol. 4, P. 395.

7- Wilsson, op. cit., p. 292.

8- Idem.

9- اتين دريوتون و جاك فاندبييه ، المرجع نفسه ، ص ٥٧٥ .

10- سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٩ ، ص ٨٤ ، ٨٥ ؛

DAR, Vol. 4, part. 787.

ثمرة هذه العلاقة الاجتماعية والسياسية أن ولد شيشنق (١) الذي أطلق اسمه على اسم حفيده الذي سيتولى ورش مصر كما سنبين ، وقد نجح شيشنق بن باثوت هو الآخر في الزواج من أميرة فرعونية تدعى " تنسبح " (٢) وبفضل هذه العلاقة التي حققها عن طريق المضاهرة مع البلاط الفرعوني تمكن من تحقيق مكانة اجتماعية مرموقة في المجتمع المصري وبذلك المكانة سهّل على شيشنق بن باثوت النجاء في قوض نفسه رئيساً على العامية الليبية التي كانت في اعتناسيا (٣) فحمل بجوار اللقب الوراثي لقب الرئيس الكبير لما وبذلك جمع دفي يديه السلطتين المدنية والعسكرية هناك ، وتشير الوثائق المصرية من طرف خفي إلى ما كان ليشيشنق رئيس الرؤساء من سطوة ونفوذ أراد من خلا لها تأكيد ما حققه أجداده من مكانة اجتماعية في مصر على الرغم مما كان من مصوبات إذ تخبرنا أنه كان له ابن يدعى " نمرود " قد توفي فقام بدفنه في مقبرة أبيدوس المقدسة وقد حدث أن اعتدى على قبره فلم يتوجه إلى الكاهن الأعظم لئلا آمنون لطلب القصاص من الجناة بل ذهب إلى الملك مباشرة فما كان من الملك إلا أن جاء بصحبته على الفور إلى الوحي (٤) الذي أوصف شيشنق وقام الملك بإرسال تمثال على صورة نمرود ليوضع في معبد أبيدوس على سبيل التعويض ، والمتفحص لهذه القضية يتأكد لديه بجلاء وضوح النفوذ الليبي في مصر إذ تشكل هذه الحادثة علامة استفهام تشير إلى هوية هؤلاء الرؤساء الأجنبية فالاعتداء على قربان نمرود " ابن عظيم ما " لم يكن سرقة عادية كالتي اعتدنا سماعها أبان عهد الأسرة العشرين كما يرى بعض

استقول سليم حسن في كتابه مصر القديمة الجزء التاسع ص ٨٦ " أنه يعرف مما لديه من وثائق أخرى شيشنق وزوجه الأم الملكية " محتوسخت " ويحذو حذوه باحثون آخرون بقولهم أن موسن بن بيرواوا نجح في تزويج ابنه شيشنق من أم الفرعون محتوسخت . أنظر ، محمد الطاهر الجاروي ، شيشنق وتكوين الأسرة الثانية والعشرين في مصر القديمة مجلة البحوث التاريخية ، العدد الثاني ، السنة الرابعة ، مركز دراسة جهاد الليبيين ، ١٩٨١ م ، ص ٦٨ . غير أننا بالنظر إلى نصوص اللبيين التي أقامها الكاهن حور باسن نجد أن أم الفرعون محتوسخت هي أم شيشنق وليست زوجته كما أن شيشنق ابن باثوت وليس ابن موسن . أنظر سلسلة نسب الليبيين .

DAR, Vol. 4, Part. 737.

٢- تشير نصوص لوحة حور باسن بأن نمرود ينسب إلى شيشنق وإلى الأم الإلهية

تنسبح وليس كما جاء عند البعض بأنه ابن شيشنق من محتوسخت .

أنظر محمد الطاهر الجاروي ، المرجع نفسه ، ص ٦٩ ، ومراجعته .

٣- إتيين ديوتون و جاك فاندبييه ، المرجع نفسه ، ص ٧٥ وكذلك أنظر ،

أحمد فخري ، المرجع نفسه ، ص ٣٩٥ .

٤- يؤكد نصوص اللبيين على نبهوض الملك بهذا الأمر وأنه جاء بصحبة

شيشنق لاستفتاء الوحي حول تلك القضية . أنظر من اللوحة عدد :

سليم حسن ، المرجع نفسه ، ص ٨ من ٧٣٦ .

البا حثين (١) لأن الملك طلب من الوحي اداة شخصيات رسمية في هذا الحادث فقد جاء في نص لوحة الليبيين (٢) على لسان الملك مخاطبا أله آمون العظيم قوله :  
 " يا سيدى الطيب انك ستذبح - ضابطا حربيا - والمدير - والكاتب -  
 والمراقب - وكل فرد قد ارسل في اية مهمة الى الحقل من هؤلاء الذين سرى قوا  
 أشياء من مائدة قربان " اوزير " عظيم ما نمرود المنتصر " وهذا يجعل  
 منسأل لماذا لم نخبرنا الوثائق المصرية بسبب من هذا النوع في تلك الفترة لمناظر نظرائه  
 من عليا القوم في مصر لو لم يرى لمولئك الذين قاموا بالاعتداء على قربانه أن هؤلاء  
 العظماء ألا جانب لم يحن الوقت بعد لدفعهم في مثابر الملوك ، فاذا علمنا أن نمرود  
 عظيم ما هو والد الملك شيشنق الأول (٣) الذى اعتلى عرش مصر حوالى عام ٩٥٠ ق.م (٤)  
 يصبح من الواضح أن المصريين كانوا حتى ذلك الحين يعتبرون هؤلاء العظماء أجانب

اسرى Prioton أن الاعتداء على قربان نمرود عظيم ما أمر عادى اذ يرجع سببه  
 الى افعال المكلفين بحراسته . انظر ، اتين دريوتون وجاك فاندييه المرجع  
 نفسه ، ص ٧٠ . بيد أننا بالنظر الى نص لوحة الليبيين نجد أن الوحي قد  
 ايدان شخصيات رسمية في هذا الحادث مما يحملنا على الاعتقاد بأن الأمر  
 كان مقصودا . فى حين يخلط Blackman بين هذه القضية التى وقعت  
 فى زمن شيشنق بن باثوث كما أوضحت لوحة الليبيين وبين قضية أخرى وقعت  
 فى زمن حفيده شيشنق بن نمرود الذى يرى أنه هو الذى طالب الملك بوضع  
 مذبح خاص لوالده نمرود . انظر ،

A. Blackman, A.M., The Stela of Shoshenq, JBA. V27, 1941, P. 92-93.

وهذا يجب أن نرى الى ما ذهبوا اليه بالقول بأن القبر لم يمتد عليه أحد وكل  
 ما حدث هو أن شيشنق طلب وضع تمثال والده فى المعبد وسأل الملك ماذا  
 سيكون عقاب من يتعدى على الاملاك الموقوفة للتمثال أو على العبادة والتمثال  
 ذاته وكانت اجابة الوحي هي أن من يفعل ذلك مستقبلا يجب أن يتقبل  
 فأمركما يرى Blackman يتعلق بالمستقبل وليس بالماضي ، غير أننا  
 نرى أن هناك لبسا فى الموضوع وتفسيرنا للأمر هو أن ما حدث زمن شيشنق  
 بن باثوث من الاعتداء على قبر والده نمرود يؤكد نص لوحة الليبيين كما رأينا  
 أن طلب شيشنق الأصغر ابن نمرود من الملك من وضع مذبح خاص لوالده بمعبد  
 أبيدوس فتلك حادثة أخرى ليس لها علاقة بالحادثة الأولى كما سترى .  
 انظر ، محمد الطاهر الجارى ، المرجع نفسه ص ٦٩ .

٢ - سليمان حسن ، المرجع نفسه ، ج ٨ ، ص ٧١٣ .

٣ - جاء فى لوحة جورياسن سلسلة نسب الليبيين أجداد شيشنق الأول وهى  
 كالآتى : " بو يو واوا - موسى - نبش - باثوث - شيشنق -  
 نمرود - شيشنق الأول " ، انظر ،  
 BAR, Vol. 4, P. 395.

٤ - وكذلك اتين دريوتون وجاك فاندييه المرجع نفسه ، ص ٥٧٤  
 Chamoux, op. cit. p. 57

فلو كان شيشنق عظيم ما والد نمرود المتوفى يعد مصرى لذهب بنفسه الى الوعى لطلب العدالة كأي مصرى لكن الذى حدث هو ذهابه بصعوبة الملك وفى ذلك ما يوعى بأمرين أولهما : ان تلك القضية لم تلق اهتماما عند أمسون فيها لو عرضها شيشنق بنفسه لعدم الاعتراف بحقه فى ذلك كأجنبي لا سيما وأن خصومه فى هذه القضية من الشخصيات الرسمية وظاهريهما : أن رفع تلك القضية الى الملك فبمناشرة من قبل شيشنق ونهوض الملك بنفسه على الفور لتبني تلك القضية أمر يوعى بمكانة أولئك الرؤساء عند الملك وهذا ما يشير الى ازدياد نفوذهم فى الوقت الذى أخذت تأفل فيه سلطة فراعنة الأسرة الواحدة والمشرعين فقد دلت الأحداث أن خلفاء شيشنق المباشرين حصلوا على سلطة فى ولاية اهناسيسا فى مصر الوسطى تتجاوز بكثير ما كان لكهنة ألاله (حرفش) العاديين اذ اينا نجسد الملك (بسوسينيس) الذى (٩٨٤-٩٥٠) ق م قد قارب شيشنق ابن نمرود المتوفى وعفيد شيشنق الذى تحدثنا عنه لانه انتهى أمراء المقاطعات الذين لم يرحبوا بوصوله الى العرش وذلك للاعتماد عليه فى الدفاع عن السلطة ، وفى المقابل حظى شيشنق بمكانة الارتفاع فى البلاط الفرعونى وفى المجتمع المصرى (١) ويشير لنا عثر عليه فى أبيدوس (٢) الى مداواة الملك لهذا الرئيس للذين اذ يخبرنا بأن شيشنق الرئيس العظيم للمشواش طلب من الفرعون (بسوسينيس) الذى (٣) أن يأذن له بتشديد منى فى أبيدوس لعبادة جنازية كبرى لتجديد أبيه نمرود وقد أجاب الفرعون طلبه دون تردد كما بلغت محابة الفرعون له درجة أطلق معها شيشنق يده فى أملاك الفرعون فأوقف على مقصورة تمثال والده نمرود حديقة كبيرة ومائة أرورة زراعية ٣٠٠ ومن لها خمسة وعشرون من الأرورة لحراستها فلا بد أن الفرعون (بسوسينيس) الذى كان يدرك أن عرشه كان مستقرا فى ظل سلطان رئيس الرؤساء الذى يقبض على السلطة فى معظم المدن المصرية من طريق رؤساء المشواش ويبدو أن الفرعون اكتفى بالاحتفاظ بمظاهر السلطة وترك لشيشنق السلطة الفعلية فمضى مصر لذلك نراه يطلب من شيشنق اعترافا بفضلته أن يشاركه أعياد جلالته وتلقى المعبد ممنا (٤) وأثناء هذه المدة سكن شيشنق لنفذه السياسى والعسكرى بمصر ومصرار يحد نفسه لاستلام السلطة وقد مكثه قربه من البلاط الفرعونى من الوقوف على حقيقة ما كان يجرى فى البلاد ومن ثم عرف كيف يشق طريقه للوصول الى العرش ، وقد نجح فى ذلك باتباع خطة تقضى على ما يبدو بإنشاء حكومة عريضة يخفيها وراء ستار حكومة دينية من طريق كبار الكهنة المحليين فعرض على أن يمد قهرته الى كهنوت المدن الكبرى

١- محمد الظاهر الجبارى ، المرجع نفسه ، ص ٢٧٠ .

٢- Blackman, op. cit., p. 83 ff.

٣- Idem.

٤- الأرورة = فدان . أنظر فاطمة دريوتون وجاك فاندييه ، المرجع نفسه ، ص ٥٨٣ .

غاشية (١) .

Wilson, op. cit., p. 292.

في مصر من طريق إنشاء علاقات اسرية مع أسركبار الكهنة لكي يكفل لنفسه السيطرة طبق ذلك المخطط على السلطة السياسية والسلطة الروحية ولكي يكون له نصيب في ثروات المعابد بتلك المدن على غرار ما فعله في (هرقليوبوليس) فكلما تعرف كسان شيشنق قد صيغ بغوذه بصيغة عربية بتقليد نفسه قائدا للجيش لوضعه تحت أمرته لتأييده في مركزه وكان يتخذ لنفسه لقب كبير كهنة (حرف شف) •

أتجه شيشنق بالخطوة التالية نحو منف إذ تخبرنا الأدلة الأثرية (١) بأنه وُجد علاقته الأسرية بأسرة كبار الكهنة هناك عن طريق النسب بقدر التأثير على هذا المركز من مصر السفلى إذ يرى الكاهن الأكبر لمنف (شد سو نفرتم) الذي استطاع شيشنق أن يكسب عن طريقه تأييد أقوى البيوت في الكهنوت المصري هو ابن عمته (شبن است) وحاول بنفس الطريقة التأثير على الكهنوت في طيبة إذ قام بتزويج ابنة (أيووت) (٢) من ابنة (نخت أف موت) الكاهن الرابع من كهنة آمون كما زوج حفيدته (نس خونس بي فرد) من (جد خونس أف عنخ) ابن كاهن آمون ، فإذا علمنا أن الكهنة كانوا يلقبون بلقب " القائد الأعلى للجيش " (٣) أدركنا أن الكهنة لم يكونوا ضمن سرد كهنة بل كانوا رجالا حربيين كذلك ، وبذلك تمكن شيشنق بدعائه وبما أوتي من خطوة في البلاط الفرعوني أن وضع بعض مدن مصر الكبرى تحت إمرة رؤساء ما العظام والبعض الآخر تحت إمرة كهنة حربيين ومن ثم ندرك مقدار السلطة المحددة التي كانت للملك وحتى هذه السلطة الضئيلة التي كانت لا تعد شيئا أمام قوة موقفه عرف كيف ينفذ إليها بدعائه إذ قام بكسبها إلى جانبه بأن أسهر إلى الملك (بسوسينيس الثاني) بتزويج ابنة (أوسركون) من ابنة الملك (ماعت كارع) (٤) حتى يضمن بفضل هذه المعاملة عسرة وراثة العرش •

لعل ما اكتشف من آثار (٥) يشير إلى أن شيشنق كان من الدعاة لدرجة تجلب معها الوقوع تحت تأثير أي فئة من الفئات المطلحة إلى العرش حتى يظهر بمظهر المحايدين أو انتقل إلى مركز إداري جديد خلقه لنفسه بمدينة " بويطة " (٦) •

١- عثر على غطاء من المرمر يتحدث فيه (شر سو نفرتم) الكاهن الأكبر لمنسف في أوائل الأسرة الثانية والعشرين عن أسرته ووظيفته وأن أباه (عنخ أف ان سحمت) كان يشغل نفس الوظيفة وأن أمه هي (شبن است) أخت لمزود والد شيشنق الأول • أنظر نجيب مخائيل إبراهيم ، مصر والشرق الأدنى القديم ، ج ١ ، الكتاب الثاني ، ١٩٥٨ ، القاهرة ، ص ٢٧٨ •

٢- نجيب مخائيل ، تلخيص نفسه ، ص ٢٧٩ •

٣- Gardiner, op.cit., p.323.

٤- DAR, Vol.4, Part.733.

٥- عثر أثناء عملية التنقيب التي أجريت في بويطة على قاعدة تمثال مرقومة باسم (الرئيس الكبير لما) شيشنق مما يدل على أن هذا التمثال سابق لمجيء شيشنق للحكم وفي ذلك دلالة على أنه نجح في مد سلطانه

وكان من الحكمة وبعد النظر أنه لم يقيم بانقلاب لخلع الملك بل انتظر حتى مات ميتة طبيعية ولكن يتضمن انتقال العرش إليه في هدوء هادئ بقايا الأسرة السابقة بأن أكرم ذكرى آخر ملوكها (١) صاعداً إلى العرش عام (٩٥٠ ق م) (٢) مؤسساً حكمهم الأسرة الثانية والعشرين الليبية فأستسلمت له تانيين ونزل إلى الدلتا أمام تر حبيب رؤساء مسا العظام ، ورعبت به صف وما جاورها ولم ترعب به طيبة (٣) بمثل هذا الترحاب غير أن كهنة آمون لم يكن في مقدورهم تجاهل حدث بهان كتولية شيشنق فأضطروا إلى الاعتراف بأبنة (أوبوت) كما أنها أكبر لامون وعلى هذه الصورة استقرت الأمور لشيشنق في مصر فتوجأ بذلك الصراع المزيرو الذي خاضه أجداده في سبيل السيطرة على مصر ، وبذلك أضاف الليبيين إلى صلابتهم وشدة بأسهم الثقافة المصرية التي تتقنوها بها مما سهل عليهم حكم مصر دون مقاومة في وقت كانت فيه مصر أقوى دولة في شرق البحر المتوسط من قبل ذلك ما أدى ببعض الباحثين (٤) إلى القول : " أنه من العجنى على التاريخ أن يوصف حكم الليبيين لمصر بأنها كانت محكومة بنخبر آبائهم أو أنها فقدت استقلالها ، ويرون في اصطلاح الليبيين للموادات والتقاليد المصرية ما يؤيد أنهم تمصروا تمصيراً تاماً ويقولون أن هؤلاء الملوك لم يكن لهم وطن آخر يعرفونه متناسين بذلك أن غرب الدلتا كان منذ عهد ما قبل الأسرات

- ١- تدل شواهد أحوال أن انتقال الحكم من ملوك الأسرة الواحدة والعشرين إلى ملوك الأسرة الثانية والعشرين قد حدث في جسر يسوده الهدوء كما يوضح بذلك ما قام به شيشنق من تجديد تمثال الملك بسوسنثيمس) الثاني آخر ملوك الأسرة الواحدة والعشرين .  
أنظر ، سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٩ ، ص ٨٩ ومراجعته .
- ٢- أنظر الموسوعة المصرية ، ص ٢٨٣ ، وكذلك أنظر حول اختلاف الآراء حول زمن تولية شيشنق للسلطة ، معتمد الداعر الجارى ، المرجع نفسه ، ص ٢٧٠ ، حاشية رقم (١٧) .
- ٣- لم يحترف كهنة آمون بتولية شيشنق الفوركسائر آقاليم مصر إذ يتضح من قطعة عثر عليها في الكرك أنهم لم يدترفوا له بالصفة الملكية فقد جاء عليها : . . . السنة الثانية للرئيس الكبير لاف شيشنق . . . بيد أنه يتضح من كتابة أخرى هلى نفس القطعة أنهم دانوا له بلطاعة بعد ذلك إذ تورخ من السنة الثالثة عشرة من الملك شيشنق مري آمون . . .
- ٤- أنظر ، اتين ديبوتون وجات فاندبييه ، المرجع نفسه ، ص ٦١٠ .  
أحمد فخري ، المرجع نفسه ، ص ٩٥ ، ٣٩٦ ، وكذلك أنظر عبد العزيز صالح ، المرجع نفسه ، ص ٢٦١ .



مقرا لأجدادهم وقد نجح أحقادهم باتخاذهم مسرحا لتحركاتهم منذ عروب مرتبات  
وقد دعوا استيطانهم له بالنزول في الواحات والفيوم وبنفوذ الممالك الليبية  
في اهناسيا ، ولا ينس أن اختيارهم لتلك المناطق لم يكن اعتباطا بل اتخذوه  
لكي يجعلهم في مأمن تجاه أية ردة فعل من قبل المصريين فهي تعد من المداخل  
الطبيعية من الواحات الى وادي النيل ومناسبة للاستعمار الزراعي والتجاري فضلا  
عن كونها امتدادا طبيعيا لصحرائهم الغربية مما كلن سببا رئيسيا في الحفاظ على  
شخصيتهم المميزة التي تراها في اسمائهم اللبية وفي عادة وضع الريشتين في شعورهم  
فوصولهم الى عرش مصر لم يكن كوصول غيرهم من الحكام الذين يذكروهم التاريخ لانهم  
كانوا مبيدا أو ملوكين بل ان وصولهم الى العرش كان بطريقهم الخاصة كحام ليهن  
لأنه لم يكن لأسرة شيشق من نفوذ وسلطان في غرب الدلتا لأخذ المصريون من  
الاجراءات ما يمنع تغلبهم وازدياد نفوذهم وكانت النتيجة أن جدد الليبيين محاولاتهم  
القديمة لاستيطان مصر ومن ثم وجدنا من الوثائق ما يخبرنا بذلك وهذا ما لم نجد  
ما يشير اليه منذ ذلك الحين . ولو كان شيشق حاكما مصرية ما سمح لسيطرة العناصر  
اللبية على معظم الأقاليم المصرية فلما بصرف أصبح ذلك تقليدا سار عليه خلفاؤه كما  
أشارت الى ذلك لوحة (بعض) (١) كما أن سلطان الليبيين في مصر وخاصة في الأجزاء  
الغربية من الدلتا لم يكن تابعيا لسلطان المصريين وإنما قاموا بفرضه قبل أن يصبحوا ملوكا  
لمصر لأنه لو لم يكن إلا مركز ذلك لوجدنا من الليبيين من تقلد وظائف تابعة لميلوك  
تانيين أو حكام طيبة ، لكن الذي حدث هو أنهم أصبحوا قادة حاميات وكبار كهنة وفق  
مخطط مدروس يستهدف الوصول الى السلطة فالقائهم (رئيس الرؤساء) - (رئيس الجانب)  
(مظلم ما) تشير الى ذلك كما توضح بعدم التسمية ، كما أن عبادتهم للالهة المصرية  
لا تشير الى أنهم تمصروا تمصيرا تاما فهم شأنهم قسي ذلك شأن المعتمدين القديسين  
بأثروتهم ما يحقق أي اله من معجزات فمن المعروف أنهم عبدوا الى جانب الاله  
(أوزير) والاله (أمون) آلهتهم (بنت) (٢) الهة سايس القديمة والاله (أفر) وليس  
في عدم فرضهم ضرائب على الشعب المصري تدفع الى اليها ما يؤخذ دليلا على أنهم ليس  
لهم وطن يعرفونه غير مصر ، فهم من لا يشك بأن خصوصية أرض مصر كانت دافعهم

٦٦٢ يحاول عبد العزيز صالح في كتابه مصر والشرق الأدنى القديم من ٦٦٢  
أن يشبه وصول الليبيين الى عرش مصر كوصول الفالتيك اليه ضاربا لذلك  
فدة أمثلة منها التناقض بينهم على الحكم وظهور الانشقاق بحيث ظهرت  
منهم ثلاث أسر حكمة متناحرة أن ذلك كان شأن ما قبلهم وما بعدهم من  
وصلوا الى هذا العرش من الحكام .

١- مثر ضابط مصري على اللوحة في نبتا سنة ١٨٦٢م وهي من الجرافيت الوري  
وحجمها يساوي (١٠٤ - ١٠٤) متر محفوظة الآن بالمتحف المصري  
بالقاهرة وهي تروي قصة فتح بعض المصريين لمصر . انظر .

DAR? Vol. 4, Part. 796-803.

ومض Drion أن وصول شيشق للحكم كان نتيجة تأييد رؤساء الجاليات  
اللبية وأن هذا التأييد كان منه احتفاظ هؤلاء الرؤساء ببعض الاستقلال  
تجاه التاج ، ويشير الى أنه يفهم لوحة بعض عرقنا أن سلطة أمراء  
الأقطاعات ازدادت زيادة خطية خلال الليبيين الطليين والاله

للاستيطان والحكم فاهمية الملك تأتى من هذه القاعدة ومن ثم كان مركزهم فى الدلتا وتلادهم تابعة لهم \*

ولعلنا نجد فيما تقدم ما يكفى لى ينظر المصريين الى الرجل الذى يترهب على مصر نظرتهم المعتادة الى الفرعون فى الوقت الذى ينظر فيه الليبيون اليه نظرتهم الى رئيس منهم ولعلنا نجد فى الأدلة الأثرية (١) ما يشير الى انهم كان لهم شأن اكبر مما يتصوره أولئك الباحثون اذ تخبرنا بأنه فى الوقت (٢) الذى تجح فيه ليبيا اعتاسيا فسى السيطرة على مصر نجح فرع آخر (٣) منهم فى تأسيس مقر لهم فى (نبتا) سرقا ما سيطروا منه على السودان ، وهذا نستطيع القول انهم تمكنوا من الطحمة لأولئك الفرسان الشديدي المراس الذين وصفهم شارل جولمان (٤) بأنهم كانوا فرسانا متحمسين لجيادهم وليسوا سائقى عربات كالفراعة انتهت بسيطرتهم على وادى النيل شمالا وجنوبا وكونوا بذلك أقوى امبراطورية فى شرق البحر المتوسط فى هذا الوقت وهذا يعنى أن الليبيين ارتبطوا بوادى النيل برباط سياسى وثيق فى هذا العهد وهذا يدخل تاريخهم فى نطاق تاريخ مصر ذاتها ، واذا كنا نعلم الى حد ما تاريخ الليبيين الذين استقروا بمصر فالتسا من جهة أخرى نجعل كل شىء عن تاريخ ليبيا ذاتها فى هذه الفترة وذلك لأعجام الوثائق المصرية فن الحديث عن الليبيين حتى لا نستطيع أن نسمع عنهم معلومات ذات قيمة تمكننا من رسم هيكل وتفاصيل صورة تاريخية كالتى أبرزناها على الدوا السابق وان كنا نستطيع استنتاج ما يمكننا من تسليط بصيص من الضوء على أحوال البلاد سياسيا

١- اكتشف Reisner فى مقابر الأسرة الخامسة والعشرين ما يؤكد أن أصل هذه الأسرة ينحدر من ليبيا اعتاسيا اذ يستشهد على ذلك بأن أسماء ملوك نبتا ليبية لأن أسماء المبكرة تعمل شيئا من الشبه فى أشكالها بالأسماء الليبية وأن رؤوس السهام الحجرية التى وجدت فى بعض مقابرهما من نوع ليس \*

Reisner, G.A., Note on the Harvard-Boston Excavations at El-Kurru and Barkal in 1918-1919, JBA, V.6, 1920, P. 264

٢- يقول Reisner أنه اكتشف عند الكور مقبرة زعيم من الليبيين تمكن من أن يندسب نفسه ملكا على اقليم دنقلا فى عهد شيشق الأول أو لعله بعد ذلك بقليل ولم يلبث هؤلاء الليبيون فى نبتا أن أصبحوا قوة سيطرت على السودان أنظر ، فوزى جاد الله ، بين ليبيا والسودان ، ص ١٧ \*

٣- يرى Reisner أنه بينما كان الليبيون الشماليون يتوافدون على الدلتا كان فرع منهم يقوم بنقل الدور ويتسربون الى السودان عن طريق الواحات وأولئك هم أصل الأسرة النبتية هناك أنظر ، فوزى جاد الله ، نفسه ، ص ١٧ . بينما يرى Drioton انهم من أبناء كهنة آمون الذين نزحوا اعتراضا على تولي الأسرة الثانية والعشرين . أنظر ، ماتيبي دريوتون وجاك فاندييه ، المرجع نفسه ، ص ٥٧٦ . وكذلك Gardiner

بشكل عام من خلال مناقشة ما جاء في الوثائق المصرية ، فمن المعلوم أن وصول شيشنق الأول للعرش كان بتأييد بقية رؤساء المشواش أمراء الحاميات العسكرية الأخرى ففسر ببقية الأقاليم المصرية فلا يستبعد أن ذلك كما يعتقد Drion (١) كان منه اعتناظهم ببعض الاستقلال تجاه التاج ، فإذا كان ذلك ما حدث بالفعل واستمر حتى آخر عهد خلفاء شيشنق كما بينت لوحة بعضى فانه يعنى أن الأقاليم المصرية نفسها ليست تحت إشراف حكومة الفرعون المباشرة فالاقرب الى الاحتمال أن تكون الأجزاء الغربية من الأراضى الليبية المتاخمة لمصر تابعة لسلطان الفرعون تبعية اسمية أسوة ببقية الأقاليم المصرية ولعلنا نجد سندا لهذا الاحتمال فى تلك الإشارة التى جاءت على لوحة من عهد الفرعون شيشنق الرابع (٧٦٢-٧٥٧) ق م تصرف بلوحة رئيس القوافل الفرعونية الذى يدعى (واشاتيها) (٢) إذ كان يخضع لرئيسه الليبى الذى يدعى (حاتيحتكر) ويلقب بالرفيس الأعظم (لقوم ما) وكان الحاكم من قبل الفرعون على جزء من الدلتا الغربية ويحتمل أن يكون الحاكم على جزء كبير من ليبيا يشمل الواحات (٣) وقد جاء فى تلك اللوحة ٠٠٠٠٠ الستة التاسعة من عهد جلالة ملك الوجه القبلى والوجه البحرى شيشنق الرابع ٠٠٠ لقد قدم رئيس القوافل " واشاتيها " خمس أروارات من الأرض لمعبود حتحور ٠٠٠٠ ، ويستمر نص اللوحة الى أن يذكر أن الآلهة تتمنى له السعادة وطول العمر ٠٠٠ فى حظوة سيده الرئيس العظيم لبلاد ليبيا والرئيس الأعظم لقوم ما حاتيحتكر ٠٠٠٠٠٠

نستنتج من هذه اللوحة الصلة الدائمة التى كانت بين ملوك مصر والواحات وكذلك يعرض لنا سيطرة أعضاء أسرة شيشنق على هذه الجهات وتعيينهم فى الوظائف العليا بها (٤) أما الأراضى البعيدة عن مصر من ليبيا لا بد وأن تكون أما تابعة للسلطة المصرية أسفياً ، وأما أن تكون مستقلة عنهم ، والاقرب الى الاحتمال أن الليبيين استمروا فى المعجى الى مصر لأنه لم يعد هناك ما يمنعهم عن دخولها وذلك لنجاح من سبقوهم من المستوطنين الليبيين فى الوصول الى حكم مصر وأخذوا يستقروا فى المناطق الشرقية من ليبيا وأخذوا يكيفون حياتهم مع البيئة التى اختاروا الاستقرار فيها (٥) ولا بد

- ١- ايبين ديوتون وجاك فاندييه ، المرجع نفسه ، ص ٥٨٦
- ٢- E.A.R., Vol. 4, Part. 702-785.
- ٣- سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٩ ، ص ٢٨٧
- ٤- نفسه ، ص ٢٨٨
- ٥- مصطفى عبد الحليم ، المرجع نفسه ، ص ٢٤

أنهم تمتعوا باستقلالهم داخل بلادهم وأن أعيانهم كانوا يرتبطون برباط الولاء للفرعون من الناحية الشكلية (١) لأن فراعنة مصر يرجعون إلى أصل لبيى. ويدلل الكثير من الباحثين (٢) على أن تبعية الليبيين لمصر كانت تبعية شكلية في ما جاء عن  
 فيرودوت بأن "أدكران ملك ليبيا عندما استلجذ بفرعون مصر ضد الأغريق عام ٥٧٠ ق.م كان لا يعد نفسه تابعا من أتباعه ويرى آخرون (٣) نفس الرؤية في شكل هذه التبعية في الحملات التي قام بها الفرعون في عهد  
 Cambyse وAryandee ضد قوريناثة (٤) إذ تعرضت لنهب وسلب من قبل القبائل الليبية وهذا ما يشير إلى أن قوريناثة كانت مستقلة تماما حين مصر ولم تتعرض للحملات الفارسية المذكورة •

Chamoux, op.cit., p. 59.

Idem.

١- رجب عبد الحميد الأثرم، العلاقات الليبية المصرية حتى تأسيس الأسرة

الثانية والعشرين الليبية، ص ١٢٧ •

٢- أطلق اسم قوريناثة على القسم الشرقى من ليبيا نسبة إلى أهم مدينة فيه

وأعرقها وهي مدينة قوريني • أنظر،

رجب عبد الحميد الأثرم، تاريخ بركة السياسى والاقتصادى، ص ١٥ محاشية

(١) أما في العصر الروماني فقد أطلق على ذلك الأقليم اسم المدن الخمس

(Pentapolis) أنظر،

A. Rowe, op.cit., p. 12.

### الخاتمة

من خلال العرض السابق لموضوع العلاقات الليبية الفرعونية خلال الفترة الواقعة بين عصر ما قبل الأسرات وبداية حكم الليبيين لمصر حوالي عام ٩٥٠ ق.م نجد أن المصادر المصرية تمدنا بشواهد تدل على قيام اتصال بين الليبيين والعصرين وعنه الوثائق في مجموعها تشير إلى أربع مجموعات رئيسية من الليبيين هي :-  
 (التحنو - التحسو - الليبو - المشواش) بالإضافة إلى البدون الأخرى مثل  
 (الكهك - الكيكش - الأسبت - الشاي - الهسا - البكن) .  
 كما نجد أن تلك العلاقة تتحرك بحامليين يكسبها الطابع المدائي في أغلب الأحيان أولهما : الجفاف المتزايد الذي أصاب المنطقة منذ آلاف السنين ق.م وكان طبيعياً أن يكون زحف القبائل الليبية باتجاه مصر طلباً للثروة لما يشكله وادي النيل من أغراض جبارة فالتجهم في هجرات متتالية عن طريق الغزو أو عن طريق التسرب البطيء طلباً للاستيطان .  
 وثانيهما : الاضطراب السكاني الذي أصاب أوروبا في وقت لاحق وأسفر عن تدافع الشعوب الأوروبية وقدوم موجات متتالية منها إلى الشرق والجنوب لنفس الأسباب وأغراض السابقة .  
 وكان من الطبيعي والحالة هذه أن يقف المصريون موقف الدفاع عن أنفسهم وبلادهم محاولين صد المغيرين من الغزاة وكثيراً ما كان المصريون يقومون بمهاجمة القبائل في مواطنها قبل انقضائها عليهم وذلك كوسيلة للدفاع وربما كان وصف الباحثين للعلاقات الليبية المصرية القديمة في جميع مراحليها بطابع العداء يكمن وراءه ذلك الأمر فوصفوا في ضوءه جميع ما استنتجوه عن ماضي وطبيعة تلك العلاقة .  
 لكننا لو رجعنا إلى عصر ما قبل الأسرات فابننا نجد أن بعض القبائل الليبية كانت منتشرة في الدلتا ومختلطة بالمصريين لدرجة أنه لم يكن في استطاعة أي لبني أو مصري أن يميز الجد الفاصل بين أرضه وأرض جيرانه ، وأن الصلة بين الفريقين لم تكن عدائية دائماً فقد كانت هذه القبائل على اتصال وثيق بمصر حيث قام التعامل بينهما إن لم يكن بين فريقين من دم واحد أدى إلى التفاعل الحضاري ، فشاهدنا ما قبل الأسرات تشير إلى مجموعة من الليبيين عرفهم المصريون باسم التحنو من خلال مناقشة أمرهم استناداً إلى الشواهد سواء من عصر ما قبل التاريخ أو من العصر التاريخي توصلنا إلى ما يلقى الضوء على أصلهم ومن أين جاءوا إلى مصر وذلك ببحث مشكلتهم من جذورهما وحيث أنهم كانوا مستوطنين لغرب الدلتا في عصر ما قبل الأسرات ولأراضيهم بالمصريين لم يناقش مشكلتهم مفصلة من المصريين بل قلنا في هذا البحث بتسليط الضوء على الفترة التي كانت فيها مصر مولى وجهتها غرباً وجنوباً ليس من الناحية الجغرافية فقط بل من الناحية الثقافية أيضاً إذ إنه حوالي منتصف الألف الرابعة ق.م لم يكن

بين مصر وغربها أية حدود بل كانت ضمن دائرة ثقافية تشمل جزءا من شمال الصحراء  
وغربها \*

واستنادا الى ابن الصعراء كانت مقاما طليبا في فجر التاريخ اذ أن المطر ما زال  
وفيرا والمراعى كثيرة والقطعان عديدة ، وحيث أن هذه المنطقة أعانيها الجفاف  
المتزايد منذ آلاف الثلاثة ق \* م لذلك توصلنا في هذه الدراسة الى أن سكان  
الصحراء قد جروها بفعل الجفاف وتركزوا على ضفاف النيل الخصيب \*  
ولعل ذلك يعطى سببا لا حتمالنا بترجيح أصلهم لأولئك الرعاة الحاميين الذين  
كانوا يعيشون فيها يسمى الآن بالصحراء وأنت بهم أولى موجات الهجرة فاطلق عليهم  
المصريون اسم (التحشوا) بوصفهم سكان الضرب اذ كان انتشارهم من الجنوب شمالا  
في اتجاهين :-

— شرقا الى وادى النيل حيث المقاطعات الغربية من الدلتا  
وقربا الى الفيوم ووادى النطرون والواحات الغربية ومارماريكا  
وهى المنطقة (المتدة من السلوم حتى درنة )

واستنادا الى انتشارهم في غرب الدلتا توصلنا الى أنهم لعبوا دورا سياسيا وخضاريا  
في مصر ما قبل الأسرات لأنهم بعلم تواجدهم هناك لا بد وأن يكون لهم دور  
في حوادث الصراع الذى كان يجرى في الوجه البحرى (الدلتا) \*  
فعلى الصعيد السياسى اتضح أنه كان لهم هناك ملك وسلطان فيما يعرف بمملكة  
(سايس) " صا المجر " فى غرب الدلتا ، وقد تمكنوا من توحيد مملكتى شرق الدلتا  
وغربها وهذه المملكة المتحدة استطاعوا ضم الصعيد فى أول وحدة عرفتها مصر قبل  
الأسرات \*

والواقع أن هذه الوحشة ليست فرضا من الفروض اذ بالإضافة الى اشارة المؤرخ المصرى  
(مانيتون) اليها تؤيدها كذلك دراسة حجر بالرمو وغيره من آثار ذلك العهد \*  
أما على الصعيد الحضارى فقد فرضوا الكثير من عناصر حضارتهم على المصريين خلال الفترة  
التي كان فيها الصعيد تحت حكم الدلتا فقد ظهروا فيها تأثير الليبيين فى عادات المصريين  
وتأثيرهم بها فمثلا عادة اتخاذ الريشة عادة ليبية تعد من علاماتهم المميزة اذ يتخذ ذلك  
فى شواهد ما قبل الأسرات وكذلك فى صورة الأسير اللبى الذى يظهر أمام الملك (دجر)  
والريشة فوق راسه كما تشير نصوص الفرعون (مربتاج) الى أن القائد اللبى (مري بن دد)  
زعيم قبلة الليبو عندما هرب لم تكن الريشة على رأسه \* وغذاه العادة لمخدما عندهم  
المصريون اذ يشير (أحمد فخري) فى كتابه (مصر الفرعونية) الى أن المصريين كانوا  
يلبسون طاقية وعندما يحتنون بالزينة يضعون الريش فوق رؤوسهم ، وكذلك ارتداء قراب  
العورة الذى يرتبط بعادة الختان ظهر فى تماثيل عصر ما قبل الأسرات بصعيد مصر  
كما أتخذة الليبيون لباسا لهم اذ يبدو واضحا فى ملابس الزعماء الليبيين المصورين  
على سور يودى الى معبد الفرعون (سمورع) غذا فضلا عن اتخاذه فى مصر لباسا للآلهة

والملوك والشباب حتى سن الزواج بالإضافة إلى أن أولئك الزعماء الليبيين أنفسهم لهم خصلة من الشعر تنقف منتصبه فوق جباههم الأمر الذي يشبه إلى حد كبير صورة الصل الذي يظهر على جبين الفرعون ، أضف إلى ذلك ما يظهر واضحا من ذلك التشابه في مثلها لليبيين والمصريين إذ يتوضع على لوحة (نصبرمر) أن لخصومه ذيول تتدلى من قمصانهم القصيرة وهذه الذيول أصبحت عنصرا مميزا للعنصر الفراعنة أنفسهم فيما بعد وطيلة التاريخ الفرعوني .

ولعل ذلك التأثير الليبي في الحضارة المصرية قد فطن إليه بعض الباحثين إذا أشاروا إلى تلك الموترات بأنها تعتبر ظواهر غريبة في شعارات الفراعنة ، ولعل تفسير ذلك يعود إلى الأصل الأول للتحنو في غرب الدلتا وقد علل Gardiner ذلك بعدم استبعاد أن يكون ملوك ما قبل الأسرات في الدلتا من أصل ليبي ومن ثم صار ملوك مصر فيما بعد على نهج التشبه بهم .

ويبدو أن وجود التحنو في غرب الدلتا ظهر أثره واضحا في الناحية الدينية فالاله (حورس) الذي هو من أشهر المعبودات المصرية التي سادت عبادته منذ عصر ما قبل الأسرات له صلة بالتحنو تهدو أكثر وضوحا في ألقابه إذ يلقب (بحورتنو) و (تحنوى) أي (صاحب تحنو) وقد رجحت عبادته في المقاطعة الثالثة الغربية وكان يدعى (حورس ذا الذراع الثامنة) ، لذلك كانت الألهة (بخت) التي تعد من أهم المعبودات القديمة في مصر التي يرجح أن أصلها ليبي وأن عبادتها انتقلت إلى غرب الدلتا حيث تعبد الهة المقاطعتين الرابعة والخامسة وقد عرشها المصريون باسم (نيت المروعة زميمة الألقام التي تعيش غربا) ، وقد أشير إلى أن معبدا الرئيسي كان في مدينة سايس وقد اقترنت هذه المعبودة بالليبيين طيلة فترة التاريخ الفرعوني وعمل الليبيون رمزها وشما على الأذرع والسيفان في أغلب رسوماتهم على الآثار المصرية القديمة وعندما جاء دور الصعيد في التوحيد التاريخي المعروف على يد نحمس وتغلب الوجه القبلي (الصعيد) على الوجه البحري (الدلتا) كانت إحدى نتائجه أن أخرج التحنو إلى الشرب حيث منطلقهم التي حددتها النصوص التاريخية بمنطقة الفيوم والواحات ووادي النطرون ومارماريكس مما جعلهم في ظروف معيشية غير مستقرة في الوقت الذي أخذت فيه الحضارة المصرية تتقدم تتقدم تتقدم سريعا بحكم ظروف مصر السياسية والاقتصادية .

وفي بداية عهد الأسرات توصلنا من دراسة آثار ذلك العهد إلى أن التحنو قد بدأوا يعملون جاهدين لاسترجاع ما كان لهم من ملك وسلطان في غرب الدلتا وذلك بالهجوم المتكرر الذي وقع عليه صده على فراغة العهد الثاني وقد أشارت الأحداث اللاحقة أن التحنو نجحوا في احتلال الدلتا في عهد الأسرتين الثانية والثالثة ، وقد لمسنا أنه في عهد الدولة القديمة لم تكن العلاقات بين الطرفين عدائية دائما إذ ظل التعامل السعي قائما بينهما ومن أبرز مظاهره الاحتكاك الليبي والمصريين في تلك

أنه من أصل ليس بدأ في صورة مصرية تدل على تأثير عميق بمصر وتأثير عميق فيهم  
ذلك أنه اتخذ له مكانة في وفاق عهد الأسرة الثانية في هيئة الاله (سبك) وذلك  
على إختتام الملك (خخ سخم) ومن المعلوم أن (سبك) هو رب (ياش) وياش إحدى مناطق  
التحنو على دعوى مستخلص من نقوش الأسرة الخامسة وكما جاء في متون الأهرام ومما  
قال به Gardiner بأن عبادته كانت منتشرة في الفيوم •

كما إن هناك من الأدلة ما يشير إلى أن نزل المستوطنين الليبيين في وحات الصحراء  
الشرقية كان وراء وصول الفرعون (أوباش) إلى العرش وهو أحد ملوك الأسرة الخامسة  
الذي يرجح أنه يمت إليهم بصلة القرى عن طريق أمه •

كما أن هناك أدلة تشير إلى العلاقات الطيبة بين الفريقين في عهد الأسرة السادسة  
ظهرت في قيام تجنيد (أوباش) قائد جيش الفرعون (ببش الأول) فرقة من التمحصين  
الليبيين وكذلك في تحمل (أوباش) حاكم الجنوب ورئيس القوافل في عهد (منرع) من  
ملوك الأسرة السادسة مشقة التوفيق بين التمحو وقبيلة (أيام) النوبية •

وقد توصلنا في دراستنا إلى أن هؤلاء القوم الذين عدتنا عنهم النصوص المصرية  
من الجنوب باسم التمحو بأن اسمهم جاء نتيجة وجودهم في مناطق تقع شمال تلك الأقاليم  
التي كان المصريون يتعدون عنها ولجبلهم باسمهم أطلقوا عليهم اسم التمحو وقد رجحنا  
أن هجرتهم كانت من الجنوب إلى الشمال وليس العكس كما يزعم اليه معظم الباحثين  
وأيدنا الرأي الذي يرجح أن هؤلاء القوم والذين أطلقت عليهم بعثة :

The Archaeological Survey of Nubia

اسم "G-Group" (المجموعة ج) لعدم معرفة اسمهم الحقيقي هم فرع من التمحو  
الجنوبيين •

وقد توصلنا في دراستنا لأمر هؤلاء القوم طيبة لما توفر لدينا من شواهد أنهم قصدوا  
رحلوا تحت ضغط الجفاف من مناطق تبيستي والحيويات للبحث عن جهات أكثر خصوبة  
واستقرار فاجتهدوا إلى وادي النيل شرقاً إلى السودان وشمالاً بشق إلى مصر متعشرون  
على ما يبدو على ضفافه من الجنوب إلى الشمال ، وقد استقروا في المنطقة الواقعة بين  
الشلالين الأول والثاني وظلوا مصدر قلق كبير للمصريين في عهد الدولة الوسطى مما دعى  
فراعنتها إلى إقامة أربعة عشر حصناً في النوبة السفلى من أسوان إلى وادي حلفا ولا شك  
أن عدد تلك الحصون ومنازلها كما يتضح من الدراسات التي أجريت عليها يدل على أنهم  
كانوا يشكلون خطراً كبيراً هناك لا سيما على طريق التجارة الهامة بين مصر والسودان ولفشل  
التمحو في التقدم شمالاً اتجهوا غرباً إلى مناطق الواحات حيث اغتزلوا بالتمحو •

وقد ناقشنا أمر هذا الانتشار وعرفنا أنهم تمكنوا من تحقيق مكانة لهم في المناطق الغربية  
من الدلتا من خلال مناقشتنا لأمر تلك التسفينة التي أطلقها الفرعون (أحمس الأول) من  
الأسرة الثامنة عشرة على إحدى بناته إذ كان يلقبها بلقب (أحمس حنة تمحو) أي (أحمس  
سيدة التمحو) فقد توصلنا إلى أن تلك الأميرة تمت إلى الليبيين بصلة القرى عن طريق أمها  
التي كانت ابنة لملك من ملوك فرث الدلتا تزوج منها أحمس الأول لأسباب سياسية تكمن قس





وقد وصفت مصادر الفرعون تلك المعركة بأنها كانت مذبحة لأعداء مصر إذ تذكر بأنه قتل منهم حوالي تسعة آلاف وأسر حوالي تسعة آلاف أخرى ، غير أننا بمقارنة الشواهد وتحليل ما جاء فيها وبدراسة احصائية المعركة اتضح لنا أنها كانت عملية مباغطة قام بها المصريون لأخذ المستوطنين على حين غرة أثناء الليل كان من نتيجتها حرق خيام المستوطنين الليبيين وسبي نساءهم وأطفالهم وسلب أمتعتهم ، ولم تكن صداما بين جيشين \* وقد عرفنا من خلال ما عرضه شواهد الأحوال أنه لم يكن هدف المصريين منها أكثر من أن يمشوا في سلام وذلك بالقضاء على ذفوة أولئك القوم الذين وصفتهم تلك المصادر بأنها كانوا يجثون فوق صدر البلاد \*

وتمريضك التي حقيقة ذلك الحلف بين الشعوب البحرية والليبيين وخلصنا إلى أنه لم يتم من داخل الأراض الليبية بل تم من داخل الأراض المصرية \*

وقد توصلنا من خلال دراستنا للوثائق عهد الفرعون ( رمسيس الثالث ) من الأسيرة المشرين إلى ما يوضح استمرار استيطان الليوي للأراض المصرية بعد معركة ( برار ) إذ أشارت إلى أنهم قد عاودوا تخليص صفوفهم في حلف يتألف من الليوي والسبد والمشواش بقيادة ( ثيمر ) و ( ورم ) و ( مشكن ) وتوصلنا إلى أن المصريين خاضوا ضدهم حربا كان من نتيجتها تخلص الليوي من مسرح القتال. لقيادة المشواش الذين برزوا لقيادة انضواء ضد المصريين في سبيل تحقيق نفوذ وسلطان داخل الأراض المصرية \*

وقد عرفنا استنادا إلى ما جاء في مصادر هذا العهد أن المشواش قد رفضوا مخططا كان يهدف به الفرعون إلى السيطرة عليهم بفرض ملك من بني جلدتهم رياه في مصر \* وقد عرفنا من مصادر ذلك العهد تمرد المشواش الدائم رسمهم الحثيث في سبيل تحقيق غاياتهم فخاضوا حروبا مريعة ضد الفرعون رمسيس الثالث بقيادة ( كبير ) وأبنائه ( مششر ) انتهت على حسب ما جاء في نصونه بهزيمتهم وطردهم من الأراض المصرية غير أننا بدراسة مصادر عهده توصلنا إلى معرفة استمرار استيطان المشواش للأراض المصرية وأن ذلك الاستيطان أخذ ينعم من كيانه استمرار مجيء الليبيين إلى مصر في عهد خلفائه حتى إضر في عهد الأسرة الواحدة . والعشرين التي أمدتنا مصادرهما بما يفيد ازدياد نفوذ الليبيين المستوطنين وبدراستها اتضح لنا مخطط الليبيين العسكري السياسي الديني الذي مكنتهم من اعتلاء عرش مصر دون مقاومة وتأسيس حكم الأسرة الثلاثية والعشرين الليبية حوالي عام ٩٥٠ ق م وبذلك حكموا أقوى امبراطورية في شرق البحر المتوسط لفترة تزيد على مئتي سنة \*

## قائمة المصادر والمراجع

=====

### أولا : كتب المصادر

=====

- ١- بردية نفرو وهو :  
Gardiner, Sir Alan, New Literary works From Ancient  
Egypt, JEA. V. I, 1914.
- ٢- قصة سنويسي :  
Goodicke, H., Sinuh's Reply to the King's litter, JEA. V.  
51, 1965.
- ٣- بردية ماريش الكبرى :  
BAR, V. 4, New York, 1962, Pages, 151-412.
- ٤- Horodotus, (LCL) Translated by A.D. Godley. V. (4).  
٥- الرسوم الصخرية في الصحراء الكبرى :  
Graziosi, P., Antropoestre del Sahara, Libico, Firenz , 1962.  
٦- مجلس الصحراء الكبرى - مركز دراسة جهاد الليبيين - طرابلس ١٩٧٨م  
Meri, F., Researches in the Tadrart Acacus, Libya Antiqua  
N. 3-4, 1966-67.
- ٧- مقبض سكينه جبل المركي :  
Emery, D.W., Archaic Egypt, (Penguin), 1961.
- ٨- صلاية صيد الأسود :  
Aldred, C., Egypt to the End of the Old Kingdom, London,  
1965.
- ٩- صلاية الأسد والعقبان :  
Galassi, G., Tehenu e le Origini Mediterranee Della  
Civiltà Egizia, Roma, 1942.
- ١٠- صلاية الفحل :  
Aldred, C., Egypt to the End of the Old Kingdom, London,  
1965.
- ١١- لوحة التحسو :  
Galassi, G., Tehenu, e le Origini Mediterranee Della  
Civiltà Egizia, Roma, 1942.
- ١٢- لوحة تيسمرر :  
Emery, D.W., Archaic Egypt, (Penguin), 1961.

١٢- لوحة الملك دجر :

Emery, D.W., *Archaic Egypt*, (Penguin) 1961.

١٣- الحصون المصرية في النوبة :

Arkell, A.J., *A History of the Sudan from Earliest time to 1821*, London, 1955,

١٤- تحصينات الحلبين :

Rowe, A., *New Light on The Egypt-Cyrenean Relations*, Cairo, 1948.

١٥- فخار وادي حوى :

١٦- مخلفات المجموعة (ج) :

Dates, O., *The Eastern Libyans*, London, 1970; Save-Soderbergh,

T., *Agypten und Nubien*, Leipzig, 1941; Junker, H., *The First*

*Appearance of the Nubians in History*, JBA.V.7, 1921.

١٧- رأس صولجان الملك نعرمر :

Emery, D.W., *Archaic Egypt* (Penguin), 1961.

١٨- مخلفات الملك خع سخم :

Emery, D.W., *Archaic Egypt* (Penguin) 1961.

١٩- حجر بالرسو :

DAR, V.I, New York, 1962, Partes 146

٢٠- نقش أولبي :

DAR, V.I, New York, 1962, Partes, 291-4; 306-15.

٢١- نقش حر خوف :

DAR, V.I, New York, 1962, Partes 336-5

٢٢- لوحة كارنارفون :

Gardiner, Sir A., *The defeat of Hyksos by Kamose*, The Ca

*Carnarvon Tablet*, N.I, JBA.V.3, 1916.

٢٣- لوحة كامسوس :

Save-Soderbergh, T., *A Duhon Stela From the second inter*

*Mediate Period*, JBA.V.35, 1949.

٢٤- لوحة أسسوان :

DAR, V.3, New York, 1962, Partes 479-491.

٢٥- لوحة تانيس :

— اثنين دروتون و جاك فاند بيه (ترجمة : عباس بيومي — مصر — القاهرة — ؟

— سليم حسن — مصر القديمة — ج ٦ — القاهرة — ١٩٤٩ م

٢٦ - لوحة برج المرب :  
 Rowe, A., New Light on The Egypt-Cyrenean Relations,  
 Cairo, 1948.

٢٧ - نقوش الكرنك :  
 DAR, V. 3, New York, 1962, Partes 572-592.

٢٨ - عمود القاهرة :  
 سليمان حسن - مصر القديمة - ج ٧ ، ( ٨٤ - ٩٢ )  
 DAR, V. 3, New York, 1962, Partes 593-592.

٢٩ - لوحة أثريش :  
 سليمان حسن - مصر القديمة - ج ٧ ، ( ٩٢ )  
 DAR, V. 3, New York, 1962, Partes 596-601.

٣٠ - انشودة النصر :  
 سليمان حسن - مصر القديمة - ج ٧ ، ( ٩٢ - ٩٦ )  
 DAR, V. 3, New York, 1962, Partes 602-617.

٣١ - نقوش معبد مدينة هابو :  
 سليمان حسن - مصر القديمة - ج ٧ ، ( ٩٦ - ١٠١ )  
 Hist. Rec. Plates, I3-26; 27-28; 62-70; 80-83; 85-86.

DAR, V. 4, New York, 1961, Partes, 36-47; 83-92; 93-107; 107-III.

٣٢ - لوحة الليبيين :  
 سليمان حسن - مصر القديمة - ج ٧ ، ( ٢٧١ - ٢٨٢ ، ٢٠٤ - ٣٢٢ )

٣٣ - لوحة حور باسن :  
 سليمان حسن - مصر القديمة - ج ٨ ، ( ٧٦٣ - ٧٦٤ )  
 DAR, V. 4, New York, 1962, Part, 787.

٣٤ - لوحة واشاتيهات :  
 سليمان حسن - مصر القديمة - ج ٨ ، ( ٨٢ - ٨٥ )  
 DAR, V. 4, New York, 1962, Part, 782-785.

٣٥ - لوحة بعثتخمسي :  
 سليمان حسن - مصر القديمة - ج ٩ ، ( ٢٨٦ - ٢٨٨ )

٣٦ - لوحة بعثتخمسي :  
 Gardiner, Sir Alan, Piankhy's Instructions to his army,  
 JBA, V. 21, 1936.

## ثانيا : المراجع العربية

### ١- ابراهيم احمد رزقانه :

الحضارات المصرية في فجر التاريخ - القاهرة -

١٩٤٨م

### ٢- اتين دريوتون و جاك فاندييه (ترجمة عباس بيومي) :

مصر - مطبعة النهضة المصرية - القاهرة ١٩٠٠

### ٣- احمد بدوي :

في موكب الشمس - الجزء الثاني - الطبعة الأولى

- القاهرة - ١٩٢٠م

### ٤- احمد حسن غزال :

ملاحظات حول التأثيرات الليبية في مقابر سهل ميسارا - مجلة

كلية الاداب - العدد السابع - المطبعة الامنية - بنغازي

- ١٩٧٥م

### ٥- احمد فخسري :

مصر الفرعونية - مكتبة الانجلو مصرية - الطبعة الرابعة -

لقاهرة - ١٩٧٨م

### ٦- باربارا باريش (ترجمة، مكاييل معز) :

حفريات جديدة في جبل ألا كاكاوس - الصحراء الكبرى -

مشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية - سلسلة

الدراسات المترجمة - طرابلس - ١٩٧٩م

### ٧- رجب عبد الحميد الأثرم :

تاريخ برقة السياسي والاقتصادي من القرن السابع ق\*م وحتى بداية

العصر الروماني - مكتبة قورينا للنشر والتوزيع - بنغازي - ١٩٧٥م

### ٨-

العلاقات الليبية المصرية حتى تأسيس الاسرة الثانية والعشرين الليبية

- مجلة البحوث التاريخية - السنة السادسة - العدد الأول -

بنغازي - ١٩٨٤م

٩- رودلف كوبر (ترجمة، مكاييل محرز):

من الصيد الى الرعى ، ما هو العصر الحجري الحديث في  
الصحراء الكبرى - مجلة الصحراء الكبرى - طرابلس - ١٩٧٩م

١٠- سليم حسن :

مصر القديمة - الجزء الاول - في عصر ما قبل التاريخ الى  
نهاية العصر النحاسي - مطبعة كوبر - القاهرة - ١٩٤٠م

١١- مصر القديمة - الجزء الثالث - العصر الذهبي في تاريخ النوبة  
الوسطى ومدنيتها وعلاقاتها بالسودان والاقطار الاسيوية وليبيا  
- مطبعة الكتب المصرية - القاهرة - ١٩٤٧م

١٢- مصر القديمة الجزء الرابع - عهد الهكسوس وتأسيس الامبراطورية  
دار الكتب المصرية - ١٩٤٨م

١٣- مصر القديمة - الجزء السادس - عصر رمسيس وقيام الامبراطورية  
الثانية - دار الكتب المصرية - ١٩٤٩م

١٤- مصر القديمة - الجزء السابع - عصر مرتاح ورمسيس الثالث -  
دار الكتب المصرية - ١٩٤٩م

١٥- مصر القديمة - الجزء الثامن - نهاية عصر الرعامسة وقيام دولة الكهنة  
الحديثة في طيبة (الاسرة الواحدة والعشرين) - دار الكتب المصرية  
القاهرة - ١٩٥١م

١٦- مصر القديمة - الجزء التاسع - نهاية الاسرة الواحدة والعشرين  
وحكم دولة الليبيين لمصر حتى نهاية العهد الاثيوبي ولعمرة في

تاريخ المصريين - مطبعة جامعة فؤاد الاول - القاهرة - ١٩٥٢م  
١٧- شارل أندريه جوليان (تعريب، محمد امالي والبشير بن سلامة):

تاريخ افريقيا الشمالية - الطبعة الثالثة - الدار التونسية للنشر  
- ١٩٧٨م

- ١٨- شارلز دابلز (ترجمة، احمد اليازوري) :  
الجرمانيون سكان جنوب ليبيا القدماء - طرابلس - ١٩٧٤ م
- ١٩- عبد العزيز صالح :  
حضارة مصر القديمة وآثارها - القاهرة - ١٩٥٣ م
- ٢٠- مصر والشرق الادنى القديم - الجزء الاول - الطبعة الثالثة -  
القاهرة - ١٩٧٩ م
- ٢١- غوتيه ٠ أ ف (ترجمة، هاشم الحسيني) :  
ماضى شمال افريقيا - مكتبة الفرجاني - طرابلس - ١٩٧٠ م
- ٢٢- فيريزيو موري (ترجمة، مكاييل محرز) :  
حول تاريخ الرسوم الصخرية في الصحراء الكبرى - الصحراء الكبرى -  
طرابلس - ١٩٧٩ م
- ٢٣- فوزى جاد الله :  
مسائل في مصادر التاريخ الليبي قبل هيودوت - ليبيا في التاريخ  
- منشورات الجامعة الليبية - بيروت - ١٩٦٨ م
- ٢٤- بين ليبيا والسودان - المؤتمر السادس للأطراف في البلاد العربية  
- طرابلس - ١٩٧١ م ، القاهرة ١٩٧٣ م
- ٢٥- كارل همت شتريتر (ترجمة، عماد الدين غانم) :  
الرسوم الصخرية كمصدر تاريخي - الصحراء الكبرى - طرابلس - ١٩٧٩ م
- ٢٦- مايفريد فيمر (ترجمة، عماد الدين غانم) :  
المصريون القدماء والصحراء الكبرى - الصحراء الكبرى - طرابلس -  
١٩٧٩ م
- ٢٧- محمد السيد غلاب ، يسرى الجومرى :  
الجغرافيا التاريخية - عصر ما قبل التاريخ وفجره - الطبعة الاولى  
- مكتبة الانجلو مصرية - القاهرة - ١٩٦٨ م



- ٢٨- محمد الطاهر الجاربي :  
 شيشق وتكوين الاسرة الثانية والحشرين في مصر القديمة - مجلة  
 البحوث التاريخية - العدد الثاني - السنة الرابعة - مركز داراسة  
 جهاد الليبيين - طرابلس - ١٩٨١ م.
- ٢٩- محمد سليمان أيوب :  
 جرمه في عصر ازدهارها من ١٠٠ م الى ٤٥٠ م - ليبيا في التاريخ  
 منشورات الجامعة الليبية - بيروت - ١٩٦٨ م
- ٣٠- محمد مصطفى بازاسا :  
 تاريخ ليبيا - الجزء الأول - في عصور ما قبل التاريخ -  
 منشورات الجامعة الليبية - بنغازي - ١٩٧٣ م
- ٣١- مصطفى عبد العليم :  
 دراسات في تاريخ ليبيا القديم - منشورات الجامعة الليبية -  
 بنغازي - ١٩٦٦ م
- ٣٢- نجيب مخائيل ابراهيم :  
 مصر والشرق الأدنى القديم - الجزء الأول - مصر - الكتاب  
 الثاني - دار المعارف - القاهرة - ١٩٥٨ م
- ٣٣- هنري لسوت (ترجمة، أنيس زكي) :  
 لوحات تاسيلي - قصة كهوف الصعراء - الطبعة الاولى - بيروت  
 - بيروت - ١٩٦٧ م
- ٣٤- الرسوم الصخرية في الصحراء الكبرى (ترجمة مكاييل معزز) - الصحراء  
 الكبرى - طرابلس - ١٩٧٩ م
- ٣٥- الطوارق (ترجمة، عماد الدين غانم) - الصحراء الكبرى - طرابلس  
 - ١٩٧٩ م

تلك : المراجع الأفرنجية

- 1- Aldred, C.,  
The Egyptians , London ; 1961.
- 2- Alessandra Nibbi,  
The Sea peoples; Aro-Examination of the Egyptian  
Sources, Oxford, 1972.
- 3- Arkell, A. A.,  
Rock pictures in Northern Darfur, SNR, V. 20, Part, 2,  
1937.
- 4- Donnelly Shaw. D.,  
Two Burials from the south Libyan Desert, JEA. V. 22,  
1936.
- 5- Breasted, J. H.,  
A history of Egypt , London, 1959.
- 6- Blackman, A. M.,  
The Stela of Shoshenk, JEA. V. 27, 1941.
- 7- Carter, T. H.,  
In Expedition, The Bulletin of the University of  
Pennsylvania, Spring 1963, V. 5, No. 3.
- 8- Chamoux, F.,  
Cyrene sous la monarchie des Pattiades, Paris, 1953.
- 10- Childe, V. G.,  
New Light on the Most Ancient East, London, 1958.
- 11- Dows Dunham and M. F. Laming Macadam,  
Names and Relations hips of the Royal Family of  
Napta, JEA. V. 35, 1949.
- 12- Dixon, D.,  
The Land of Yam, JEA. V. 44, 1958.
- 13- Dunbar, J. H.,  
Some Nubian Rock pictures, SNR, V., 17, Part, 2, 1934.
- 14- Some Nubian Rock Pictures, SNR, V., 18, Part, 2, 1935.
- 15- Emery, D. W.,  
A Preliminary Report on the Excavations at Duhon,

- 17- Encyclopaedia Britanica, v. 6.
- 18- Fakhry, A.,  
Siwa Oasis , Cairo, 1944.
- 19- Fulkner, R.,  
The Wars of Sethos, JBA. V. 33, 1947.
- 20- Gardiner, Sir Alan,  
Egypt of the Pharaohs, Oxford, 1972.
- 21- The Tomb of Amuch-Travelled the ban official, JBA.  
V. 4, 1917.
- 22- An Ancient list of the fastresses of Nubia, JBA.  
V. 3, 1916.
- 23- Horus the Behdetite, JBA. V. 39, 1944.
- 24- The Ancient Military Road Between Egypt and  
Palestine, JBA. V. 6, 1920.
- 25- Griffith, F.,  
Meroitic Studies III, JBA. V. 4, 1917.
- 26- Holscher, W.,  
Libyen und Agypten, Hamburg, 1937.
- 27- Kees, H.,  
Ancient Egypt, London, 1961.
- 28- Kirwan, L. P.,  
Christianity and the Kuraan, JBA. V. 20, 1934.
- 29- ~~28~~ Burney, C. B. M.,  
The Ston Age of Nartarn Africa (Penguin) 1960.
- 30- Prehistory and Pleistocene Geology in Cirenaican  
Libya, Cambridge, 1955.
- 31- Mori, R.,  
Prehistory Saharan Art and Clutures in the light  
of Discoveries in the Acacus Massif (Libyan Sahara)  
, in Libya in History , Deirut, 1968.

- 32- Naville, E.,  
Did Menephtah invade Syria? , JBA. V. 2, 1915.
- 33- Peet, B.,  
The Art of the Predynastic Period, JBA. V. 2, 1915.
- 34- Petrie, W. M. F.,  
A history of Egypt, V. 2-3, (Revised edition) London, 1924-25.
- 35- Pendlebury, J. D. S.,  
Egypt and Achean in the Late Bronze Age, JBA, V. 16,  
1930.
- 36- Reisner, G.,  
Excavations at Kerma, Part, 4-5, Harvard , African Studies,  
Man, 1923.
- 37- Note on the Harvard-Doston Excavations at El-Kurru  
and Barkal in 1918-1919, JBA. V. 6, 1920.
- 38- ~~Baye~~-Soderbergh, T.,  
The Nubien Kingdom of the Second intermediate Period  
, Kush, V. 4, 1956.
- 39- Somers Clark,  
Ancient Egyptian Frontier Fortresses, JBA. V. 3, 1916.
- 40- Wainwright, G. A.,  
The Meshwesh, JBA. V. 48, 1962.
- 41- Some Sea-peoples and others in the wittie Archives,  
JBA. V. 25, 1939.
- 42- Wilson, The Burden of Egypt, Chicago, 1951.

قائمة المختصات  
=====

1- D A R :

J.H.Dreasted, Ancient Records of Egypt , 5 Vols,  
New York, 1962.

2- Hist. Rec. :

W.F.Edgerton and J.A.Wilson, Historical Records  
of Ramses III, Chicago, 1936.

3- J B A :

Journal of Egyptian Archaeology, London, 1914.

4- Kush :

(Periodical), Khartoum, 1953.

5- S N R :

(Periodical) Sudan Notes and Records, Khartoum,  
1918.

## التصويبات

الصفحة	السطر	الكلمة	صوابها
أ	١	يحضر	بعد
	١٥	وبين السلوم	الى السلوم
	٢٥	جزء	جزء ١
ب	٦	خطي	خطا
	٢٥	تشابه واضح	تشابهها واضحا
ج	٢	أسرة الأسرة	تحذف واحدة
د	١٣	يحتوى على فصلان	يحتوى على فصلين
٣	٢٩	بامعنى	بالمعنى
٧	١٣	ردائها	رداؤها
٩	٤	اليابس	اليابس
٩	١٥	اله	الهيا
١٢	٢٥	اميرا ليبيا	امير ليبيا
١٢	٢٧	اسطاع	استطاع
١٣	٢١	والتي	التي
١٦	٢٩	والتي	التي
١٦	٣١	ولدى	الذى
١٦	٣٣	والذى	الذى
٢٥	١	اله	الهيا
٢٥	٣	والتي اله	التي الهيا
٢٥	٣٦	اله	اله
٢٣	٢١	كل	كلا
٢٣	٢٩	آثار	آثارا
٢٣	٣٩	المستطيلات	المستطيلات
٢٤	٧	مراعى	مراع
٢٨	٢٨	والتي	التي

الصفحة	السطر	الكلمة	صوابها
٢٩	٧	رؤوسهم	رؤوسهم
٢٩	٢٩	جزء	جزء
٣١	٣٥	ملتحي ذوائف	ملتحي ذوائف
٣٨	١٥	أعوا	أعوا
٤٤	٢	ليبين	ليبين
٤٥	٨	أشقر	أشقر
٤٥	٨	ذو البشرة	ذو البشرة
٤٨	٢	مجاور	مجاور
٤٨	٢٣	أكثر خصوبة واستقرار	وأكثر خصوبة واستقرارا
٤٩	٥	آلى	فى
٥٣	٢٩	عدي	عدا
٥٤	٢٦	تدبر	تدبر
٥٧	١٥	يدققوا	يدققون
٦١	١٠	أميرا اسمه	أميرا اسمه
٦٣	٢٢	معبدين	معبدان
٧١	٢٨	الصحروات	الصحروات
٧٢	٣	عنها	عأها
٧٣	٤	سزال	سؤال
٧٨	٢٢	بلى	رأى
٧٨	١٥	قلّة	قاله
٧٩	١٤	ثلاثة	ثلاث
٨٠	٩	لم يشهر	لم يشهر
٨٠	٢٠ بالهامش	مقبرتين	مقبرتان
٨١	٥	اسم	اسم
٨٢	١١	شدوا	شدوا
٨٣	٦	طال	طال

الصفحة	السطر	الكلمة	صياها
٨٢	١٨	الجرا ملتبون	الجرا ملتبون
٨٤	١٩	يظهر	يظهر
٨٤	٢٨	موحدين	موحدان
٨٦	١٨	امر	الامر
٨٦	١٥	يشرون	يشرون
٨٦	٣١	الاسويون	الاسويون
٨٦	٣٧	امتداد	امتدادا
٨٧	٤	اعتبرت تعنى	اعتبرت انها تعنى
٨٨	١٣	ذو صفات	ذوى الصفات
٨٨	٢٣	اذ ام	اذ ان
٨٨	٣٢	نشاء	نشأت
٨٩	١١	من البين	من أن اللبيين
٩٠	٤	فع	فص
٩٠	١٧	على احتكاكه	الى احتكاكه
٩٢	١٥	خط	خطا
٩٧	١٧	يجسون	يجسون خلال الديار
٩٨	١٩	شفا	شفي
١٠٠	١٧	ان الدرداسين	ان الدرداسين
١٠١	٨	أسلافا	أسلاف
١٠٠	٢٤	سرد ينيون	سرد ينيون
١٠٢	٥	وكل	وكلا
١٠٣	٣٥	يجسون الديار	يجسون خلال الديار
١٠٣	١٥	انزاع	انتزاع
١٠٤	٣٥	جلدا	جلد
١٠٥	٩	كانت	وكانا



الصفحة	السطر	الكلمة	صوابها
١٠٦	٣٦	لم يختتن	لم يختن
١٠٧	١٢	سوف	سيوف
١٠٧	٣٠	وصفا لليبيين	وصف بها الليبيون
١٠٨	٣	على أق	على الأقل
١٠٨	١٢	ملتصرون	ملتصرون
١٠٨	١٣	للتزعا	لا لتزعا
١٠٨	٢٢	بعلاه	بعليه
١١٦	١٠	سلطانا	سلطان
١١٦	٢٥	استحسان	استحسانا
١١٧	ألا خير	ستون	ستين
١٢٠	٥	الذين الذين	الذين
١٢٣	١٣	مستوطن	مستوطنا
١٢٤	١	كانو	كانوا
١٢٦	٢٠	قتيل	قتيلا
١٢٧	٦	حدث بها	حدثت بها
١٢٨	٦	فوصلهم	فوصلهم
١٢٨	١٠	لم لم	لولا
١٢٨	٣٥	ويضن	ويظن
١٢٩	٣	المصريين	المصريون
١٤٣	١٥	تواجد هم	وجودهم
١٤٤	٥	ذهمول	ذبول
١٤٥	١٧	والذي	الذي
١٤٥	٢٣	استقرار	استقرارا